

مِيزَانُ الذَّهَبِ

فِي

صِنَاعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ

يَشْتَمِلُ عَلَى فَنُونِ الشِّعْرِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ

الْقُرُوصُ - الْقَوَافِي - لَزُومٌ مَا لَا يَلِزُومُ - التَّصَرُّعُ
التَّفْوِيقُ - التَّسْمِيطُ - الإِجْزَاءُ - التَّسْطِيرُ - التَّخْمِيسُ
المَوْجُزُ - الدُّوْبِيَّةُ - الزَّجَلُ - المَوَالِيَا - الطَّنْ وَكَانَ - الْقَوَا

لِلْمَدَامَةِ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ المَهَاشِمِيَّ

مُفَقِّهًا وَصَنِيفًا

الأستاذ الدكتور / حسني عبد الجليل يوسف

مَكْتَبَةُ الأَدَابِ

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله على ما آتانا من فضله ونعمه ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله ، صلاةً تقربنا إلى الله وتجعله عنا راضياً . .

وبعد . . فهذه هي الطبعة الأولى - المصبوطة المصححة المدققة - من هذا الكتاب القيم « ميزان الذهب في صناعة شعر العرب » للعلامة المغفور له السيد أحمد الهاشمي . . . هذا الكتاب الذي تتلمذ عليه أساتذة اللغة العربية وطلابها ، والذي قدّر له الله من الانتشار والشيوع ما لم يقدر لغيره . .

ولكن هذا الكتاب - للأسف - عانى من الإهمال الكثير ؛ فكل طبعاته بلا استثناء رديئة مليئة بمئات الأخطاء !! خالية من الضبط والشكل !!! .

ويحمد الله وفقنا الله إلى أن كلّفنا الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف العناية به ، فقبل مشكوراً ، فأوضح غامضه ، وضبط مشكله ، وعلّق على ما يحتاج إلى تعليق ، فخرجت هذه النسخة مصححة مدققة وافية بالمطلوب خدمةً لطلاب العربية - لغة القرآن الكريم - . .

ولله المنّة من قبلٍ ومن بعد . . وهو وكلي التوفيق .

مكتبة الآداب

(على حسن)

ملحوظة هامة

في هذه الطبعة هوامش للمؤلف وهوامش للشارح ؛

أما هوامش المؤلف المرحوم السيد أحمد الهاشمي فستأخذ أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ . .
وأما هوامش الشارح الدكتور حسنى عبد الجليل ستأخذ الأرقام (1) ، (2) ، (3) الخ . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

مؤلف هذا الكتاب السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٥ م والمتوفى سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٢ م .
- هو عَلمٌ من أعلام اللغة والأدب ، ما زالت كتبه لها من الأهمية ما لا يجمله أحدٌ ولا ينكره . . .

وهو أديب معلم مصري من أهل القاهرة ، وكانت وفاته بها ، عمل مديراً لمدارس البنين والبنات ، وتعلمذ على الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح والتنوير في مصر والعالم العربي والإسلامي . صنف كتباً منها (١) :

- ١ - « أسلوب الحكيم » (مطبوع) .
- ٢ - « جواهر الأدب » طبع عشرات المرات ونال تفريط الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول .
- ٣ - « جواهر البلاغة » طبع عشرات المرات وأشاد به كثير من العلماء .
- ٤ - مختار الأحاديث النبوية .
- ٥ - القواعد الأساسية للغة العربية طبع عشرات الطبعات في كثير من الدول العربية ، وهو مرجع مهم لطلاب العربية وأساتذتها .
- ٦ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب .

وهو الكتاب الذي تعيد مكتبة الآداب بمصر نشره . وهذا الكتاب يمثل طفرةً في دراسة علم العروض والقوافي وفنون الشعر من لزوم ما لا يلزم ، وتصريح وتقييد وتسميط ، وإجازة ، وتشطير ، وتخميس ، وموشح ودوبيت ، وزجل ، ومواليا ، والكان كان ، والقوما .

وقد طبع الكتاب عشرات المرات في مصر وفي غيرها من الدول العربية ، ولكنه لم يَلتَقَ من العناية من الضبط والتعليق والتبويب ما يليق به ، على علو شأنه

(١) عن الأعلام للزركلي ج ١ ص ٩٠ نشر بيروت لبنان .

وعظيم منزلته ، ولهذا سألتني مكتبة الآداب العريقة أن أتولى ضبطه والتعليق عليه وتصحيحه ، وها هي ذى تقدمه لقراء العربية ودارسى العروض والشعر فى طبعة محققة مدققة هى الأولى التى تصدر بهذا المستوى اللائق بالكتاب والكاتب .

وقد حاولتُ جهدى أن يظل عمل المؤلف واضحاً ، وأن يكون تعليقى موضعاً ومتمماً ومبيناً ، وأن أنسب الشواهد لمصادرها قدر الإمكان . .

وإن أقل خدمه نقدمها لهذا الكتاب المفيد ولذلك الكاتب البارع المجيد أن ننشر تراثه نشرًا علميًا دقيقًا ؛ محافظين على سمته وهيئته ، مساعدين على تمام الفائدة منه .

هذا ونسأل الله للمؤلف الرحمة والثواب وحسن الجزاء ، وأن ينفعنا الله بعلمه .

رحم الله السيد أحمد الهاشمى ، وأجزل له العطاء ، وغفر له ولنا وللمسلمين .

أ.د. حسنى عبد الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف (1)

نحمدك اللهم شارح الصدور ، بكلِّ عروض من ضروب نعمك البحور (2) ،
حمداً وافراً على آلائك التي لا تعدُّ ولا تُحصَى ، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا
تُحصَر ولا تُستقصى ، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخزل والإجحاف ،
ونستمنحك الفضل المجرد من كلِّ علة زحاف ، ونصلِّي ونسلم على سيدنا محمد
الرسول الكامل ، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه
الذين هم أوتاد الهدى والدين ، صلاةً وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد . . فهذا كتاب : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء ، ويقبل عليه
الخاص والعام من الكتاب والشعراء . وما ذلك على الله بعزيز - عليه توكلتُ في
جميع الأحوال ، وأخلصتُ له في كلِّ الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

(1) هو المغفور له السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود ١٢٩٥هـ

المتوفى ١٣٦٢هـ

(2) استخدم المؤلف - رحمه الله - مصطلحات علم العروض في مقدمته

مثل: عروض، ضروب، البحور، الوافر، الكامل، السلامة، الخزل، الإجحاف، علة،
زحاف، أوتاد؛ وهذا دأب علماء العروض القدماء .

الباب الأول

علم العروض

١ - العَرُوضُ صناعةٌ يُعرفُ بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفاسدُها ، وما يعترِيها من الزُحافات والعلل (1) .

٢ - وموضوعه : الشعر العربي من حيثُ صحته وزنه وسقمه .

٣ - وواضعه على المشهور « الخليل بن أحمد الفراهيدي البصرى » (١) فى

القرن الثانى من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سبقهم .
أو استناداً إلى ملكتهم الخاصة .

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

علمُ الخليل رحمةُ الله عليه	سببه مَيْلُ الـوَرَى « لسيويّه »
فخرج الإمام يسعَى للحَرَمِ	يسألُ ربَّ البيتِ من فيض الكرمِ
فزاده علمُ العروض فانتشر	بين الورى فأقبلت له البشـر

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما ، وقيل إنه مرَّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت ، فهده ذلك إلى تقطيع آيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ - ٧٩١ م .
ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجتَ فيه عن العروض ! فقال : أنا سبقتُ العروض . وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفى بعده بقليل .

(1) ورد هذا التعريف عند ابن جنى وآخرين (العروض لابن جنى ص ٥٥) . أضاف العروضيون إلى ذلك أن لفظة عروض مؤنثة ولا تجمع ؛ لإنها اسم جنس ، والعروض فى الاصطلاح يطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ، وأما فى اللغة فيطلق على الناحية ، وعلى الطريق المعترض فى الجبل ، وعلى الناقة المستعصية ، وعلى الخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ، وعلى ما يُعرض عليه الشيء ، وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأنه يعرض عليه الشعر ، وقيل إنه يطلق على مكة ، وقيل إنه آلة قانونية يُتعرَّف منها صحيح أوزان الشعر وفاسدُها .

وقد حصر الخليلُ الشعرَ في ستة عشر بحراً بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به ، فكان سراً مكتوماً في طباعهم ، أطلع الله الخليلَ عليه واختصَّهُ بالهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نوَّه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه .

وسبب تسميته « بالعروض » أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف .

٤ - وفائدته (1) أمنُ المولِّد (2) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض ، وأمنه على الشعر من الكسر ، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه ، وتمييزه الشعر من غيره كالسجع ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر .

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب ، وإلا فحرام . فالأول كقول بعضهم :

أقول لمقلتيه حين ناما	وسحرُ النوم في الأجفان سارى
تبارك من توفاكم بليلى	« ويعلم ما جرحتم بالنهار »
والثاني (الحرام) كقول أبي نواس :	
خطاً في الأرداف سطرٌ	من بديع الشعر موزونٌ
« لن تنالوا البرَّ حتى	تُنفقوا مما تحبون »

* * *

* وفي علم العروض تسعُ مقدمات - وعدة دروس *

* * *

(1) قد حدد الإسنوي فائدة العروض فيما يلي :

- ١ - معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة .
 - ٢ - معرفة ما يجوز من الشعر ولا يقبله الطبع السليم .
 - ٣ - معرفة ما لا يجوز من الشعر ويقبله الطبع السليم كبعض الأشعار التي وردت على أوزان لم تقلها العرب .
- (2) المولِّد : العربي غير الخالص ، أو المتكلم بالعربية غير المتمكن منها .

مقدمات علم العروض المقدمة الأولى

فى أركان علم العروض

أركان علم العروض: أوزانه ونفائعه (1) . وهى متحركات وسكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أى بحر من البحور الآتية .

وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسباب ، وأوتاد ، وفواصل (1) .
وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى « لمعت سيوفنا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهى تنقسم إلى : سبب ، ووتد ، وفاصلة .

※ فالسبب عبارة عن حرفين :

(أ) فإن كانا متحركين فهو « السبب الثقيل » كقولك لم ، بك ، لك (2) .

(ب) وإن كان الأول متحركاً والثانى ساكناً فهو « السبب الخفيف » كقولك « هب - لى » (3) .

※ « والوتد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحركان وثالثهما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم (4) غزا » .

(1) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ؛ فاليبت بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الحبل الذى به تربط الخيمة . والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز فى الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(1) التفعيلة نسق من الحركات والسكنات مثل (فعولن) فهى متحركان وساكناً ثم متحرك وساكناً ، ويزنهما طلاب علم العروض هكذا (// ٥ / ٥) فالحرف المتحرك شرطة مائلة ، والحرف الساكن دائرة صغيرة .
(2) وزن (لِم //) و (بِك //) و (لَك //) كل واحدة سبب ثقيل أى حرفان متحركان .

(3) (هَبْ) متحرك وساكناً (٥ /) ، (لى) متحرك وساكناً (٥ /) .
فالحرف المتحرك بحركة يليه حرف ساكن يوزن هكذا (٥ /) مثل : مَن ، والحرف الممدود بحرف مد يوزن مثله (٥ /) مثل : مَا . (4) نَعْم (// ٥) ، غزا (// ٥) .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن : كقولك « مات - نصرٌ » ويُسمى «الوتد المفروق» (1)

* « الفاصلة » ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن .

فإن كان الساكن بعد ثلاث متحركات تُسمى « الفاصلة الصغرى » كقولك : «سكنوا - مدناً» (2) .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى « الفاصلة الكبرى » كقولهم : «قتلهم - ملكنا» (3) .

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة :

« لم - أر - على - ظهر - جبلن - سمكتن » (4) .

* * *

- (1) مات (/ ٥ /) ، (نصرٌ / ٥ /) بدون تنوين للراء .
(2) سكنوا (٥ / / /) والألف الفارقة لا توزن لأننا لا نطقها، فالمنطوق هو الموزون فقط .
مدناً (٥ / / /) ثلاث متحركات وساكناً سواء نطقنا النون منونة أم ممدودة .
(3) قتلهم (٥ / / / /) ، ملكنا (٥ / / / /) .
(4) توزن هذه كما يلي :

لم	أر	على	ظهر	جبلن	سمكتن
٥ /	//	٥ //	/٥ /	٥ / / /	٥ / / / /
سبب	سبب	وتد	وت		
خفيف	ثقيل	مجموع	مفروق	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى

المقدمة الثانية

فى التفاعيل العشرة (1)

التفاعيل التى تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة :

فعولن - مفاعيلن - مُفاعَلتَن - فاعِ لاتن⁽¹⁾ - فاعلن - فاعلاتن - مستفعلن - متفاعلن - مفعولات - مستفَع لَن .

فالجزء الأول من التفاعيل العشرة (فعولن) مركَّب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثانى : (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين هو (مفاعى - لن) .

والجزء الثالث : (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (على) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع : (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا - تن) .

وهذه التفاعيل الأربعة هى الأصول، والستة الباقية بعدها فروع . وضابط

(1) يقسم علماء العروض التفاعيل إلى :

١ - تفاعيل خماسية ، وهى : فعولن - فاعلن .

٢ - تفاعيل سباعية وهى :

مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاع لاتن ، فاعلاتن - متفاعلن - مفعولات - مستفَع لَن ، مستفعلن .

والتفاعيل لا دلالة لها من حيث المعنى كالأوزان الصرفية ، لكن دلالتها هى من حيث إنها نسق من الحركات والسكنات فقط .

(١) قد فصلت العين من اللام التى بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق ، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذى الوتد المجموع .

الأصل ما بُدئَ بؤتد مجموع أو مفروق . وضابطُ الفرع ما بُدئَ بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الؤتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الؤتسد كان ما بُدئَ به أصلا .

الجزء الخامس - (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) وؤتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ، وؤتد مجموع وهو (علا) ، وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ، وؤتد مجموع وهو (علن) .

والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) ، وسبب خفيف وهو (فا) ، وؤتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) وؤتد مفروق وهو (لات)

والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) وؤتد مفروق وهو (تقع) وسبب خفيف وهو (لن) . وقد فُصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الؤتد المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذى الؤتد المجموع .

* * *

المقدمة الثالثة

فى الزحاف والعلل التى تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه « بالزحاف والعلة » ؛ فالزحاف هو تغيير يلحق بثوانى (١) أسباب الأجزاء للبيت الشعري فى الحشو وغيره ، بحيث إنه إذا دخل الزحاف فى بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتى من بعده من الأبيات .

والزحاف نوعان :

- ١ - مفرد : وهو الذى يدخل فى سبب واحد من الأجزاء .
- ٢ - ومركب : وهو الذى يلحق بسببين من أى جزء .

* * *

مسائل تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو علم العروض ؟ . . . من واضعه ؟ . . .
- ٢ - ما هى تفاعيل علم العروض ؟ . . . من أى شىء تتركب التفاعيل ؟
- ٣ - ما هى حروف التقطيع ؟ وما الذى يتكون منها ؟ . . .
- ما هو السبب ؟ وإلى كم ينقسم ؟
- ما هو الوند ؟ وإلى كم ينقسم ؟ . . .
- ما هى الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟ . . .
- ما هى الجملة لتى تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ . . .
- كم عدد التفاعيل التى تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل ؟

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثانى أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث ؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وند ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثانى وند ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب فى تفعيلة واحدة ، فإن جاء فيها سبب فوتد - فمجموعها خمسة أحرف ، فيكون السادس أول سبب ، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثانى وند .

نظمُ الدرس الأول والثاني للحفظ

أحرفُ تقطيع البحور عشره
والسببُ الخفيفُ حرفان سَكَنَ
أما الثَّقِيلُ فَهَمَا حرفان بلا
والوُتْدُ المجموعُ زادَ حرفًا
وإنْ يَكُ الساكنُ جاءَ في الوسطِ
وَمِنْ هِنَا تَأَلَّفُ الأجزاءِ
أربعةٌ منها أصولٌ وهى ما
وهى فَعُولُنْ ومَفَاعِيلُنْ خُدِ
وفاع لاتن صاحب المَفروقِ فى
وهى الفروعُ ، وابتداؤها سببُ
وفاعلاتن متفـاعـلن يلى
مستفـع لُنْ ذو الوتد المَفروقِ فى

فى « لمعت سيفونا » (1) منحصره
ثانيهما كما تقول لَمْ وَلَنْ
تسكينِ شىءٍ منهما نلتَ العُلا
مسكناً على الثَّقيلِ وصفًا
فسمه المَفروقَ واحذر الغلطِ
وعدها عَشْرًا بلا امتراء
قد بُدئت بوُتْدٍ وعممًا
كذا مَفَاعِلْتُنْ بفتح اللام ذى
بحر المضارع وستة تَفِي
مستفعلن وسَبِقُ فاعِلُنْ وجبُ
كذاك مفعولاتُ فلتبتهلِ
بحر الخفيف ثم مجتثُ يَفِي

* * *

(1) (لمعت سيفونا) هى الحروف المشتركة بين التفاعيل : فعولن مفاعيلن فاعلن فاعلاتن تشترك فى (ف ع ل ن ا م و ي) ، ومستفعلن متفاعلن مفعولات مفاعلتن تشترك فى (ف ع ل ا م و س ت) ، والمشترك بينهما هى اللام ، والميم ، والعين ، والتاء ، والسين ، والياء ، والواو ، والتاء ، والنون ، والألف .

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

- ١ - الإضمار : هو تسكين الثانى المتحرك فى (مُتَّفَاعِلنَ) فتصير (مُتَّفَاعِلنَ) .
- ٢ - الحَبْنُ : هو حذف الثانى الساكن كما فى (فاعلنَ) - فتصير (فعْلنَ) .
- ٣ - الوَقْصُ : هو حذف الثانى المتحرك فى (متفاعلنَ) . فتصير (مُفَاعِلنَ) .
- ٤ - الطَّيُّ : هو حذف الرابع الساكن كما فى (مستفعلنَ) فتصير (مُسْتَعْلنَ) .
- ٥ - العَصْبُ : هو تسكين الخامس المتحرك فى (مفاعلتنَ) فيصير (مفاعلتنَ) .
- ٦ - القَبْضُ : هو حذف الخامس الساكن كما فى (فاعولنَ) فتصير (فِعُولُ) .
- ٧ - العَقْلُ : هو حذف الخامس المتحرك فى (مفاعلتنَ) فتصير (مفاعِلنَ) .
- ٨ - الكَفُّ : هو حذف السابع الساكن فى (مفاعيلنَ) فتصير (مفاعيلُ) .

(تنبيه) الحَبْنُ ، يدخل عشرة أبحر : البسيط ، الرجز ، الرمل ، المنسرح ،
السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف ، المجتث . المتدارك .
والطَّيُّ ، يدخل خمسة أبحر : الرجز ، البسيط ، المقتضب ، السريع ، المنسرح .
والقَبْضُ ، يدخل أربعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف .
والكف يدخل سبعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف ، المديد ،
الطويل ، المجتث .

والوقص والإضمار يدخلان الكامل .

والعقل والعصب ، يدخلان الوافر .

والخزل يدخل بحر الكامل .

والخبل - يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح .

والشكل - يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .

والنقص - يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتى .

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن بإسكان التاء	مستفعلن
٢	الحبن	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلن ٣ معولات ٤ فاعلاتن	١ مفاعلن ٢ ----- ٣ فعولات ٤ -----
٣	الطى	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ مفعولات	١ مستعلن ٢ متفعلن ٣ مفعلات	١ مفتعلن ٢ متفعلن ٣ فعات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	---
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعولن ٢ مفاعيلن	----- -----
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	١ مستفع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن	١ مستفع ل ٢ فاعلات ٣ فاع لات	----- ----- -----

المقدمة الخامسة

في تغييرات الزحاف المركب الأربعة

- ١ - الخَبَلُ : هو مركب من الخَبْنِ والظَى في تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) ، فتصير (متعلن) فينقل إلى (فَعَلْتَنُ) .
- ٢ - الخَزَلُ : هو مركب من الإِضْمَارِ والظَى ؛ كإسكان تاء وحذف ألف (مُتَفَاعِلِنُ) فيصيرُ (مُتَفَعِلُنُ) فينقل إلى (مُفْتَعِلُنُ) .
- ٣ - الشَكْلُ : هو مركب من الخَبْنِ والكف ، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصير (فَعَلَاتُ) .
- ٤ - النَّقْصُ : هو مركب من العَصْبِ والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفَاعَلَتُنُ) فيصير (مُفَاعَلَتُ) .
- (جدول الزحاف المركب)

عدد	عدد ترتبي في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثنى	زحافات مركبة تحي عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب القابل لها	ماتوول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المتممة
١	٢	الخَبْنِ	خَبَلُ	١ مستفعلن	١ متعلن	١ - فَعَلْتَنُ
	٣	الظَى		٢ مفعولات	٢ مَعَلَاتُ	٢ - فَعَلَاتُ
٢	٣	الإِضْمَارِ	خَزَلُ	مُتَفَاعِلِنُ بتحريك	مُتَفَعِلُنُ بإسكان	مُفْتَعِلُنُ
	١	الظَى		النَاءُ	النَاءُ	
٣	٣	الخَبْنِ	شَكْلُ	١ فاعلاتن	١ فَعَلَاتُ	-----
	٢	الكف		٢ مستفعلن	٢ مُفْتَعِلُنُ	
٤	٨	العَصْبِ	نَقْصُ	مفاعلتن بتحريك	مفاعلت	مفاعيل
	٥	الكف		اللام	بإسكان اللام	

المقدمة السادسة فى العلل وأقسامها

العلة: «هى تغيير مختص بثوانى الأسباب، واقع فى العروض والضرب، لازم لها، أى أنه إذا لحق بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيدة وجب استعماله فى سائر أبياتها» .

والعلل نوعان: إحداهما تسمى بالزيادة - والأخرى تسمى بالنقص .

فأما العلل التى تكون بالزيادة فتلاث:

- ١ - الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحو (فاعلن) فتقلب النون ألفاً وتزيد سيباً خفيفاً - فتصير (فاعلاتن) .
- ٢ - التذييل: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوند المجموع نحو (مستفعلن) فيصير (مستفعلتن) . فيُنقل إلى (مستفعلان) .
- ٣ - التسيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعلاتان) .

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التى تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ - متفاعلن	١ فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ - متفاعلن ٢ مستفعلتن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسيغ	زيادة حرف ساكن لى ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة السابعة

في علل النقص

العلل التي تكون بالنقص تسعة :

- ١ - الحذف : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مفاعيلن)
فيصير (مفاعي) فينقل إلى (فعولن) .
- ٢ - القطف : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو (مفاعلتن)
فيصير (مفاعل) ، فينقل إلى (فعولن) .
- ٣ - القصر : هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في
(مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) .
- ٤ - القطع^(١) : هو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله في نحو
(فاعلن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلن) .
- ٥ - التشعيث : هو حذف أول أو ثاني الوند المجموع في نحو (فاعلن)
فيصير (فالن) أو (فاعن) فينقل إلى (فعلن) .
- ٦ - الحذف : هو حذف الوند المجموع برؤته في نحو (مستعلن) فيصير
(مستف) فينقل إلى (فعلن) .
- ٧ - الصلم : هو حذف الوند المفروق برؤته من آخر الجزء في (مفعولات)
فيصير (مفعو) فينقل إلى (فعلن) .
- ٨ - الكسف : هو حذف آخر الوند المفروق في (مفعولات) فيصير
(مفعولا) .

(١) القطع لا يكون في الأسباب ، ولقد أحسن في التورية من قال :

يا كاملاً شوقى إليه وافر وبسيطٌ وجدى في هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها والقطع في الأسباب ليس يجوز

٩ - الوقف : هو تسكين متحرك آخرِ الوند المفروق في (مفعولات) - فيصير (مفعولات) .

• وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبر) نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلة) .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليها التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعلون
٢	الحذف العصب القطف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعلون
٣	القطع	حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستفعل	١ فاعلاتن ٢ فعلة ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعلون	١ - فاعلات ٢ - فعول	— —
٥	القطع البر الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوند	١ فعلون ٢ فاعلاتن	١ - فع ٢ - فاعل	لن فعلن
٦	الحذف	هو حذف وند مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	مفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وند مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	— —
٩	الكشف	حذف الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

تنبيه : اعلم أولاً : أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، كما يحتسب الحرف المتون بحرفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن ، وذلك كما في كلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمذن) .

وثانياً : تُقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة - ويقابل السكون بالسكون .

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تغيرُ الثاني من الأسباب من	غير التزام بالزحاف قد زكن
ثم الزحاف مفرد مزدوج	أقسام أول ثمان تخرج
فحذف ثان إن يكن قد حرُكا	وقص وإلا فهو حين أدركا
تسكينه الإضمار والطى اشتهر	حذف لرابع سكونه استقر
وحذف خامس محرك وسم	عقلاً وإلا فهو قبض قد رسم
والعصب تسكين له قد بينا	والكف حذف سابع قد سkena
أقسامُ ثان أربع فالخبل	حين مع الطى وأما الخزل
طى وإضمار وحد الشكل	حين مع الكف الغريب الشكل
عصب وكف نقصهم والعلل	هى التى إن عرضت تستعمل
فى كل بيت وهى قسمان أتت	زيادة نقص وأول ثبت
ثلاثة أولها الترفيل	وبعده التسبيغ والتذليل
وكلها تختص بالمجزو	وما لها فى التام من طرو
فزد خفيفاً بعد مجموع الوتد	وذاك بالترفيل يدعى ثم زد
مسكناً على خفيف السبب	وذا هو التسبيغ ثم لقب
إلحاق ساكن بمجموع الوتد	(إذالة)، والثانى تسع قد ورد
حذف خفيف سمه بالحذف	وهو مع العصب ادعه بالقطف
والقطع حذف ساكن المجموع مع	إسكانك الحرف الذى قبل وقع
والقطع هذا مع حذف بتر	كفى فعولن فع وأما القصر
فحذفك الثانى من الخفيف	مع سكون الأول المعروف
وحذف مجموع يسمى حذوا	وحذف مفروق بصلم فحذا
وإن تسكن سابعاً فالوقف	وإن حذفته فهذا الكسف

وإذا صحوتُ فما أقصرُّ عن ندى . وكما علمتِ شمائلى وتكرمى

وإن استوفاه بنقص كالعلل سُمى « وافيًا » كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدنيا الدنيَّة إنها شَرَكُ الردى وقرارة الأقدار

دارُ متى ما أضحكْتُ فى يومها أبكتُ غداً تبا لها من دارِ

٥ - « المجرؤ » : ما حذف جزءا عروضه وضربه (١) . كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدنيا الدنيَّة عة إنها شَرَكُ الردا

دارُ متى ما أضحكْتُ فى يومها أبكتُ غدا

(١) البيت إذا كان مركبًا من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء . فيسمى الجزء الثانى منها عروضًا والرابع ضربًا ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء ؛ يسمى الجزء الثالث منها عروضًا وضربًا - فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب ، وسيوضح لك كل ذلك . والمعتبر فى وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط . فما ثبت من حروف الكلمات فى التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه فى الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم فى الخط ؛ كالحرف المشدد ؛ فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك نحو « مَدَّ » فيعتبر (مَدَد) ، والحرف المتون فإنه يعتبر حرفين أيضا أولهما متحرك والثانى نون ساكنة نحو : (قلم) فإنه يعتبر هكذا (قلمن) ، والألف التى بعد الهاء فى (هذا) والتى بعد اللام فى (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً ، فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات فى التلفظ لا يعتبر فى الوزن وكأنه لم يكن ، وإن رُسم فى الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمت الشعر) فإنه يُنطق بهما هكذا (نظمتش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فسقط الألف فقط ؛ مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعطل كتاب) . وكذا تسقط الألف التى تزداد خطأ نحو : (كتبوا) والواو التى فى (أولئك) والتى فى (عمرو) ، وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ، ثم تبتدئ من أول كل منها ، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان ، والساكن بالساكن ، وهلم جرا؛ متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته . . وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له فى البيت عما يليه - وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضًا .

٦ - و« المشطور » ما حُذِفَ نصفه وبقي نصفه ؛ كقول الشاعر :

* إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبُ *

٧ - و« المنهوك » ما حُذِفَ ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر كقوله :

* يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ *

ولا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل .

٨ - « الْمُصَمَّت » ما خالفت عروضه ضربه في الروي - كقوله :

أَنَّ تَوَسَّمْتَ مِنْ خِرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

٩ - « الْمَصْرَع » ، ما غيّرت عروضه للإلحاق بضره بزيادة ، كقوله :

قَفَا نَبِكٍ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرُبِعَ خَلَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ (1)

أَتَتْ حَجَبٌ بَعْدَى عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رَهْبَانَ

أو بنقص - كقوله :

أَجَارْتَنَا إِنْ الْخَطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارْتَنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ (2)

١٠ - « وَالْمَقْفَى » كلُّ عروضٍ وضربٍ تساويا بلا تغيير كقوله :

قَفَا نَبِكٍ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ (3)

-
- (1) وزن العروض في البيت غير المصراع : (مفاعلن) ، وفي البيت المصراع (مفاعلين) ، وقد زيد ساكن لتتفق قافية الشطر الأول مع قافية البيت ، فالقافية مطلقة مردوفة موصولة باللين وهي من المتواتر، ولا تتفق (مفاعلن) مع هذا النوع من القافية وتتفق معنا (مفاعلين) في الطويل .
- (2) وزن العروض في البيت المصراع (فعولن) ، وفي البيت غير المصراع (مفاعل) ، فقد نقصت حركة في المصراع عند اتفاق الشطرين في القافية .
- (3) وزن العروض في البيت المقفى (مفاعلن) ، وفي البيت غير المقفى (مفاعلن) أيضاً ، فالقافية من المتدارك ؛ أى ، تنتهى بمتحركين بين آخر ساكنين فيها ، وهذا يتفق مع (مفاعلن) .

١١ - و« المَدَوَّر » هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني - كقول أبي العلاء المعرى :

خَفَّفَ الوَطءَ ما أَظنَّ أديمَ الـ أرضٍ إلا من هذه الأَجسادِ

* * *

أَسْئَلَةٌ تَطْلُبُ أَجْوِبَتَهَا

- ١ - ما هو البيت؟ وكم أقسامه؟ من كم بيت تتركب القصيدة؟
- ٢ - ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟
- ٣ - ما هو البيت التام؟ والوافي؟
- ٤ - ما الفرق بين البيت المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والمُصمَّت، والمُصرَع، والمُقَفَّى، والمُدَوَّر؟

* * *

نَظْمُ المَقْدَمَةِ الثَّامِنَةِ

وأولُ الأجزاء ادعاهُ بالصدْرِ
هو العَروضُ إنَّ بصدْرِ كانا
والحشُو غيرُ الضربِ والعروضِ
وخذْ هُديتَ اسمِ ختامِ الشَطْرِ
والضربُ إنَّ بالعَجْزِ استباناً
لن هُدى بنعمةِ العروضِ

* * *

التَّامُ ما استكملَ أجزاءَ الدائره
والوافي ما النقصُ إليه انتسبا
جزءاً عروضه وضربه وسمُّ
ولتدعُ بالمنهوك ما تراه
ومصمَّتُ ما في روى خالفتُ
وما عروضه لضربٍ تتبعُ
أما إذا ساوتُ فذا المقفَى
وسمُّ ما أردته مصرعاً

من غيرِ نقصٍ فالتقطِ جواهره
وسمُّ بالمجزوء ما قد ذهباً
ما نصفه أذهبتُ مشطوراً رسمُ
وحذفُ ثلثيه قد اعتراه
عروضه الضربُ فهاك ما ثبتُ
في زيد أو في نقصِ المِصرَعِ
فدونك العلمُ تقربُ زُلْفَى
ولم يوافقِ ضربه مجمَعاً

* * *

المقدمة التاسعة

فى ضرورات الشعر

ينبغى « لطالب الشعر » أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف ، ونحو ، ومعان ، وبيان ، وبديع ، ولغة ، واشتقاق ، وتاريخ ، وعروض ، وقواف ، وإنشاء الخ . . . لأن النظم أربعة أنواع : نظم خالى من العيب والضرورة ، ونظم فيه عيب فيضرب به عرض الحائط ، ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل ، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عليه (1) .

والضرورات المقبولة هى :

- ١ - صرف ما لا ينصرف : كقول الشاعر وقد صرف « أندلس (2) » :
فى أرض أندلس تلتد نعاءً ولا يفارق فيها القلب سراً
أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مأنوس : كقول مفرى الوحش فى زويته ، فمنع « جامع » من الصرف :
والروض جامع والأزاهر بسطه وقنادل الأترنج لاحت فى الغد
- ٢ - قصر الممدود ومد المقصور : كقول أبى تمام فى مدح محمد بن خالد؛
فقد قصر « الفضاء » ، ومد « الهدى » :
ورث الندى وحوى النهى وبنى العلا ورجا الدجى ورمى الفضاً بهداء
- ٣ - إبدال همزة القطع وصلاً ، كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

(1) قال السيرافى : اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً تكون الزيادة فيه والنقص فيه يخرج عن صحة الوزن ، حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصاً وغير ذلك ما لا يستجاز فى الكلام مثله ، وليس فى ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ، ولا لفظ يكون فيه المتكلم لاحقاً ، ومتى وجد هذا فى شعر كان ساقطاً مطرحةً ولم يدخل فى ضرورة الشعر (ضرورة الشعر ص ٣٤) .

(2) أندلس : ممنوعة من الصرف لأنها علم أعجمى .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر

٤ - وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبى العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « ابن » فقال (ابن) وهى همزة وصل :

أيها البانى لهذم الليالى ابن ما شئت ستلقى خرابا (1)

٥ - تخفيف المشدود ، وقد كثر وقوعه فى القوافى المقيدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ فى غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خفف شدة « تجف » :

لى بستان أنيق زاهر غدق تربته لىست تجف

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة ؛ كقول أمية بن أبى الصلت وقد خفف همزة « البارئ » :

هو الله بارى الخلق ، والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعبداً

٦ - تثقيل المخفف : كقول الشاعر وقد شدد الميم فى « دم » :

أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمرو بغيك إصراراً على الحسد

٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن : كقول أبى العلاء المعرى وقد أسكن جيم « رجل » :

وقد يقال عثار الرجل إن عثرت ولا يقال عثار الرجل إن عثراً

وهذا كثير فى ضمير الغائب والغائبة : كقول الشاعر وقد أسكن الهاء فى « هو » :

فالدُرُّ وهو أجلُّ شىءٍ يُقتنى ما حطَّ قيمته هوانُ الغائِص

وكقوله : وقد حرك الهاء الساكنة فى « الزهر » :

تبقى صنائعهم فى الأرض بعدهم والغيث إن سار أبقى بعده الزهر

(1) الضرورة فى هذا البيت غير صحيحة لأننا نقف عند قراءة الشعر بعد إتمام الشطر الأول وتبتدئ عند قراءة الشطر الثانى بهمزة وصل - فى اللغة بعامة وليس فى الشعر خاصة - يكون مقوقاً هناك قاعدة للنطق .

وكقول ابن الجوزى وقد حرك لامَ « حَلْم » :

تَبَّ لَطالِبِ دُنْيا لا بقاءَ لها كأنما هي في تصريفها حَلْمٌ

٨ - تنوين العَلَمِ المتادى كقول الشاعر وقد نونَ « مطر » :

سلامُ اللهِ يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ ، كقول امرئ القيس وقد

أشبع الكسرة بكسرة فتولدت ياء في « النجلى » :

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا أنجلي بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالألف :

فما أنت إلا البدر إن قلَّ ضوءُه أغبَّ وإن زاد الضياءُ أقاما

والإشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في « أخ » فصيرها

« أخوا » ، وفي « له » فصيرها « لهو » :

أخاك أخاك إن من لا أخواً لهو كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع : كقول أبي أذينة وقد حرك الميم في « همُّ

ومجدهمُّ » :

همُّ أهلةٌ غسانٍ ومجدهمُّ عالٍ فإن حاولوا ملكاً فلا عجا

١١ - وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً ، كقول عنترة وقد كسر

ميم « أقدمُّ » :

ولقد شفَى نفسِي وأبرأ سقمَها قيلُ الفوارس ويكُ (١) عترة أقدمِ

(تنبيه) اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ، ومد

(١) ويك : قال الكسائي أصل ويك : ويلك ، وقيل « وي » للتعجب أو للزجر ويكنى

بها عن الويل .

ويظهر لى في معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال ، وبهذا ضبطته اهـ .

المقصود، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أنت على سبيل الشذوذ ؛ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب (1).

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما الذى يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول فى علم العروض ؟
- ٢ - ما هى الجائزات التى يجوز للشاعر استعمالها فى حالة الاضطرار ؟
- ٣ - بين فى الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه :

وما نبألى إذا ما كنتِ جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار
ويوم دخلت الخدر خدر عتيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلى
دامن سعدك لو رحمت متيماً لولاك لم يك للصبابة جانحا
والنفس رغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

* * *

(1) الضرورة الشعرية منها ما هو مقبول وما هو على لغة غير شائعة ، ولهذا فإن بعضها لا يكون شذوذاً . ومن ذلك كثير من المواضع التى يمد فيها المقصور ويقصر الممدود ويصرف غير الممنوع من الصرف .

البحور (وفي هذا العلم عدة دروس)

البحر (١) : هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجرى الناظم ، والبحور ستة عشر ، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها - وزاد عليها الأخفش الأوسط (٢) بحراً آخر سماه (المتدارك) ، فحينئذ تكون ستة عشر (1) ، وهي ثلاثة أقسام :

ثلاثة منها : (الطويل . المديد . البسيط) تعرف بالمرتزة لاختلاط جزء خماسي (كفعولن - أو فاعلن) مع جزء سباعي (كمستفعلن أو متفاعلن) .

وأحد عشر تسمى سباعية وهي : الوافر . الكامل . الهزج . الرجز . الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتث - وسبب تسميتها بالسباعية ؛ أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها .

وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما : المتقارب ، والمتدارك .

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة .

* * *

(١) سبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر ؛ فهذا يعترف منه ولا تنتهي مادته ، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

(٢) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به

ما فات الخليل .

(1) هذا هو الشائع عند دارسي علم العروض . وقد وصلنا كتاب العروض للأخفش ولم

يتضمن هذا البحر ، وقد ورد في كتاب مراتب التحوين لأبي الطيب اللغوي ج ١ ص ٢٤٢ أن

الخليل بن أحمد هو الذي اخترع المتدارك ، وأنه نظم قصيدتين من هذا الوزن فاستخرج المحدثون

منهما وزنا أسموه بأسماء مختلفة منها المتدارك والمخلع والمحدث .

الدرس الأول

البحر الأول : الطويل (1)

أجزاء الطويل ثمانية :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

وللطويل عروض واحدة مقبوضة « مفاعِلن » لها ثلاثة أضرب :

١ - تام « مفاعيلن » .

٢ - مقبوض « مفاعِلن » .

٣ - محذوف « مفاعي » فينقل إلى « فعولن » .

• مثال العروض المقبوضة^(١) « مفاعِلن » مع الضرب الأول التام « مفاعيلن »

قول الشاعر :

غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقِرَا

(١) سبق أن العروض آخرُ تفعيلة في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة في الشطر

الثاني .

(فائدة) التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت ، وإنما تحسب الحركة مشبعة فتقوم الضمة مقام الواو ، والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء . ويجوز في حشو الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي قبل الضرب الثالث ، ويكره إثباتها ، ويلزم ذلك في القصيدة كلها . وكذا يجوز قبض (مفاعيلن) فتحذف ياؤه فيصير (مفاعِلن) وهو غير مأنوس - ويجوز كف (مفاعِلن) وهو حذف نونه لكنه قبيح - والله در بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كففت عن الوصال طويل شوقى إليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسى قبيح ليس يرضاه الخليل

(1) قال التبريزي : سمى الطويل كذلك لأنه أطول الشعر ولأن أوتاده تليها الأسباب

وأضاف الدمهورى أنه أتم البحور استعمالاً فلا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك .

تقطيعه :

عَنْتَفَ | سَمَا يَكْفِي | كَمَنْ | سَدَّ دَخَلْتَنَ | فَإِنْ رَا | دَشِيَّانَ عَا | إِذَا كَلَّ | نَحْنَا فَقْرَا
فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعيلن (1)

● مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعلن) :
سُتَبْدَى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ
تقطيعه :

سُتَبْدَى | لِكُلِّ أَيْيَا | مِمَّا كُنْ | تَجَاهَلُنْ | وَيَأْتِي | كِبَلِ أَخْبَارِ | رَمَنْ لَمْ | تَزُودْ
فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعيلن (2)

● مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن) :
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

(1) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

لَقَدْ زَا	دَنَى مَسْرَا	كَ وَجَدَا	عَلَى وَجَدِ
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
أَلَا يَا	صَبَا نَجْدَى	مَتَى هَجَا	تَ مِنْ نَجْدَى
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//٥/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

فالعروض والضرب في البيت المصرع : مفاعيلن .
(2) مقفى هذا الضرب قول امرئ القيس :

بَسَقَطَ أَلْ	لَوَى بَيْنَ الدُّ	دَخُولِ	فَحَوْمَلِ
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن
قَفَانِبِ	كَ مِنْ ذِكْرَى	حَبِيبِ	وَمَنْزَلِ
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعل

فالعروض والضرب : (مفاعلن) مثل البيت غير المقفى .

تقطيعه :

ولا خى	رفى من لا	يُوطط	ننفسهو	على نا	ثباتدهـ	رحين تنويو (1)
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

* * *

خلاصة بحر الطويل

عُلمَ مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريح ، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته ، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة (2) - كقول أبي فراس :

أراك عَصِيَّ الدمعِ شيمتكَ الصبرُ أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرٌ

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملت ضربا من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة .

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قول امرئ القيس :

لمن ط	للُّ أَبْصَرَ	تَهُ فـ	شجاني	كخطٌ	زبور في	عَسِيبِ	يمان
/٥//	٥/٥/٥//	//٥/	٥ / ٥ //	//٥/	٥/٥/٥//	/٥٥//	٥/٥//
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن	فعولٌ	مفاعيلن	فعوال	فعولن

فالعروض تغيرت وأصبحت فعولن مثل الضرب عند اتحاد القافية ، والقافية من المتواتر حيث تنتهى بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهذا لا يتفق مع العروض في البيت غير المقفى .

(2) قد يأتي التصريح في أى موضع من القصيدة وليس شرطا أن يكون في أول القصيدة وإن كان الغالب أن يأتي في المطلع .

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا جاد أقوامٌ بمالٍ رأيتهم _____
يجودون بالأرواح منهم بلا يُخل
- ٢ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر وتقطيعه :
أعيني كفاً عن فؤادي فإنَّه _____
من البغي سعى اثنين في قتل واحد
- ٣ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه _____
فكل رداء يرتديه جميل
- ٤ - كم هي أجزاء الطويل ؟ وما هي ؟ وكم عروضاً وضرباً للطويل ؟
- ٥ - ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام في قول الشاعر :

وروضةٍ وردٍ حُفَّ بالسوسن الغَضُّ تحلت بلون السام والذهبِ المحضِ (1)
 رأيتُ بها بدرًا على الأرضِ ماشيًا ولم أرَ بدرًا قطُّ يمشى على الأرضِ
 إلى مثله فلتُصبُ إن كنتَ صائبًا فقد كاد منه البعضُ يصبو إلى البعضِ
 ترى وردَ خديهِ ورمانَ صدره بمصٍّ على مصٍّ وعَضُّ على عَضُّ
 وقل للذي أفنى الفؤادَ بحبه على أنه يجزى المحبةَ بالبغضِ
 أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنائيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ (2)

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المائل لها قول الشاعر :

وحاملةٍ راحًا على راحة اليد موردةٌ تُسقى بلونٍ مُوردِ
 متى ما ترى الإبريقَ للكأسِ راعيًا تُصلَّى له من غير طهرٍ وتسجدِ
 على ياسمينٍ كاللُّجينِ ونرجسِ كأقراطِ درٍّ في قضيبِ زبرجدِ
 بتلكِ وهدي فاله ليلك كلسه وعنهما فسَل لا تسأل الناسَ عن غدِ

- (1) السوسن : نبات طيب الرائحة . والغض : النضر والطرى . والسام : الفضة .
 (2) وزن البيت الأخير :

حنائب	ك بعض الشر	ر أهو	ن من بعض
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥/٥/٥//
فَعولِن	مفاعيلِن	فَعولِن	مفاعيلِن
أبا مد	ذر أفني	ت فاستب	ق بعضنا
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فَعولِن	مفاعيلِن	فَعولِن	مفاعيلِن

وهذا البيت من شواهد العروض ضمنه الناظم في تلك القطعة وهو لطرفة بن العبد .
 والأبيات السابقة من نظم ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضي كعادته حيث نظم لكل
 شاهد من شواهد العروض قطعة شعرية ختمها بهذا الشاهد كما سنرى فيما أورده الهاشمي في
 تطبيقاته (والبيت في الكافي ٢٢ ، والأبيات في ديوان ابن عبد ربه ٩٩) .

سُتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ (1)

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر :

أَيَقْتَلَنِي دَائِي وَأَنْتَ طَيِّبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مِنْ لَا يُرَى بِقَرِيبِ
لِئِنْ خُنْتَ عَهْدِي إِنْ نِي غَيْرُ خَائِنِ وَأَيُّ مُحِبِّ خَانَ عَهْدَ حَيِّبِ
وَسَاحِبَةِ فَضْلٍ الذُّيُولَ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيبِ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خَدْرَهَا قَالَ صَاحِبِي أَطْعَمَنِي وَخَذُّ مِنْ وَصَلَهَا بِنَصِيبِ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحَّهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتِ نُصَحَّهُ بَلِيبِ (2)

* * *

(1) البيت لطرفه بن العبد ، وهو من الشواهد العروضية وقد ضمنه الشاعر قطعته ،
والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الإقناع ٦٩) . ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ .
(2) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وياقبي الأبيات لابن عبد ربه ، وقد نظمها وضمنها
الشاهد العروضي الأخير (ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ ، والعقد ج ٦ ص ٢٥٥ ، نهاية الراغب
ص ١٢٨) .

الدرس الثاني

البحر الثاني : المديد (1)

أجزاء المديد ستة وهي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب (1) :

١ - العروض الأولى صحيحة : فاعلاتن ولها ضرب مثلها - فاعلاتن .

٢ - العروض الثانية محذوفة : (فاعلن) عوض فاعلا .

ولها ثلاثة أضرب : مقصور (فاعلان) ، ومحذوف مثلها ، وأبتر (فعَلن) .

٣ - العروض الثالثة محذوفة مخبونة - (فعِلن) - ولها ضربان : الأول مثلها

(فعِلن) ، والثاني أبتر : (فعَلن) .

• مثال العروض الأولى فاعلاتن - وضربها مثلها فاعلاتن :

- (1) قال الخليل إنه سمي مديداً لتمدد سباعيه حول خماسيه (الغامزة ١٤٩) .
 (١) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في (فاعلن) و (فاعلاتن) ويحسن فيها ،
 وكذا يجوز الكف فيها فتصير « فاعلات » (2) وبشرط أن لا يلتقى الخبن والكف معاً في الجزء
 الواحد (3) .

هامش الشارح على هامش المؤلف :

- (2) أضاف علماء العروض ما يسمى بالمعاقبة ، وهو أن نون فاعلاتن وفاعل من بعدها
 أيهما حذفتم ثبتت صاحبتهما ولا يجوز حذفهما معاً .
 (3) أجاز العروضيون ذلك ويسمى بالشكل وهو اجتماع الخبن والكف ؛ فتحذف ألف
 فاعلاتن ونونها وتفيد فعلات واستشهدوا لذلك بقوله :

لمن الد	ديار نغي	رهن	كل جون ال	مزن دا	نى الرباب
/٥///	٥//٥/	/٥///	٥/٥//٥/	٥///٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلات	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

إنما الدنيا بلاءٌ وكدٌّ واكتئابٌ قد يسوق اكتئاباً

تقطيعه :

فكتتاباً	قد يسو	وكتتابين	وَن وكددن	يا بلا	اتنمددن
فاعلاتن ^(١)	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعل	فاعلاتن

● مثال العروض الثانية : فاعلن - وضربها الأول - فاعلان :

لا يغرَنَّ امرءًا عيشُهُ كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالِ

تقطيعه :

لزوال	صائرُن	كلُّ لعيشُنْ	عيشهو	نمرؤون	لا يغرزن
فاعلان ^(٢)	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن) :

تقطيعه : اعلموا أنى لكم حافظ شاهداً ما كنت أو غائباً

غائباً	كنت أو	شاهدن ما	حافظن	نى لكم	اعلموا أن
فاعل	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثالث (فاعلن) :

إنما الزلفاء ياقوتة أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ دَهْقَانَ

(١) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

ما ينيبُ	عندها	مستهامٌ	بى كئيبٌ	دى قلد	يا ابنة الأند
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

(٢) مصرع هذا الضرب :

ك السَّلامُ	بل عليه	لا عليها	برق ييد	ن الغمامُ	ياوميض الـ
فاعلاتن	فاعلن	فاعلان	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن

تقطيعه :

إن نمزول | فاءيا | قوتتن | أخرجت من | كيس ده | قاني
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن (1)

● مثال العروض الثالثة - فَعْلَن - وضربها فَعْلَن :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

تقطيعه :

للفتى عق | لن يعي | شبهي | حيث تهدي | ساقهو | قدمه
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن (2)

● مثال العروض الثالثة (فَعْلَن) وضربها (فَعْلَن) .

تقطيعه: رَبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقَهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا (3)

رب نارن | بتت أر | مقها | تقضم الهن | دي وال | غارا
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن

واعلم أن استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

(1) مقفى هذا الضرب :

زعم | النعمان | ملك العرب | ليس ينجي | من عماء | الهرب
فاعلاتن | فاعل | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعل | فاعلن
0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/

● مثال العروض الثالثة : فَعْلَن - وضربها فَعْلَن :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

(2) البيت لطرفة بن العبد ، ومقفى هذا الضرب قول طرفة في مطلع نفس القصيدة :

أشجاك الر | ربع أم | قدمه | أم رماد | دارس | حممه
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن
0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/

● فالعروض والضرب « فَعْلَن » .

(3) البيت لعدي بن زيد ، ومصرّع هذا الضرب قوله في أول القصيدة :

يا لبينى | أوقدى | ناراً | إن من ته | وين قد | حارا
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن
0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/ | 0/0/0/0/

● فالعروض قد تغيرت من « فعل 0/0/0/0/ » إلى « فَعْلَن 0/0/0/0/ » لتناسب القافية .

(1) لم يذكر الهاشمي الشاهد العروضي الذي ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

خلاصة بحر المديد

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإما على وزن (فعَلن) بكسر العين ، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير ، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإما على وزن (فعَلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعَلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعَلن) بكسر العين وإما على وزن (فعَلن) بسكونها .

* * *

أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

- ١ - كم هي أجزاء المديد ؟ كم عروضه وضرباً للمديد ؟
- ٢ - ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٣ - ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٤ - ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٥ - ما الذي يجوز في المديد من التغيير ؟ . .
- ٦ - من أي عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

يا لِقَوْمِي إِنِّي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لِحَظَّةٍ قَاتِلِي

تطبيق على بحر المديد

- ١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها :
يا كثيرَ الهجر لا تنسَ وصلي واشتغالي بك من كل شغل
يا هلالاً فوق جيد غزال وقضيباً تحته دعص رمل
لا سلّت عاذلتى عنه نفسى أكثرى في حبه أو أفلى

شادنٌ يزْهَى بخَدِّ وجيدٍ مائسٍ فأنِّ يحْسِنِ ودكُ (1)

٢ - على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور :

يا وميضَ البرقِ بينَ الغَمَامِ لا عليها بل عليك السَّلَامُ
إنَّ في الأحْجَاجِ مقصُورَةً وجْهٌها يهتِكُ سِتْرَ الظَّلامِ
تَحَسَّبُ الهَجْرَ حلالاً لها وترى الوصلَ عليها حرامِ
ما تَأبَيْتِكَ لدارٍ خلتُ ولشعبٍ شتَّ بعدَ التَّامِ
إنما ذَكَرْتُ ما قد مضَى ضلَّةٌ مثلَ حديثِ المَنَامِ (2)

٣ - على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية :

عائِبٌ ظَلْتُ له عاتبا رُبَّ مَطْلُوبٍ غدا طالبا
مَنْ يثْبُ عن حَبِّ معشوقه لَسْتُ عن حبي له تائباً
فالهُوى لى قَدْرٌ غالبٌ كيف أعصى القَدْرَ الغالبا
ساكنِ القصرِ ومَنْ حلَّه أصبحَ القلبُ بكم ذاهبا
اعلموا أنى لكم حافظٌ شاهداً ما عِشْتُ أو غائبا

٤ - على العروضة الثانية مع الضرب الأبيتر :

أى تُفَّحَّاحٍ ورُمانٍ يُجتنى من خيطِ رِيحانِ
أى وردِ فَوْقَ حَدِّ بدا مستنيراً بين سوسانِ
شادن يُعَبِّدُ فى روضنةِ صِيغَ من دُرٍّ ومرجانِ

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

ومتى مايع منك كلاماً فتكلم فحبك بعقل

والأبيات الأربعة لابن عبد ربه . والبيت الثالث فيه اعتراض بعادلتى . والمعنى : لا

سلت يا عادلتى عنه نفسى .

(أنظر المعيار ٦٧ ، الإقناع ٨٤ ، الكافى ٢٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٦٣)

(2) البيت للطرماج ، وباقى الأبيات لابن عبد ربه .

(أنظر ديوان الطرماج ص ٣٩٣ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٥٣)

مَنْ رَأَى الزَّفَاءَ فِي خَلْوَةٍ لَمْ يَرَ الْخَدَّ عَلَى الزَّانِي
إِنَّمَا الزَّفَاءُ يَأْقُوسُوتَةً أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ دَهْقَانَ (1)

٥ - على العروض الثلاثة المخبونة مع الضرب المماثل لها :

مِنْ مُحِبٍّ شَفَّهَ سَقْمُهُ وَتَلَّاشَى لِحْمُهُ وَدَمُهُ
كَاتِبٌ حَنَّتْ صَحِيفَتُهُ وَبَكَى مِنْ رَحْمَةِ قَلَمِهِ
يَرْفَعُ الشُّكُورَى إِلَى قَمَرٍ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمُهُ
مَنْ لِقَرُصِ الشَّمْسِ جِبْهَتُهُ وَلِلْمَعِ الْبَرْقِ مَبْتَسُمُهُ
خَلُّ عَقْلِي يَا مَسْفَهَهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَهْمُهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (2)

٦ - على العروض الثلاثة مع الضرب الأبتري :

زَادَنِي لَوْمُكَ إِصْرَارًا إِنَّ لِي فِي الْحَبِّ أَنْصَارًا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوِي رَشَاً لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
خُذْ بِكَيْفِي لَا أُمْتُ غَرْقَاً إِنَّ بَحْرَ الْحَبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضِجَتْ نَارُ الْهَوَى كَيْدِي وَدُمُوعِي تَطْفِئُ النَّارَ
رَبِّ نَارِ بَيْتِ أَرْمُقَهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا (3)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض وقد ضمته الناظم قطعته . (القسطاس ٧٥) وهي لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٢) .

(2) البيت لطرفة بن العبد ، وقد ضمنه الناظم في أبياته ، وهي لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٣ .

(3) البيت لعدي بن زيد العبادي ، وقد ضمته ابن عبد ربه في أبياته (ديوانه ص ٧٠) .

الدرس الثالث

البحر الثالث : البسيط (1)

أجزاء البسيط ثمانية :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلِنِ مستفعلِنِ فاعِلِنِ مَسْتَفْعِلِنِ فاعِلِنِ مستفعلِنِ فاعِلِنِ
وله ثلاث أعاريض - وستة أضرب :

- ١ - العروض الأولى : تامة مخبونة « فَعْلُنْ » ولها ضربان : مخبون مثلها (فَعْلُنْ) ، ومقطوع (فَعْلُنْ) بشرط أن يدخله الرَّدْفُ (أى لين قبل رَوِيَّهْ) .
- ٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلِنِ) ولها ثلاث أضرب : مُذِيلٌ - مُسْتَفْعِلَانٌ . وصحيح مثل العروض : مُسْتَفْعِلِنِ . ومقطوع - مَفْعُولُنْ .
- ٣ - العروض الثالثة : مجزوءة مقطوعة (١) مَفْعُولِنِ ، ولها ضرب واحد مثلها - مَفْعُولِنِ .

● مثال العروض الأولى (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلِنِ) :

لا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُخَاصِمَةٍ إِنَّ الْبَعُوضَةَ تُدْمِي مَقَلَةَ الْأَسَدِ (2)
تقطيعه :

(1) قال التبريزي : سمى بسيطاً لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية ، فحصل في أول جزء من أجزائه السباعية سبان ، فسمى لذلك بسيطاً ، وقيل : سمى بسيطاً لانبساط الحركات في عروضه وضربه . (الكافي ٣٩) .

(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهى :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

وذلك بحذف « فاعلن » الأخيرة فى الشطر الأول ، فصارت مستفعلن آخره سليمة من

التغيير ويسمى مجزوء البسيط .

(2) مقفى هنا الضرب قول زهير :

سلكوا	آية	اشتياقاً	وودعوك	سلكوا	ياؤوا لمن	ط ولم	بان الخلب
٥///	٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥///	٥///	٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/
فعلن	مستفعلن	فاعلن	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

فالعروض والضرب : (فَعْلِنِ) .

لا تحقرن	نصفي	رن في مخا	صمتن	إننلبعو	ضتتد	مى مقلتل	أسدى
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب والثاني (فعلن) :

الخيرُ أبقي وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوَعيتَ من زادِ (1)
تقطيعه :

الخيرُ أب	حقى وإن	طال ازما	نبهى	وششرُّ رَأخ	بثما	أوعيت من	زادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

● ومثال العروض الثانية «مستفعلن» والضرب الأول «مستفعلان» :

إنَّا ذَمُّنا على ما خيَلتُ سعدُ بنُ زيدٍ وعمرو من تميمٍ (2)
تقطيعه :

إن نادم	ناعلى	ما خييلت	سعد بن زيد	سَدن وعم	سرن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

● ومثال العروض الثانية (مُستفعلن) والضرب الثاني (مُستفعلن) :

(1) مصرعٌ هذا الضرب قولُ علقمة بن عبده :

هل ما علم	ت وما اس	تودعت مك	توم	حبلها	إذ نأت	ك اليوم مص	ر وم
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

فقد تغيرت العروض إلى (فعلن ٥/٥) لتتناسب القافية عند التصريح .

(2) هذا البيت من مجزوء البسيط المذيل ويروى : (يوم الثلاثاء بطن) ، أو (يوم

الثلاثاء بطن) . ومصرع هذا البيت قوله :

أستغفر الل	ه غف	ار الذنوب	إلهى الص	مد ال	فرد القريب
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

ماذا وقوفى على ربيعٍ خلا مَحْلُولٍ دارسٍ مُستعجمٍ

● ومثال العروضِ الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن) :

سِيرُوا معاً إِنَّمَا مِيعَادِكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَا بِيَطْنِ الوَادِي

تقطيعه :

سِيرُوا معن	إِنَّمَا	مِيعَادِكُمْ	يَوْمُ ثَلَا	ثَابِطٌ	نَلْوَادِي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

● ومثال العروضِ الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن) :

مَا هَيَّجَ الشُّوقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَضْحَتَ قَفَارًا كُوْحِي الوَاحِي (1)

تقطيعه :

مَا هَيَّجَ ش	شُوقَ مِنْ	أَطْلَالِي	أَضْحَتَ قفا	رِن كُوْح	ي الوَاحِي
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب هو مصرع الضرب السابق لأن العروض مثل الضرب فى الوزن ،

قول عبيد بن الأبرص :

عيناك دم	عهما	سروبُ	كأن شأ	نيهما	شعيبُ
مستفعلن	مفعولن	مفعولن	متفعل	فاعلن	مفعولن

* لم يذكر العروضيون مربع البسيط وهو الذى بُنى على تفاعيلتين ، ونظم فيه ابن

المعتر قصيدة منها :

يا مقلّة	راقده	لم تدر	بالساهدة
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن

فالشطر (مستفعلن فاعلن) مرتين وهو يقابل عدد تفاعيل المشطورة .

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعْلن) بكسر العين إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فعْلن) كعروضه - وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستفعلن) وإما على وزن (مفعولن) . فإن استعملت عروضه على وزن (مستفعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفعلن) كعروضه ، وإما على وزن (مستفعلان) وإما على وزن (مفعولن) ، وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً . ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعولن) .

تنبيه : يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير : الخين في (مستفعلن) وفي (فاعلن) ، ويجوز الطي في (مستفعلن) ، لكنه مقبول في الشطر الأول فقط .

* * *

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء البسيط ؟ - كم عروضاً وضرباً للبسيط ؟

هل يدخل البسيط الجزء ؟

كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط ؟

ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما وزن العروض الثانية من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير ؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع^١ والشمس رآد الضحى كالشمس فى الظل^٢
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آله حدياء محمول^٣

* * *

تطبيق عام

على البحر الثالث البسيط

١ - على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

بين الأهلة بدر ما لهُ فلك^٤ قلبى له سلم والوجه مشترك
إذا بدأ انتهت عيني محاسنه^٥ وذلل قلبى لعينيه فينتهك^٦ ؟
ابتعت بالدين والدنيا مودته^٧ فخانى فعلى من يرجع الدرك^٨
كفوا بنى حارث الحاظ سيفكمو^٩ فكلها لفوآدى كله شرك^{١٠}
يا حار لا أرمين منكم بدهية^{١١} لم يلقها سوقة قلبى ولا ملك^(١)

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلة ليس فى ظلمائها نور^{١٢} إلا وجوهاً تضاهيها الدنانير^{١٣}
حور سقتنى كأس الموت أعينها^{١٤} ماذا سقتنيه تلك الأعين الحور^{١٥}
إذا ابتسمن فدر الثغر منتظم^{١٦} وإن نطقن فدر اللفظ منشور^{١٧}
خل الصبا عنك واختم بالنهى عملاً^{١٨} فإن خاتمة الأعمال تكفير^{١٩}
والخير والشر مقرونان فى قرن^{٢٠} فالخير متبع والشر محذور^(٢)

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (أنظر: ديوانه ص ١٨ ،

القسطاس ٧٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٢٦) .

(٢) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه

ص ٧٢) .

٣ - على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيل :

يا طالباً في الهوى ما لا يُنالُ وسائلها لم يعفَ ذلَّ السؤالُ
ولَّتْ ليالي الصبا محمودةً لو أنها رجعت تلك الليالِ
أعقبها التنفى واصلتها بالهجر لما رأيتُ شيبَ القذالِ
لا تلمس وصلهً من مُخلف أولاً تكن طالباً ما لا يُنالِ
يا صاح قد أخلفت أسماءاً ما كانت تمينك من حُسن الوصالِ (1)

٤ - على العروض المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرى من الطي :

يا مَنْ دَمِي دُونَهُ مَسْفُوكٌ وكلُّ حُرٍّ لــــه مملوكٌ
كأنه فضضةٌ مسبوكة أو ذهبٌ خالصٌ مسبوكة
ما أطيّب العيش إلا أنه عن عاجلٍ كلُّه متروك
والحشر مسدودةً أبوابه ولا طريق له مسلوكة (2)

٥ - على العروض المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمى بالبيسط المُخلع :

كأبةُ الدُّلِّ في كتابي ونخوةُ العزِّ في جوابي
قتلتَ نفساً بغيرِ نفس فكيف تنجو من العذابِ
خُلقتَ من بهجةٍ وطيبِ إذ خلقَ الناسُ من ترابِ
ولَّتْ حُمياً الشباّبُ عني فلَهفَ نفسِي على الشباّبِ
أصبحتُ والشيبُ قد علاني يدعو حثيثاً إلى الخِصابِ (3)

ومن مخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاطى الدخان قبحٌ فقلتُ لا ما به قباحه
يُصيرُ المرءَ في نشاطٍ وفيه عونٌ على الفصاحه

(1) أورد ابن عبد ربه هذه القطعة للاستشهاد بها على مجزوء البسيط مذال الضرب

ووزنه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

والبيت الأخير من شواهد العروض . وهو في الإقناع شاهد على العروض المجزوءة والضرب المطوى المذال : مفعلان برواية (حسن وصال) (الإقناع ٨٩) ، (ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٠) . (2) ديوان ابن عبد ربه ص ١٢٨ .

(3) البيت من شواهد العروض ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه (الوافي ٦٧) ، ديوان ابن

عبد ربه (٢٤) .

ولم يرد بالجرام نص^١ والأصل في شأنه الإباحه (1)

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبيسط (2)

وجملة البحور ستة عشر وهو فعولن ومفاعيلن يرى عروضه واحدة قد قبضت صحيح مقبوض ومحذوف وما أولها الطويل حسبما استقر أربع مرات كما قد قرأنا أضرابه ثلاثة قد عرضت قررته فهو اختصار من سما

ثم المديد فاعلاتن فاعلن له أعاريض ثلاث ولله أولى الأعاريض صحيحة أتت أضربها ثلاثة مقصور^٢ وثالثة مخبونة محذوفه وهي لها ضربان مثل (٣) أبت^٣ أجزاء مستفعل وفاعلن ما قبله - أولى الأعاريض لها مثل (٤) ومقطوع - وأما الثانية أضربها ثلاثة - فالأول ومثلها - والثالث المقطوع

أربعة والجزء فيه داخل ستة أضرب فخذ مجمله كضربها واحكم بحذف ما تلت وبعده المحذوف والمبتور وهي التي في «اللفتي» معروفه أما البسيط فهو ما ساد ذكر أربعه وعده مماثل ضربان والخين وجوباً حلها فإنها مجزوءة ووافيه نظيرها لكنه مذيل وثالثة وضربها مقطوع

(1) هذا وهم شاعر؛ فقد أجمع العلماء على تحريم الدخان لمضرته بمن يتعاطاه.

(2) هذه البحور الثلاثة من دائره المختلف باتفاق أكثر علماء العروض . والدائرة عبارة عن نسق من المتحركات والسواكن ، وفق البحر الذي تبدأ به . دائرة المختلف تتركب من تتابع حركات الطويل (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، فالطويل هو أول بحور دائرة المختلف ، ويبدأ المديد من (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ويبدأ البسيط - وهو ثالث بحور الدائرة - بعد الوتد من (فعولن) فيصير (مستفعلن فاعلن) حتى نهاية الحركات والسكنات .

(٣، ٤) أي : مثلها .

الدرس الرابع

البحر الرابع : الوافر

أجزاء الوافر ستة وهي :

مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ (١)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً ، بل لا بد من قطف عروضه فتصير مفاعلتُنْ : مفاعلٌ ، وتُحوَّل إلى فعولنٌ .

وللوافر عروضتان - وثلاثة أضرب (١) :

العروضة الأولى : مقطوفة « مفاعل » فيعوض عنها « فعولن » ، وضربها مثلها « فعولن » .

العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة « مفاعلتُنْ » ولها ضربان :

ضرب مثلها مجزوءة « مفاعلتُنْ » ، وضرب معصوب « مفاعيلن » .

● مثال العروضة الأولى « فعولن » مع ضربها « فعولن » :

جراحاتُ السنان لها التثامُ ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ

(١) يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب (مفاعلتُنْ) فتصير (مفاعيلن) . والعصب

يدخلها حتى في العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلاثا يلتبس (٢) . ويجوز استعمال (مفاعلتُنْ) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح - ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيلن) وهو قبيح أيضاً .

(١) مقفَى هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم :

الأهبي	بصحنك فاصاً	بحيناً	ولا تبقى	خمور الأثر	درينا
٥/٥/٥//	٥///٥//	//٥/٥	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ	فعولنٌ	مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ	فعولنٌ

(٢) اللبس المقصود يخص مجزوءة الوافر ، حيث يلتبس بالهزج إذا سكن الخامس فتصير

(مفاعلتُنْ) وتنقل إلى (مفاعيلن) ، لذا لا بد لتمييز مجزوءة الوافر من تفعيلة واحدة على الأقل غير معصوبة (مفاعلتُنْ ٥///٥//) في البيت أو القطعة .

تقطيعه :

جراحاتس	سِنَانِهَلْ	تَتَامُنْ	وَلَا يَلْتَأْ	مَمَّا جَرَحَلْ	لِسَانُوْ
مفاعيلن	مفاعلتن	فعلولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعلولن

● مثال العروض الثانية المجزوءة « مفاعلتن » والضرب الأول « مفاعلتن »

هِيَ الدنْيَا إِذَا كَمَلْتُ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَدَلْتُ (١)

تقطيعه :

هَيْدَ دُنْيَا	إِذَا كَمَلْتُ	وَتَمَّ سُرُوْ	رُهَا خَدَلْتُ
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

● مثال العروض الثانية المجزوءة : مفاعلتن ، والضرب الثاني : مفاعيلن

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِبُنِي (١)

تقطيعه :

أَعَاتِبُهَا	وَأَمْرُهَا	فَتَغْضِبُنِي	وَتَعْصِبُنِي
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ملخص بحر الوافر

عُلمَ مما تقدم أنَّ الوافر يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء ، فإن استعمل غير المجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعلولن) ويجب استعمال ضربها على وزن (فعلولن) أيضاً ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن

(١) البيت مقفى ، ومثال غير المقفى قول الشاعر :

تراءت لى	لتقتلنى	فصادتنى	ولم أصد
٥/٥/٥//	٥///٥//	٥/٥/٥//	٥///٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(٢) مصرع هذا الضرب قول العباس بن الأحنف :

أيا سكتنى	من الناس	لقد قطع	ت أنفاسى
٥///٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(مفاعلتن) ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن).

* * *

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الوافر؟ - كم عروضاً وضرباً للوافر؟ هل يدخل الوافر الجزء؟

كم عروضاً لمجزوء الوافر؟ ما الذى يجوز فى الوافر من التغيير؟

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

سَدَدَنْ مَنَافِذَ النَّسَمَاتِ عَنِّي مَخَافَةَ أَنْ أَطِيرَ مَعَ النَّسِيمِ

وقول الآخر مع تقطيعه:

أَعَاتَبُ ذَا الْمُدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَأَيْتِي مِنْهُ اجْتَنَابُ
إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ

* * *

تطبيق

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها:

تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي	وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوهَا الدَّمْعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمَكَ الْأَقَاحِي	وَيَحْكِي لِي تَوَرُّدَكَ الرَّبِيعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقِ فُؤَادِي	وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرَكُهُ الضُّلُوعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ نَأَى غَبَّتَ عَنْهَا	فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعُ	وَدُونَ لِقَائِكَ الْحِصْنُ الْمَنِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ	وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ (١)

(١) هذا البيت من الشواهد العروضية وقد ضمنه الناظم هذه القطعة ، وقد قيل إن الخليل طلب من الأصمعي تقطيعه ، فظن الأصمعي إلى أن الخليل يصرفه عن طلب علم العروض . والبيت لعمر بن معديكرب ، والآيات الباقية من نظم ابن عبد ربه . (الأصمعيات ص ١٧٥ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٠٧ ، الإمتاع ص ٩٦) .

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غزالٌ زانه الحورُ وساعد طرفه القدرُ
يريك إذا بدا وجهها حكاه الشمس والقمرُ
براهُ اللهُ من نورٍ فلا جنٌ ولا بشرُ
فذاك لهم لا طللٌ وقفت عليه تعتبرُ
أهاجك منزلٌ أقوى وغير آيه الغيرُ (1)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب :

وبدر غيرٍ محقوقٍ من العقيان مخلوقٍ
إذا أسقيت فضلته مزجت بريقه ريقى
فيالك عاشقاً يسقى بقية كأس معشوقٍ
بكيث لتأيه عنى ولا أبكى بتشهيقٍ
لمنزلة بها الأفلا ك أمثال المهاريق (2)

* * *

نظم درس بحر الوافر (3)

وهاك بحر الوافر البديع فكن لما أتلوه بالسميع
ستاً مفاعلن وذى اللام انصب له عروضان ثلاث أضرب
أولاهما مقطوفة كضربها أخرهما مجزوءة فاعرف بها
صحيحة وهى لها ضربان نظيرها : واحكم بعصب الثانى

(1) هذا البيت من شواهد العروض ضمنه ابن عبد ربه هذه القطعة . (ديوانه ص ٧٩) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، (ديوانه ص

١٢١) .

(3) قال التبريزى : سُمى الوافر وافرًا لتوافر حركاته لأنه ليس فى الأجزاء أكثر من (مفاعلن) وما يفك منها وهو (متفاعلن) . وهذا هو البحر الأول من دائرة المؤلف ، وأصله (مفاعلن) ست مرات ، وهو أصل هذه الدائرة .

تطبيقات

١ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل :

وإنك لَلْمَوْلَى الذى بك أَقْتدى وإنك لَلنَّجْمُ الذى بك أَهْتدى
وأنت الذى عَرَفْتنى طَرَقَ العِلا وأنت الذى أَهْدَيْتنى كل مقصدى
وأنت الذى بَلَّغْتنى كلَّ غاية مشيتُ إليها فوق أعناق حُسدى
فيا مُلبسى النُّعمى التى جَلَّ قدرها لقد أَخْلقتُ تلك الثيابُ فجدد

٢ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد :

يا خليلي نأبى سهدى لم تنم عيني ولم تكـد
كيف تلحاني على رجل أنس تلتذه كـدى
مثل ضوء البدر طلعتة ليس بالزمانة النكد (1)

خير من يرجى وممن يهب ملك دانت له العـرب
وحقيق أن يُـدان له من أبوه للنبي أب

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط :

يا أيها الملك المبدى عداوته انظر لنفسك أى الأمر تبتدر
فإن نfst على الأقوام مجدهمو فابسط يديك فإن الخير مبتدر

لا تلمس وُصلةً من مُخلف ولا تكن طالباً ما لا يُنال
يا صأح قد أَخْلقتُ أسماء ما كانت تُمنيك من حُسن الوصال

ألبستى ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد
ونم طرفى بما ألقى من كمد دائم المزيد

(1) الزمانة : الضعيف الرأى . النكد : الشحيح ، الأقليل النفع .

أهلاً وسهلاً بقوم زينتوا حسبي وإن مرّضت فهم أهلي وعوادي

٤ - زن الأبيات الآتية، وبين نوع عروضها وضربها من بحر الوافر :

أمثلي تُقبِلُ الأقوالُ فيه	ومثلك يستمرُّ عليه كذبُ
فقل ما شئت في قلبي لسانُ	مليءٌ بالثناء عليك رطبُ
إلى كمّ ذا العتابُ وليس جرمُ	وكمّ ذا الاعتذارُ وليس ذنبُ
فلا تحمِلِ على قلبِ جريح	به لحــــوادث الأيام نذبُ

خليــــلٌ لي ساءجره	لذنب لــــت أذكره
ولكنــــي ساءرعه	وأكتمــــه وأســــره
وأظهر أنــــي راض	وأسكت لا أخبــــره

* * *

الدرس الخامس

البحر الخامس : الكامل (1)

أجزاء الكامل (1) ستة وهى :

- مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن
- ١ - العروض الأولى صحيحة (مُتَفَاعِلِن) ولها ثلاثة أضرب :
الأول صحيح (مُتَفَاعِلِن) ، والثانى مقطوع (متفاعل) ، والثالث أحدٌ مضمّر (فَعِلِن) عوض (متفا) .
- ٢ - العروض الثانية حداء (فَعِلِن) منقولة عن (مُتَفَاعِلِن) .
ولها ضربان : أحدٌ مثلها (فَعِلِن) وأحدٌ مضمّر (فَعِلِن) .
- ٣ - العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتَفَاعِلِن) ولها أربعة أضرب : مُرْفَل (متفاعلتين) ، ومُذِيل (متفاعلان) ، وتام (متفاعلن) ، ومقطوع (فعلاتين) .
- مثال العروض الأولى (متفاعلن) وضربها الأول (متفاعلن) :
- إِنِّى لِأَجْبِنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحَسُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ (1)

(1) يدخل فى الكامل من الزحاف الإضمار (مستفعلن) عوض (متفاعلن) ويجوز فيه قليلا الوقص - (مفاعلن) - والختزل (مفتعلن) - بدلا من (متفاعلن) . أما الإضمار فيدخل حتى على الأعراب والأضرب ومع الترفيل والتذليل .

(I) قال التبريزي : سُمى الكامل كاملاً لتكامل حركاته ، وهى ثلاثون حركة ليس فى الشعر ثلاثون حركة غيره .

وهو أكمل من الوافر (الكافى ٥٥٨) ، وهذا هو البحر الثانى من دائرة المؤلف ، وأصله فى الدائرة (متفاعلتين) ست مرات .

سيبدأ بعد الوند المجموع من (مفاعلتين) ، أى من (عِلْتَنِ مُتَفَاعِلِن) أى (متفاعلن ٥//٥//) وهكذا حتى (مفا) أول الوافر .

مُقَفَّى هَذَا الضَّرْبِ مَطْلَعٌ مَعْلِقَةٌ عَنْتَرَةٌ : (ديوانه ص ١٨٢) :

هل غادر الشَّ	عراء من	متردم	أم هل عَرَفَ	ت الدار بع	د توهم
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

تقطيعه :

مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
إِنِّي لَأَجُ	بِنْمِنٍ فِرَا	قِ أَحْبَبْتِي	وَتَحَسَّنْتِ	سِي بِلِحْمَامِ	مِفَاشِجَعُو	

● مثال العروض الأولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعلن) :

أَمَعَ المماتِ يَطِيبُ عَيْشَكَ يَا أُخِي هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ المماتِ يَطِيبُ (1)

تقطيعه :

متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعل	متفاعلن
أَمَعَلَمَمًا	تِطِيبِعِي	شَكِيَا أُخِي	هَيْهَاتَلِي	سَمَعَلَمَمًا	تِطِيبُو	

● مثال العروض الأولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فَعَلن) :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٌ دَرَسَتْ وَغَيْرَ رَسْمَهَا الْقَطْرُ (2)

تقطيعه :

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
لِمَنْدِ دِيَا	رُبْرَامَتِي	نَفْعَاقِلُنْ	دَرَسَتْ وَغِي	يَرَّرَسْمَهَلْ	قَطْرُو	

● مثال العروض الثانية (فَعَلن) والضرب الأول (فَعَلن) :

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

(1) مصرع هذا الضرب قوله الشاعر (الكافي ٥٩) :

متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
الدهر يو	عد فرقة	وزوالاً	وخطوبه	لك تضرب ال	أمثالا	
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//	٥//٥//	٥//٥//	٥/٥/٥/	

(2) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٢٧) :

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
إن الحى ي	ألم بالر	ركب	نيلاً فبا	ت مجانبا	صحبى	
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥/	

تقطيعه :

وَحَلَاوَتُدْ	دُنْيَالِجَا	هَلِهَآ	وَمَرَارَتُدْ	دُنْيَالِمِنْ	عَقَلَا
متفاعِلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الثاني (فَعْلُنْ) :

فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجَدَّتْهَا إِذَا جَمِيعٌ جَدِيدَهَا يَبْلَى (1)

تقطيعه :

فَكَكَّرْتُفُدْ	دُنْيَا وَجَدْ	دَتْهَا	فَإِذَا جَمِي	عَجْدِيدَهَا	يَبْلَى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن

● مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (مُتفاعِلنْ) والضرب

الأول (متفاعلاتنْ) :

وَإِذَا أَسَاتُ كَمَا أَسَاتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَةَ ؟ (2)

وَإِذَا أَسَا	تَكَمَا أَسَا	تَفَا يَنْفُضْ	لَكَ وَالْمَرْوَةَ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعلاتن

● مثال العروض الثالثة (مُتفاعِلنْ) والضرب الثاني (مُتفاعِلانْ) :

الظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيمٌ (3)

(1) مصرع هذا الضرب مطلع رائية زهير (ديوانه ٨٦) :

لَمَنْ الدُّيَا	رَبِقْتَهُ	الحِجْرَ	أَقْوِينَ مِنْ	حَجَجٍ وَمِنْ	دَهْرٍ
مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	فَعْلُنْ	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	فَعْلُنْ

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعمشى (ديوانه ص ٢٠٣) :

يَا جَارَتِي	مَا أَنْتِ جَارَةٌ	بَانَتْ لِنَحْ	زَنَا عِقَارُهُ
مُتفاعِلن	مُتفاعِلانْ	مُتفاعِلن	مُتفاعلاتن

(3) مصرع هذا الضرب قوله :

أَبْنَيْتِي	ذَهَبَ الصَّحَابُ	فَكَأَنَّ بَدْ	رَ الْكَوْنِ غَابَ
مُتفاعِلن	مُتفاعِلانْ	مُتفاعِلن	مُتفاعِلانْ

أظلم يص	رع أهلهو	ولبغى مص	رعهو وخيم
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلان

● مثال العروض الثلاثة « متفاعلن » والضرب الثالث « متفاعلن » المماثل لها :

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجملا (1)

تقطيعه :

وإذا افتقر	ت فلا تكن	متخشعا	وتجملا
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

● مثال العروض الثلاثة « متفاعلن » والضرب الرابع « فعلاثن » :

وإذا همو ذكروا الإساة أكثروا الحسنات

تقطيعه :

وإذا همو	ذكروا الإساة	أكثرل	حسناتي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاثن

ملخص الكامل

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءا ، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فعلن) بكسر العين ، إلا للتصريح ، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (متفاعلن) كعروضه ، وإما على وزن (متفاعل) ، وإما على وزن (فعلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه ، وإما على وزن (فعلن) بسكون العين . وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن

(1) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٨) :

حى الربا	ب وتربها	أسماء قب	ل ذهابها
ه//ه//ه/	ه//ه//ه/	ه//ه//ه/	ه//ه//ه/
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

(متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) وإما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فعلاتن) ، فكمّل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر .
فلذا سمي (كاملاً) .

أَسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْكَامِلِ تَطْلُبُ أَجْوِبَتَهَا

كم هي أجزاء الكامل ؟ كم عروضاً وضرباً للكامل ؟
ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل ؟ وكم ضرباً لها ؟
هل يدخل الكامل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل ؟
ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وَجَهَ مُعْتَذِرٌ وَمُقَلَّةٌ ظَالِمٌ	كَمْ مِنْ دَمٍ ظَلَمًا سَفَكَتَ بِلَا دَمٍ
أَوْجَدْتَ وَصَلَى فِي الْكِتَابِ مُحَرَّمًا	وَوَجَدْتَ قَتَلَى فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
كَمْ جَنَّةٌ لَكَ قَدْ سَكَنْتَ ظِلَالَهَا	مَتَفَكَّهًا فِي لَذَّةٍ وَتَنَعَمٌ
وَشَرِبْتُ مِنْ خَمْرِ الْعَيْونِ تَعَلُّلًا	فَإِذَا انْتَشَيْتُ أَجُودُ جُودَ الْمِرْزَمِ (1)
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي

٢ - على العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار :

حَالَ الزَّمَانُ فَبَدَّلَ الْأَمَالَ	وَكَسَى الْمَشِيبُ مَفَارِقًا وَقَدَّالًا
غَنِيْتُ غَوَانِي الْحَى عَنْكَ وَرَبِيَا	طَلَعْتَ إِلَيْكَ أَهْلَةً وَجَمَالَ
أَضْحَى عَلَيْكَ حَلَالَهُنَّ مُحَرَّمًا	وَلَقَدْ يَكُونُ حَرَامُهُنَّ حَلَالًا
إِنَّ الْكَوَاعِبَ إِنْ رَأَيْتُكَ طَاوِيًا	وَصَلَ الشَّبَابُ طَوِينِ عَنْكَ وَصَالًا

(1) البيت لعنترة بن شداد ديوانه ص ٤٦ . وهو من الشواهد العروضية (الكامل ٥٨ ،
وكتاب العروض لابن جني ٤٩) . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ديوانه ص ١٥٥ .

وإذا دعوتك عمهن فإنه نَسَبٌ يزيدك عندهن خيالاً (1)

٣ - على العروضة الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمَر :

يومُ المحبٍ لَطُولُه شهرٌ والشهر يحسب أنه دهرٌ
بأبي وأمي عادةٌ في خادها سحرٌ وبين جفونها سحرٌ
الشمسُ تحسب أنها شمسُ الضحى والبدرُ يحسب أنها البدرُ
فَسَلِ الهوى عنها يجيبك وإن نأت فسل القفار يجيبك القفرُ
لمن الديارُ برامتين فعاقلٌ دَرَسَتْ وغير آيها القطرُ (2)

٤ - على العروضة الخذاء مع الضرب الأحذ المضمَر :

عينيَّ كيف غررتما قلبي ؟ وأبحنمأه لوعة الحبِّ
يا نظرةً أذكت على كيدي ناراً قضيت بحرها نحبي
حللوا جوى قلبي أكابده حسبي مكابدة الهوى حسبي
عيني جنت من شؤم نظرتها ما لا دواء له على قلبي
جانيك من يجنى عليك وقد تُعد الصّاح مبارك الجرب (3)

٥ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

-
- (1) البيت للأخطل . (ديوانه ص ٤٣) وهو من شواهد العروض . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . ديوانه ص ١٤٠ .
ويروى البيت الثاني : (طلعت عليك أكلةً وحجالاً) .
(2) البيت من شواهد العروض (الكافي ٦٠٠) .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٠) ويروى البيت الثالث :
(فسل الهوى عنها يجيب وإن نأت) .
(3) مبارك : أماكن برك الجمال . والبيت من شواهد العروض التي ضمنها ابن عبد ربه مقطوعته : (ديوان ابن عبد ربه ص ٢٦) .

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَافْعَلِ واقطع حبالك أو صل
 هذا الريح فحيه وانزل بأكرم منزل
 صل الذي هو واصل فإذا كرهت فبدل
 وإذا نبا بك منزل أو مسكن فتحول
 وإذا افتقرت فلا تكن متجشعاً وتجمّل (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يا مقلّة الرشا الغرير وشقّة القمر المنير
 ما رنقت عيناك لى بين الأكلّة والستور
 إلا وضعت يدي على قلبي مخافة أن يطير
 هبني كبعض حمام مكة واستمع قول النذير
 أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير (2)

٧ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل :

هتك الحجاب عن الضمائر طرف به تبلى السرائر
 يرون فيمتحن القلوب ب كأنه في القلب ناظر
 يا ساحراً ما كنت أعرف قبله في الناس ساحر
 أقصيتني من بعد ما أدنيتني فالقلب طائر
 وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر (3)

(1) البيت من شواهد العروض (العروض للجوهري ٢٤ ، البارع ١١٩ ، الإرشاد ٨١)

ويروى : (متخشعاً) ، وا ، لأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٤٣) .

(2) البيت لسبيعة بنت الأحب من قصيدة وضعتها لابنها خالد (السيرة ٢٦/١) .

والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٢) .

(3) البيت للحطيئة ، ديوانه ص ٣٢ ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ديوانه ص ٨٣ .

نظم درس بحر الكامل (١)

أجزاء كامل البحور متفا
له ثلاثة أعاريض ترى
فأضرب الأولى التي قد سلمت
مثل ومقطوع أخذ مضمر
واعرف لها ضربين مثلاً يذكر
ثالثة مجزوءة صحيحة
مرفلٌ مذيّلٌ مئائلٌ
علن وستٌ عدّها قد عرفاً
وأضربٌ تسعٌ فقط بلا امترا
من علّة ثلاثة قد علمت
ثانية هذا : فخذ ما قرروا
ثانيهما هو الأحذ المضمّر
أضربها كما رووا أربعة
والرابع المقطوع تمّ الكامل

* * *

الدرس السادس البحر السادس : الهزج (١)

أجزاء الهزج أربعة ، وهي :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » ، ولها ضربان : ضرب واحد مثلها ،
وضرب محذوف « فعولن » .

● مثال العروض « مفاعيلن » وضربها الأول « مفاعيلن » .

هزجنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم (٢)

(١) قال التبريزي : سمي هزجاً لتردد الصوت فيه وقال الخليل : سمي هزجاً تشبيهاً له
بهزج الصوت والعوامل دائرة المشتبه وأصله مفاعيلن ست مرات ، وإن لم يرد إلا رباعياً .
(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٧٤) :

عداك الـ	- رجل السهمي	فأصبحت	أنا هم
/٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيل	مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيلن

ومنه قول ابن المعتز : (ديوانه ص ٢٩٦ / ١) :

شجاك الحى إذ بانوا فدمع العين هتان

معاينكم	وشاقتنا	أغانىكم	هزجنا فى	تقطيعه :
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	

• ومثال العروض « مفاعيلن » ، وضربها الثانى « فعولن » :

وما ظهري	لباغى	الضيم بالظهر	الذلول
تقطيعه : وما ظهري	لباغضى	مبظظهرذ	ذلولى
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن (1)
*	*	*	

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها : إما على وزن (مفاعيلن ، وإما على وزن (فعولن) .
ويدخل فى حشو الهزج من الزحاف كـ (مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) ، وهو مستحسن حتى فى العروض ، وقبض (مفاعيلن) وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان فى الجزء الواحد .

* * *

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء الهزج ؟

كم عروضاً وضرباً للهزج ؟

ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف ؟

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قوله (الكافى ص ٧٤) :

أمن ربع	محيل	تبكى فى	الطول
٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أيا من لأم في الحبِّ وكم يعلم جوى قلبي
ملاَم الصبِّ يغويه ولا أغوى من الصبِّ
فإني مُتُّ في هند مُحبًّا صادق الحبِّ
وما يلقي لها شبهً بشرق لا ولا غرب
إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي (1)

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب المحذوف :

متى أشفى غليلي بتيل من بخيل
غزال ليس له منه سوى الحزن الطويل
جميل الوجه أخلاقي من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من حسود وعدول
وما ظهري لباعى الضم يم بالظهر الدلول (2)

* * *

نظم درس بحر الهزج

ست مفاعيلن تفاعيل الهزج والجزء فيه واجب كما انبلج
عروضه واحدة على الأصح وضره اثنان كما أيضاً رُجح
صحيحةً ويقتفيها الأول وما يرى عن حذف ثان معدل

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ص ٢٨ ، ويروى البيت الثالث : (قَأَى لُمْتُ فِي هِنْد) .

ويروى الرابع : (وَهِنْدُ مَا لَهَا شِبْهٌ) .

(2) البيت من شواهد العروض ، المنهل ١١١ وابن جنى ١٠٢ ، والمفتاح ٥٤٢ .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه بديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

الدرس السابع

البحر السابع : الرجز (١)، (1)

أجزاء الرجز ستة ، وهى :

مُستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

١ - العروض الأولى صحيحة « مستفعلن » ، ولها ضربان : صحيح مثلها « مستفعلن » ، ومقطوع « مفعولن » عوض « مستفعل » .

(١) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر . فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا فى مستفعلن :

أولاً : الخبن (مفاعلن) فى حشو عروضته الثانية والعروضين الأخيرين .

ثانياً : الطى (مفتعلن) فى كل أجزاءه .

ثالثاً : الخبل (فعلتن) لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجازوا تغييراً قافيةً فى كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوّض عن ذلك بالتصريع - أى المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارةً صحيحين (مستفعلن) ، وتارةً مخبونين (مفاعلن) ، وحيناً مطوبين (مفتعلن) ، وحيناً مخبولين (فعلتن) ، وأطواراً مقطوعين (مفعولن) . ويجوز خبن (مفعولن) فتصير (فعولن) ، وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن أو الطى ، كما يجمعون بين المقطوع وخبئه (مفعولن) و (فعولن) .

وحكى للرجز عروضتان أخريان : العروض الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن) ثلاث مرات كقوله * ما هاج أحزاننا وشجواً قد شجا * .

والعروض الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

(1) قال التبريزى : سُمى رجزاً لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء ، وأصله مأخوذ من البعير إذا كُسرت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء ، فشبه بالرجز من الإبل (الغامزة ٧١٢) .

وهذا ثانى بحر فى دائرة المشتبه ، ويبدأ من (عيلن) التى فى أول تفعيلة فى الهزج ، ثم (مفا) وهما يساويان (مستفعلن) وهكذا حتى تتم ست تفعيلات ، هى تام الرجز .

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن » ولها ضرب مثلها .

● مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

أكرم به أصفراً رآقت صفرتَه جوابَ آفاقٍ ترامتْ سَفْرَتَه (1)

تقطيعه :

أكرم بهي	أصفرار	قت صفرتَه	جواباً	فاق ترا	مت سقرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

● مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الثاني « مفعولن » :

لا خيرَ في مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَهُ إن كان لا يُرْجَى لِيومِ الحاجة (2)

تقطيعه :

لا خير في	من كفف عن	ناشر هو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

● مثال العروض الثانية المجزوءة « مستفعلن » وضربها المجزوء مثلها :

حَسْبِي بِعَمَى إِنْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ (3)

تقطيعه :

حسبي بعـمـ	مى إن نفع	مذ ذل ل إل	لا فطمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب قول أبي ثور الهاللي : (ديوانه ٦٢)

عَلَقَ مَنْ	سَلَمَى عَلَوُ	قَاكَاللَجِجِ	تَطْرَأُ مَنْ	هَآ ذَكَرُ	بَعْدَ حَجِجِ
٥//٥//٥/	٥//٥//٥/	٥//٥//٥/	٥//٥//٥/	٥//٥//٥/	٥//٥//٥/
مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

سقى بلاداً	ضمنا ال	الإخوانا	غيث يَغُطُّ	سبي نبتَه	الحرَّانا
٥//٥//	٥//٥//٥/	٥//٥//٥/	٥//٥//٥/	٥//٥//٥/	٥//٥//
مفتعلن	مستفعلن	مفعولن	مستفعلن	مفتعلن	مفعولن

(3) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

قد أفقرت	منازلُ	كأنهنَّ	أهلُ
٥//٥//٥/	٥//٥//	٥//٥//	٥//٥//
مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

أَسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الرَّجْزِ تُطَلِّبُ أَجْوِبَتَهَا

- كم هي أجزاءُ الرجز؟ ٠٠٠ كم عروضةٌ وضرباً للرجز؟
هل يدخل الرجزُ الجزء؟ ٠٠٠ كم عروضةٌ وضرباً لمجزوءِ الرجز؟
هل يدخل الشطرُ والنهكُ في بحر الرجز؟
- ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟

* * *

تطبيق

١ - على العروضِ الصحيحة والضربِ المائلِ لها :

لم أدر جنيتُ سباني أم بشرتُ أم شمسٌ ظهروا أشرفتُ أم قمرٌ
أم ناظرٌ يهدي المنايا طرفه حتى كأنَّ الموتَ منه في النظرِ
تُحیی قتيلاً ما له من قاتلٍ إلا سهامُ الطرفِ ريشتُ بأخوَرِ
ما بال ربيع الوصل أضحي دائراً حتى لقد أذكرتني ما قد دُثرُ
دارٌ لسلمي إذ سلمي جارةٌ قفرٌ ترى آياتها مثل الزبر (١)

٢ - على العروضِ الصحيحة والضربِ المقطوعِ (الخالي من المقطوع) :

قلبٌ بلوعاتِ الهوى مَعْمُودٌ حتى سقنتيه الطباء الغيدُ
من ذا يداوى القلبَ من داءِ الهوى إذ لا دواءَ للهوى موجودُ
أم كيف أسلو عادةً ما حبها إلا قضاءً ما له مردودُ
الجسمُ منها مستريحٌ سالمٌ والقلبُ منها جاهدٌ مجهودُ (٢)

(١) البيت من شواهد العروض في الكافي ص ٧٧ وغيره ، والأبيات الأخرى من نظم

ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضي . (ديوانه ص ٨٤) .

(٢) البيت من شواهد العروض في البارع ١٣٧ ، والكافي ص ٧٨ ، والمفتاح ٥٥٤ ،

والقسطاس ٩٩ . والأبيات التي سبقته من نظم ابن عبد ربه ضمنها هذا الشاهد العروضي

(ديوانه ص ٦٠) وقد حدث خطأ في الأبيات حيث سقط البيت الثاني وضمن الأول نصفه
ويروى البيتان :

قلبٌ بلوعاتِ الهوى مَعْمُودٌ حتى كميث حاضِرٌ مَفْقُودُ
ما ذقتُ طعمَ الموتِ في كأسِ الأسي حتى سقنتيه الطباء الغيدُ

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المائل لها :

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَ . حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أَدْرِي بِهِ مَا فَعَلَا
أَسَلَّمْتُهُ فِي يَدِهِ نَعْمَهُ أَمْ قَتَلَا
قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
قَيْدَهُ الْحَبُّ كَمَا قَيْدَ رَاعٍ جَمَلَا (١)

* * *

نظم درس بحر الرجز

والرَجَزُ البَادِي لَنَا سَنَاؤُهُ مستفعلن ستاً تُرَى أَجْزَاؤُهُ
وإنْ تَرَمُ عَرَوْضُهُ فَأَرْبَعُ أما الضُّرُوبُ فَهِيَ خَمْسٌ تَتَّبِعُ
أُولَى أَتَتْ سَلِيمَةً مِنَ الْعَلَلِ ضَرْوبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلُ
قَطْعٌ - وَأَمَّا أَوْلُ فَمِثْلُ (٢) وَالخَطْبُ فِي هَذَا الصَّنِيعِ سَهْلُ
ثَانِيَةٌ : مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ كضربها ثالثة : مشطورة
كضربها واحكم بنهك الرابعه وضرِبها فاصغِ بِأُذُنٍ سَامِعِهِ
والضربُ والعروضُ لم يَخْتَلِفَا فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهُوكٍ وَفَا
وإنَّمَا الخُلْفُ بِالاعتبارِ فَقَطْ كَمَا فِي المَذْهَبِ المَخْتَارِ

* * *

(١) الأبيات في ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٤ من نظمه ، ويروى البيت الثالث :

أَسَلَّمْتُهُ فِي يَدِهِ عَيْشَهُ أَمْ قَتَلَا

(٢) أي فمثلها .

الدرس الثامن

البحر الثامن : الرَّمَل (1)

أجزاؤه ستة وهي :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله عروضتان وستة أضرب :

١ - العروض الأولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

صحيح (فاعلاتن) ، ومقصور (فاعلان) ، ومحذوف (فاعلن) (1)

٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

مُسَبَّغ (فاعلاتان) ، وصحيح (فاعلاتن) ، ومحذوف (فاعلن) .

• مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) :

إنما الدينيا غرورٌ كلها مثل لَمَعَ الآلِ في الأرضِ القِفَارِ (2)

تقطيعه :

انمــــددن	يا غرورن	كلها	مثل لمعل	أفل آر	ضل ققارى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) هذه العروض مع أضربها الثلاثة - وكذلك العروض المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .

(1) قال الزجَّاح : الرَّمَل هو سرعه السير ، وقيل إن الرَّمَل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن ولهذا سمي بهذا الاسم : (الغامزة ١٩٠) ، والرمل هو ثالث بحور دائرة المشتبه وتبدأ من آخر سبب خفيف في (مفاعيلن) وهو (لن) ثم (مفاعى) وهما يساويان : (فاعلاتن) ، وتكرر ست مرات في الدائرة .

(2) مصرع هذا الضرب قوله :

أضحت الدار	قفاراً	موحشات	عافيات	دارسات	خاليات
٥/٥//٥/	٥/٥///	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

• مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان)؛ تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفار) .

• مثال العروض الأولى (فاعل) والضرب الثالث (فاعل) :
لا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي دَائِبًا إِثْمًا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ (1) .
تقطيعه :

لا تَقُلْ أَصْلُ	لِي وَفَصْلِي	دَائِبِينَ	إِثْمًا أَصْلُ	لِلْفَتَى مَا	قَدْ حَصَلَ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

• مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان) :
يا خَلِيلِي أَرْبَعًا وَأَسْتَخِيرَا رُبْعًا بَعْضَانِ (2)
تقطيعه :

يا خَلِيلِي	يُرْبَعَاوَسَ	تَخْبِرَارِبَ	عَنْ بَعْضَانِ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

• مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن) :
كَلِمَا أَبْصَرْتُ رُبْعًا خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي (3)
تقطيعه :

كَلِمَا أَبْ	صَرْتُ رُبْعًا	خَالِيًا فَا	ضَتْ دُمُوعِي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

تعيينه : يدخل في حشو الرمل خَبْنُ (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتن) وهو مستحسن

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

إِنَّ تَقْوَى	رَبِّنَا خَيْرٌ	رُنْفُلٌ	وَيَاذَنُ الـ	لَهُ رَبِّي	وَالْعَجَلُ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(2) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه :

يا هَلَالًا	فِي تَجْلِيهِ	وَقَضِيًّا	فِي تَنْبِيهِ
فاعلاتن	فاعلاتان	فاعلاتن	فاعلاتان

(3) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ديوانه) :

أَيُّهَا اللَّيْلُ	مَلِ الطَّوِيلُ	سِرٌّ وَخَفِيفٌ	يَا ثَقِيلُ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- وربما دخل كل الأجزاء حتى في العروض الأولى (فعلن) ، ويجوز كُفها فتصير (فاعلاتن) ، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة .

● ومثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن) :

قَلَّ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ وَمَنْ يُصْغَى لَهُ (1)

تقطيعه : ق ل ل م ن ي ن | ق ا د ل ل ح ق | ق و م ن ي ص | غ ي ل ه و

فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلن

* * *

ملخص بحر الرمل

الرمل - يستعمل غير مجزوء ، ويستعمل مجزوءاً . فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) ، وإما على وزن (فاعلن) ، كعروضته ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) .

* * *

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الرمل ؟ - كم عروضاً وضرباً للرمل ؟
هل يدخل الرمل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل ؟
ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

١ - على العروض المحذوفة والضرب الصحيح :

صَفْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ فِي خَـدِّهِ جَمَعَتْ رَوْضَةً وَرَدَّ وَبَهَارِ
أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَخْلُوعُ الْعِذَارِ هَائِمٌ فِي حَبِّ ظَبْيٍ ذِي أَحْوَارٍ (١)

(I) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣١٠) :

يا قتيلاً	من يده	ميتاً من	كمدته
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/	٥///
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

الآيات لابن عبد ربه ، والبيت الأخير لعدي بن زيد العبادي ، وهو من الشواهد العروضية (ديوان عدي بن زيد ، ديوان ابن عبد ربه ص ٨٤) .

قادنى طرفى وقلبى للهـ سوى كيف من قلبى ومن طرفى حذارِ
لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالعصان بالماء اعتصارى

٢ - على العروض المحذوفة والضرب المقصور :

يا مدير الصدغ فى الخد الأثيل ومجبل السحر بالطرف الكحيل
هل لمحزون كئيب قبله منك يشفى بردها حر الغليل
وقليل ذاك إلا أنه ليس من مثلك عندى بالقليل
بأبى أحور غنى مؤهنا بغناء قصر الليل الطويل
يا بنى الصيداء ردوا فرسى إنما يفعل هذا بالدليل (1)

٣ - على العروض المحذوفة والضرب المماثل لها :

شادن يسحب أذيال الطرب يتثنى بين لهو ولعب
يجبين مفرغ من فضة فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدى عهد للهوى ، والشوق يملى ما كتب
ما لجهلى ما أراه ذاهباً وسواد الرأس منى قد ذهب
قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدى رأس هذا واشتهب (2)

٤ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا هلالاً قد تجلى فى ثياب من حرير
وأميراً بهـواه قاهراً كـل أمير
ما لخدك استعاراً حمرة الورد النضير
ورسوم الوصل قد أل بستها ثوب دنور
مقفرات دارسات مثل آيات الزبور (3)

(1) البيت لزيد الخيل ، وهو من الشواهد العروضية .

والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦/٢٣٦ ، ديوانه ص ١٤٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، ونسب لامرئ القيس كما نسب لعمر بن ميثاس ،

وباقى الآيات لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٩) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والآيات السابقة لابن عبد ربه . (ديوانه ص ٨٥) .

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ :

يا هـ لالاً في تجنيه وقضياً في تثنيه
والذي لست أسمي له ولكنني أكنيه
شادن ما تقدر العيد من تراه من تلاليه
كلما قابله شخص رأى صورته فيه
لأن حتى لو مشى الذر ر عليه كاد يرميه (1)

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

مذ بدا زاد الشجن من به قلبى افتتن
رب هجران طويل أودع القلب الحزن
قيل لما قد رأو ه وهو في الدنيا الحسن
ما لما قرت به العيد نان من هذا ثمن (2)

* * *

(1) البيت في الكافي للتبريزي ، والأبيات السابقة لابن عبد ربه (الديوان ص ١٧٦)
(2) البيت من شواهد العروض ، وهو في الكافي ص ٨٧ ، وابن جني ١١٣ .

الدرس التاسع

البحر التاسع : السريع (1)

أجزاؤه ستة ، وهي :

مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ

وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب (1) :

١ - العروضة الأولى : مكسوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفعلا » ، ولها

ثلاثة أضرب : موقوف مطوي « فاعلان » عوض « مفعلات » ، ومكسوف مطوي

مثل العروض « فعلن » ، وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم « فعلن » عوض « مفعو » .

٢ - العروضة الثانية : مكسوفة مخبونة « فعلن » عوض « مفعلا » ، ولها

ضربان : الأول كالعروض « فعلن » ، والثاني : أصلم « فعلن » .

• مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمِبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْخَرِيصِ (2)

تقطيعه :

قَدْ يُدْرِكُ كُلٌّ	مِبْطِئٌ مِنْ	حَظِّهِ	وَالْخَيْرُ قَدْ	يَسْبِقُ جَهْدَ	الْخَرِيصِ
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

• مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن) :

مَنْ رَزَقَ الْعَقْلَ فَذُو نِعْمَةٍ آثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرَةٌ (3)

(1) قال الدماميني : قال الخليل : سمي سريعا لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لكثرة

أسبابه وقلة أوتاده سمي سريعا .

(1) يجوز في حشو السريع حين (مستفعلن) : (مفاعلن) وطبيها : (مفتعلن) .

والسريع أصل دائرة المجتلب ، وأصله في الدائرة : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين .

(2) مصرع هذا الضرب قوله (الوافي ص ٩٦) :

يَا مَنْ عَدَا	فِي عَجْبِهِ	وَالدَّلَالِ	كَمْ ذَا اللَّتَجَنَّا	بِخِي عَامِدًا	والمطال
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥٥//٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥٥//٥/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

فالعروض أصبحت (فاعلان) مثل الضرب .

(3) مقفى هذا البيت قول ابن المعتز : (الديوان ١ / ٣١١) :

يَا قَا طَرًّا	أودع قد	بى الجوى	كویت بالصد	برالحشا	فاكتوى
٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	متفعلن	مستفعلن	فاعلن

تقطيعه :

مَنْ رَزَقَ لَ	عَقْلَ فِذْوِ	نَعْمَتِنِ	أَثَارِهَا	وَاضِحَتِنِ	ظَاهِرِهِ
مَفْتَعَلِنِ	مَفْتَعَلِنِ	فَاعِلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	مَفْتَعَلِنِ	فَاعِلِنِ

● مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فَعْلِنُ) :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمْتَهُ لِتُدْرِكَ الرَّشْدَ مِنَ الْغَيِّ (١)

تقطيعه :

تَأَنَّ فِشْ	شَيْءٍ إِذَا	رُمْتَهُ	لِتُدْرِكَ	رُشْدَ مِثْلِ	غَيِّ
مَفَاعِلِنِ	مَفْتَعَلِنِ	فَاعِلِنِ	مَفَاعِلِنِ	مَفْتَعَلِنِ	فَعْلِنِ

● مثال العروضة الثانية (فَعْلِنِ) والضرب الأول (فَعْلِنِ) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدْرٌ (٢)

تقطيعه :

سُبْحَانَ مَنْ	لَا شَيْءَ يَعْ	دِلُهُ	كَمْ مِنْ غَنِيٍّ	يُنِ عَيْشَهُ	كَدْرُو
مَسْتَفْعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ

● مثال العروضة الثانية (فَعْلِنِ) والضرب الثاني (فَعْلِنِ) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

تقطيعه :

مَنْ أَصْبَحَتْ	دُنْيَاهُ هِغَا	يَتَهَوُّ	كَيْفِينَا	لِلْغَايَتِلِ	قُصْوَى
مَسْتَفْعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ	مَفْتَعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ

(١) مثال المصروع قول ابن المعتز (ديوانه جـ ١ ص ٣٦٢) :

مَا الذَّنْبُ لِي	بَلْ أَذْنَبُ الشُّ	كُرُّ عَلَى لِسَا	نِي وَهَوَى لِي	عَدْرُ	
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/
مَسْتَفْعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ	مَفْتَعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٩٨) :

قَالُوا لَنَا	إِنَّ الرَّحِي	لَ غَدَا	وَالْبَيْنُ شَى	ءٌ يَصْدَعُ الْ	كِبْدَا
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥///
مَسْتَفْعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	مَسْتَفْعَلِنِ	فَعْلِنِ

ملخص السريع

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعْلَن) بكسر العين إلا للتصريح ، فإذا استعملت عروضته (فاعلن) ، يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته ، وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين ، وإذا استعملت عروضته على وزن (فَعْلَن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فَعْلَن) بكسر العين وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين (1) .

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء السريع ؟ كم عروضاً وضرباً لها ؟
 ما وزن العروضية الأولى من عروض السريع ؟ وكم ضرباً لها ؟
 ما وزن العروضية الثانية من عروض السريع ؟ وكم ضرباً لها ؟
 ما الذى يجوز فى حشو السريع من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروضية المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقوف :

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدَعْ عِبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ
 بكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَفَى عَظْمَهُ بِالْقَمِيصِ

(1) لم يذكر الهاشمى العروض المشطورة ولها ضربان ، وقد يكون هذا لأن مشطور السريع لا يختلف عن مشطور الرجز كثيراً ، وكذلك مجزوء السريع ، ولكن ذلك إذا كان ينطبق على بعض الأعراب فإنه لا ينطبق على المشطور الذى ينتهى (بفاعلن) أو (فاعلتن) المشطور .

ومثال ما عروضته (فاعلاتن) قول ابن المعتز (١٣٧) :

قد أغتدى	فى ثوب ليد	ل ضافى
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	فَعْلان

ومثال ما عروضته (فاعلن) قول ابن المعتز :

أشهى من الـ	قهوة والـ	كاس
٥//٥/٥/	٥///٥/	٥/٥/
مستفعلن	مفتعلن	فَعْلن

لا تأسف الدهرَ على ما مضى واللق الذي ما دونه من مَحِيسٍ
قد يدرك المبطئ من حَظَّه والخيرُ قد يسبقُ جهدَ الحَريصِ (1)

٢ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

لله دَرُّ البَينِ ما يفعلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ ولا يُقْتَلُ
بانوا بمن أهواه في ليلة رُدَّ عَلَيَّ آخِرُهَا الأوَّلُ
يا طولَ ليلِ المبتلى بالهوى وصَبَحَهُ مِنْ لَيْلِهِ أطولُ
فالدارُ قد ذكَّرتني رَسْمَهَا ما كَدْتُ عن تَذْكارِهِ أَذْهَلُ (2)
هاج الهوى رَسْمَ بذات الغَضَى مُخْلَوْتُكَ مُسْتَعْجِمَ مُحْوَلُ

٣ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأَصْم :

قلبي رهينٌ بين أضالعي مِنْ بَيْنِ إِيْناسِ وإِطْماعِ
من حيث يدعوهُ داعي الهوى أَجابها لِبَيْكَ مِنْ دَاعِ
من لسقيمٍ ما له عائدُ وميتٍ ليس لــــه ناعِ
لما رأت عاذلتني ما رأت وكان لها مِنْ سَمْعِها واعِ
قالت ولم تقصد لقليل الخنا: مهلاً لقد أبلغتَ أَسْماعِي (3)

٤ - على العروض المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شمسٌ تجلت تحت ثوب ظلم سَقِيمَةُ الطَرْفِ بغيرِ سَقَمِ
ضاقت على الأرض مذ صرمت حَبَلِي فَمَا كَانَ مَكَانَ قَدَمِ
شمسٌ وأقمارٌ يطوفُ بها طَوْفَ النصارى حَوْلَ بَيْتِ صَنَمِ
النَّشْرُ مَسْكٌ والوجوه دنا نِيرٌ وَأَطْرافُ الأَكْفِ عَنَمِ (4)

(1) البيت من شواهد العروض وهو لعدى بن زيد العبادي . وباقي الأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ٩٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٤٦) (الكافي ٩٦) .

(3) البيت من شواهد العروض ، وهو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (المفضليات ٢٨٤ ، ديوان ابن عبد ربه ١٠٩ ، الكافي ٩٧) .

(4) البيت للمرقش الأكبر ، وهو من شواهد العروض ، والأبيات الأخر لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٦١ ، المفضليات ص ٢٣٨ ، الكافي ص ٩٨) .

الدرس العاشر

البحر العاشر : المنسرح (1)

أجزاؤه ستة وهي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عروضتان (1) وثلاثة أضرب :

١ - العروض الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطوى (مفتعلن) ، ومقطوع (مستفعل) .

٢ - العروض الثانية مطوية (مفتعلن) ، وضربها مطوى مثلها .

● مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إن ابن زيد لازال مستعملاً للخير يفشى في مصره العرفا

تقطيعه :

إن ابن زيد	لذال مستعملاً	للخير يف	شى فى مصر	هل عرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن (2)

(١) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقوله :

* ويل أم سعد سعدنا *

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة وهى الضرب كقوله : * صبرا بنى عبد الدار *
ويدخل فى حشو هذا البحر من التغيير طى : (مفعولات) غالبا ، وأما خبئه فقيبح ،
وأما (مستفعلن) فى غير العروض والضرب فيجوز خبئه أو طيه ، والخبئ قبيح ، والمشهور من
هذا البحر العروض المطوية مع الضرب المطوى .

(1) قال الدمامينى : قال الخليل : سمي بذلك لانسراحه وسهولته ، وقيل لانسراحه عما
يلزم أضربه ، وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع فى الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتى على
أصله إلا فى المنسرح فإنه امتنع فيه . (الغامزة ٢٠٠) وهذا هو البحر الثانى فى دائرة
المجتلب .

والبيت الذى يفك بها من الدائرة هو البيت المذكور فى العروض الأولى والضرب الأول

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى :

إن محال	لأ وان	مرتحلا	وإن فى الس	فر ما م	ضى مهلا
٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/	٥//٥//	/٥///٥/	٥///٥/
مفتعلن	مفعولات	مفتعلن	مفتعلن	مفعولات	مفتعلن

• مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل) :

مَا هَيْجَ الشَّوْقُ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِينَا (1)

تقطيعه :

مَا هِيَ يَجَشُّ	شَوْقٌ مِنْ	مُطَوِّقَةٍ	وَقَّتْ قَامَتْ عَلَى	بَانَتْنِ	تُغْنِيْنَا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مستفعل

• مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن) :

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَاتِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبْرِ (2)

تقطيعه :

لَا تَسْأَلِ	مَرْءً عَنْ	خَلَاتِقِهِ	فِي وَجْهِهِ	شَاهِدُنْ	مِنَ الْخَبْرِ
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن
		*	*	*	

ملخص هذا البحر

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربها (مفتعلن) أو (مستفعل) . وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن) .

أستلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المنسرح ؟ كم عروضاً وضرباً للمنسرح ؟ هل يدخل هذا البحر النهك ؟ ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف ؟ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٢٧١) :

لَاتِبِكِ لِلظُّ	اعنين	والعيس	ومنزلي	ظلَّ غير	مأنوس
مستفعلن	مفعلات	مفعولن	مفتعلن	مفعلات	مفعولن
٥//٥/٥/	/٥//٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	/٥//٥/	٥/٥/٥/

(2) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٣٠٧) :

يا صاحِ دَعَا	نِي فَالْحُبُّ	قَدْ عَزَمَا	أَمَطَرَتْ عَيْدِ	نِي بَعْدَ الدُّ	مَوْعِ دَمَا
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن
٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥//٥/٥/

تطبيق

١ - على العروضة الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها :

بيضاء مضمونة مقرطةً يَنْقَدُ عَنْ نَهْدَهَا قَرَاطِقُهَا
 كأنما بات ناعماً جدلاً في جِنَّةِ الخُلْدِ مَنْ يُعَانِقُهَا
 وأى شبيء ألدُّ من أملٍ نالته معشوقه وعاشقها
 دعنى أمت فى هوى مخدرةً تَعَلَّقُ نَفْسِي بِهَا علائقها
 من كم يمت غبطةً يمت هراً الموت كَأْسٌ والمرء ذائقها (1)

* * *

نظم درس بحر الرمل والسريح والمنسرح

وفاعلاتن ستة أجزاء الرمل وحكمه يا صاح فى القول الأجل
 له عروضان وست أضرب أولهما للحذف يا هذا انسب
 أضربها ثلاثة فسالم والثان مقصور ومثل خاتم
 والجزء فى ثانية قد وجبا واحكم لهذى بثلاث أضربا
 مسبغ ومثلها وما انحذف ودونك السريح مشهور الشرف
 مستعلن ثنتان مفعولات مجموع ذا ثنتان تفعيلات
 له أعاريض ترى أربعة واضرب فاحرص عليها ستة
 مطوية مكسوفة أولها أضربها ثلاثة تراها
 ذو الطى والوقف ومثل أصلم وما تلت فحكمها سيعلم
 كضربها مخبونة مكسوفه ثالثة مشطورة موقوفه
 ومثلها ضرب لها يعتبر وكسفوا رابعة وشطروا
 وضربها نظيرها والمتضح ما قلته ولتدر بحر المنسرح
 مستعلن من قبل مفعولات مستعلن كما روى الثقات
 وكل ذا كرره مرتين كما ترى الأجزاء نصب العين
 عروضة ثلثة كأضربه واحكم بطى ضرب أولى وانته
 وهى صحيحة وطبها حسن والنهك مع وقف بما تلتوا
 وضربها والكسف مع نهك أتى ثالثة كضربها قسداً ثبنا

(1) البيت لأمية بن أبى الصلت (ديوانه ص ٥٣)، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد

ربه (ديوانه ص ١٢٣) . ويروى نصف البيت الأخير : (للموت كأس والمرء ذائقها) .

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف (1)، (1)

أجزاؤه ستة ، وهى :

فاعلاتن مُستفَع لُن فاعلاتن فاعلاتن مُستفَع لُن فاعلاتن

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أُضرب :

١ - العروضة الأولى : صحيحة « فاعلاتن » ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ويجوز فيه التشعِثُ فيصير « مفعولن » عوض « فاعلاتن » ،

والثانى : محذوف « فاعلُن » .

٢ - العروضة الثانية : محذوفة « فاعلُن » ، ولها ضرب مثلها « فاعلُن » ،

ويُحكى له عروضةٌ ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان : الأول مثلها ، والثانى مجزوء

مخبون مقصور .

● مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن) :

كم كريمٍ أزرى به الدهرُ يوماً ولئيمٍ تسعى إليه الوفودُ (2)

(١) يدخل فى هذا البحر الخبن على - فاعلاتن - ومستفعلن « ذو الوند المرفوق » وهو

مستحسن .

ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران (فاعلاتن) و (مفاعلن) ويدخل عليهما الكف - قليلا (فاعلات) و (مستفعل) ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتیان بالمعاقبة .

(1) قال العروضيون سُمى الخفيف خفيفاً لأنه أخف السباعيات ، وقيل لأن حركة الوند

المرفوق فيه اتصلت بحركة الأسباب فخففت لتوالى ثلاثة أسباب .

وهو ثالث بحور دائرة المجتلب .

(2) مقفَى هذا الضرب قول الأعشى :

سؤالى	فهل تردُّ	وبكائى	أطلال	كبير بال	ما بكاءُ ال
٥/٥///	٥//٥///	٥/٥///	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فَعَلَاتن	متفعلن	فاعلاتن

ومنه قول ابن المعتز : (ج ١ / ٤١٣) :

صدَّ عنى تبرُّماً بى وملاً قمرٌ لاح فى الدجى وتجلَّى

تقطيعه :

كم كريم	أزرى به د	دهريو من	ولثيمن	تسعى إليه	له ل وفود
فاعلاتن	مستفعلن لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن لن	فاعلاتن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن) :

ليس من مات فاستراح بيت إنما الميت ميت الأحياء (1)

تقطيعه :

ليس من ما	ت فسترا	ح بيمتن	إن مال مي	ت ميت ل	أحيائي
فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن) :

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذلك الردا (2)

تقطيعه :

ليت شعري	هل ثم هل	آتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

ليت شعري ماذا تروا في هوى قادكم عاجلاً إلى رسمه

تقطيعه :

ليت شعري	ماذا تروا	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رسمه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

(1) هذا الضرب غير لازم في القصيدة لأن (مفعولن) تساوى (فاعلاتن) ، والدليل على

ذلك أن الضرب في البيت التالي لهذا البيت من نفس القصيدة فاعلاتن ؛ يقول الشاعر :

إنما الميت	ت من يعي	ش دليلاً	سيبا با	له قلب	ل الرجاء
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

فالضرب هنا غير لازم التشعيت في باقى أبيات القصيدة .

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

ما على طول الحياة أسف كل حى مصيره للتلطف

- ومثال العروض الثلاثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها : (1) .
ليت شعري | ماذا ترى | أم عمرو | في أمرنا
- ومثال التي لها ضرب مجزوءٌ مخبونٌ مقصورٌ :
كلُّ خطبٍ إن لم تكوْ نوا غَضِبْتُم يَسِير (2)

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، فإن استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ، ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته وإما على وزن (فعولن) .

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء الخفيف ؟ - كم عروضاً وضرباً للخفيف ؟
- هل يدخل الجزء في بحر الخفيف ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف ؟
- ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أنت دائي وفي يدك دوائِي يَا شِفَائِي مِنَ الْجَوَى وَبِلَائِي

(1) مفى هذا النمط قول ابن المعتز :

صَادِ قَلْبِي	بِأَسْهَمٍ	شَادِنَ بَالٍ	مَحْرَمٍ
٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ / /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ / /
فَاعِلَاتِنَ	مَتَفَعْلَنَ	فَاعِلَاتِنَ	مَتَفَعْلَنَ

(2) مصرع هذا الضرب (الكافي ١١٢) :

قَدِ أَتَانِي الرَّسُولُ	وَالهَوَى لِي	قَبُولٌ
٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / /
فَاعِلَاتِنَ	فَاعِلَاتِنَ	فَعُولِنَ

إِنَّ قَلْبِي بِحُبِّ مَنْ لَا أَسْمَى فِي عَنَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَنَاءِ
أَيُّهَا اللَّاعِبُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أَمُوتَ بِدَائِي
لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتِرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءُ (1)

٢ - على العروض المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَنْ شَفَّنِي هَوَاهُ رَأَى زَفْرَاتِ الْهُوَى عَلَى كَبْدِي
غَادَةٌ نَارِحٌ مَحَلَّتْهَا وَكَلَّتْنِي بِلُوعَةِ الْكَمَدِ
رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا قَلِقٌ مَا بِهِ غَيْرَ الْجَنِّ مِنْ أَحَدٍ (2)

٣ - على العروض المجزوءة والضرب المماثل لها :

مَا لِلْيَلَى تَبَدَّلَتْ بَعَدْنَا وَدَّ غَيْرِنَا
أَرَهَقْتَنَا مَلَامَةً بَعْدَ إِضْغَاعِ ذِكْرِنَا
فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمَتْ وَاسْتَهَلَّتْ بِهَجْرِنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا (3)

٤ - على العروض المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور :

أَشْرَقَتْ لِي بِدُورٍ فِي ظِلَامٍ تَبِيرٍ
طَارَ قَلْبِي بِحَبِيبِهَا مِنْ لِقَابِ يَطِيرُ؟
يَا بِدُورًا أَنَا بِهَا الدَّهْرُ رَعَانِ أَسِيرِ
إِنْ رَضِيْتُمْ بِأَنْ أَمُوتَ تَ فَمُوتِي حَقِيرِ
كُلُّ خَطْبٍ - إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضَبِيْتُمْ - يَسِيرِ (4)

(1) البيت من شواهد العروض ، وهو لعدى بن الرعلاء الغسانی (الأصمعيات ص

١٥٢) والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والبيتان لابن عبد ربه (ديوانه ص ٦٤) (الكافي

ص ١١١) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الديوان ص ٨٥) .

(4) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٦) ،

الكافي ١١٢ ، البارع ١١٦) .

الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر : المضارع (1)

أجزاؤه أربعة وهي :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

للمضارع عروضة واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوند المفروق ، ولها ضرب واحد مثلها (2) .

مثال هذا البحر :

وقفنا على الرجان فلم نلق مثل زيد

تقطيعه :

وقفنا	ل رر جالى	فلم نلق	مثل زيدى
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن
	*	*	*

ملخص بحر المضارع

- يجب استعمال عروض المضارع على وزن (فاعلاتن) لا غير .
- ويجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) أيضا فقط .
- (تنبيه) الذى يدخل من الزحافات فى بحر المضارع :

(1) قال التبريزى : سمي مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتربيعة وتقديم أوتاده ، ولم يُسمع المضارع من العرب ، ولم يأت فيه شعر معروف . (الكافى ص ١١٧)

(2) مقفى هذا الضرب : (الكافى ١١٧) :

على آي	ها السلام	فما لى بـ	ها مقام
/٥/٥//	٥/٥//٥/	/٥/٥//	٥/٥//٥/
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

أولاً : أن لا يأتي (مفاعيلن) في شطريه إلا مقبوضاً (مفاعلن) ، أو مكفوفا (مفاعيل) - بشرط أن يتعاقب الزحافان .

ثانياً : أنه يجوز الكف في العروض فتصير (فاعلات) .

* * *

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المضارع ؟

كم عروضاً وضرباً للمضارع ؟

ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في بحر المضارع ؟

* * *

تطبيق

على عروض المضارع وضربه :

أرى للصَّبَاً ودَاعَاً	ومَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ جَدِيرَاً	بِحِفْظِ الَّذِي أَضَاعَا
ولم يُصَيِّنَا سُورَاً	ولم يُلْهِنَا سَمَاعَا
فجددٌ وصالٌ صَبَّ	متى تَعَصَّه أَطَاعَا
وإن تَدَنَّ مِنْهُ شَبِيرَاً	يَقْرَبُكَ مِنْهُ بَاعَا (1)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١١٠ ،

المعيار ٧٥) .

ومن ذلك قول سعد بن عبد الوهاب :

لقد قلت حين قرَّ	بت العيس يا نوارُ
قفوا فاربعوا قليلا	فلم يربعوا وساروا
فنفسى لها حنينٌ	وقلبي له انكسارُ
وصدرى به غليلٌ	ودمعى له انحسارُ

(الأغانى ٢/ ٢٣٥) .

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر : المقتضب^١ (١)

أجزاؤه أربعة وهي :

مفعولات مفعلة مفعولات مفعلة
وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفعلة) عوض (مستفعلن) ، ولها ضرب واحد مثلها (مفعلة) .

• مثال هذا البحر :

هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرَجٍ	مِنْ سِهَامٍ	غَيَّبْتَهُمْ ⁽²⁾
هل لديك	من فرجن	من سهام	غيبتهم
فاعلات	مفعلة	فاعلات	مفعلة
	*	*	*

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المقتضب ؟ - كم عروضاً وضرباً للمقتضب ؟

ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير ؟

(١) يدخل في بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طي (مفعولات) على سبيل البدل؛

فيصير بالخبن (مفاعيل) عوض (مفعولات) ، وبالطي (فاعلات) عوض (مفعولات) .
ودخولهما في العروض والضرب واجب .

(1) سُمِّيَ مقتضباً لأن الاقتضاب في اللغة هو الاقتطاع .

(2) المثال الذي استشهد به مصنوع ، وهو في الأصل من شعر ابن عبد ربه ، وروى في

الأصل مقفى :

يا مليحاً	ة الدّعج	هل لديك	من فرج
/o///o/	o///o/	/o///o/	o///o/
فاعلات	مفعلة	فاعلات	مفعلة

تطبيق

هل لديك من فرج	يا مليحة الدعج
بالسدال والفتح	أم أراك قاتلتسى
لسوء فعلك السمج	من لحسن وجهك من
قد غرقت في لجج	عاذلى حسبكمما
إن عشقت من حرج (1)	هل على ويحكمما

* * *

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

وللخفيف فاعلاتن تُذكرُ	مستفَع لِن وفاعلاتن كرروا
ثنتين - وهو ذو أعرابض تُعدُّ	ثلاثة وضربها خمسا ورد
عروضه الأولى خلَّت من عللٍ	ومثل ذا اعرفه لضرب أول
وفيه تشعيثٌ جوازاً داخلٌ	يحذف عين فاعلاتن يا قل
واعرف لثان حذفه كالثانيه	وضربها فاسمع بأذن واعيه
والجزء مع سلامة قد دخلا	ثالثة كذا وضرباً أولاً
والخبن مع قصر أتى في الثانى	وذا المضارع الرفيع الشان
ثنٌ مفاعيلن ووسط فاع لا	تن ثم ثن كل ذا واستعملاً
ذا البحر مجزواً وما تلاه	وما تلاهما فلا تنساه
عروضه صحَّت وضربها تبع	وقد وفى مقتضب فلتستمع
لأجزاء مفعولات دون مين	مستفعلن مستفعلن ثنتين
وما له إلا عروضٌ واحده	مطوية كالضرب فادر الفائده

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد 6 / 321) ومن ذلك قول أبي نواس :

جامل الهوى تعب	يستخفه الطرب
إن بكى فحق له	ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب	منك عادلى سبب
تعجبين من سقمى	صحتى هى العجب
تضحكين لاهية	والمحب يتحسب

(ديوانه ص 82)

الدرس الرابع عشر البحر الرابع عشر : المجتث (1)

أجزاء المجتث أربعة ؛ وهى :

مستفع لُنْ - فاعلاتن مستفع لن - فاعلاتن

وله عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) ، ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن) (1) .

• مثال هذا البحر :

طوبى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا

تقطيعه :

طوبى لعب	لن	تقيين	لم	يأل فل	خير جهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

• مثال الضرب المشعث :

لَمْ لَا يَعِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولِ

تقطيعه :

لم لا يعي	ما أقولو	ذسييدل	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

(1) ويدخل فى هذا البحر من التغيير الخن فى أجزاءه كلها باستحسان ، وكذا الشكل ، ويجوز الجمع بين الخن والشكل معاً .

(1) قال التبريزى : سُمِّيَ مجتثاً لأنه يبدو وكأنه اجتث من الخفيف ، وهو البحر السادس من دائرة المجتلب .

ومقفاه قول ابن المعتز : (ديوانه ٢ / ٤٤١) :

أسرفت فى الـ	كتمان	وذاك منـ	نى دهانى
٥//٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
مستفعلن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

أسئلة على بحر المجتث تُطلبُ أجوبتها

كم هي أجزاءُ المجتث ؟

كم عروضاً وضرباً للمجتث ؟

ما الذى يجوز فى بحر المجتث من التغيير ؟

* * *

تطبيق

مُصَعَّبٌ بِالْجَمَالِ	وشاد ذى دلال
مَعَى ظِلَامٍ لِيَالِي	يُضِنُّ أَنْ يَحْتَوِيَهُ
خِيَالُهُ مَعَ خِيَالِي	أَوْ يَلْتَقِي فِي مَنَامِي
يَخْتَالُ كُلُّ اخْتِيَالِ	عُصْنٌ نَمَا فَوْقَ دَعِصِ
وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ (1)	الْبَطْنِ مِنْهَا خَمِيصِ

* * *

نظم بحر المجتث

مَجْتَثُهُمْ مَسْتَفْعَلُنْ وَفَاعِلَا تَنْ فَاعِلَاتِنِ مَرْتَيْنِ يَا فِلا
وَصَحْتِ الْعُرُوضِ وَالضَّرْبُ كَمُلُّ وَفِيهِ فِي الْأَصْحِ تَشْعِيثُ دَخَلُ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (العقد ج ٦ ص

٣٢١، الإقناع ص ١٦١)

ومن ذلك قول أبي نواس :

طاب الهوى لعميده	لولا اعتراض صدوده
وقادنى حب ريم	مهفهف الكشح روده
كالبدر ليلة عشر	وأربع لسعوده

(ديوانه ص ١٠٧)

الدرس الخامس عشر البحر الخامس عشر : المتقارب (1)

أجزاؤه ثمانية وهي :

فعولنُ فعولن فعولن فعولن فعولن

للمتقارب عروضتان : الأولى صحيحة : (فعولن) ، ولها أربعة أضرب :
صحيح - مثلها (فعولن) ، ومقصور (فعول) ، ومحذوف (فَعْل) ، عَوَّض (فعو) ،
وأبتر (فَعْ) .

الثانية مجزوءة محذوفة - ولها ضربان : الأول : مثلها . والثاني : مجزوء
أبتر (1)

• مثال العروض الأولى (فعولن) وضربها الأول (فعولن) :

وكنّا نعدُّكَ للنائبَاتِ فها نحنُ نطلبُ منك الأمانا (2)

تقطيعه :

وكنّا	نعدد	كَل لَنَّا	نباي	فها نحن	ن نطلب	ب منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

• مثال العروض (فعولن) مع الضرب الثاني (فعول) :

تنافس في جمع مال حطام وكلُّ يزولُ وكلُّ يبِيدُ

(1) يدخل في بحر المتقارب من الزحاف القبضُ في جميع أجزائه . والحذف في
العروض الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام - والعروض الأولى بجميع أضربيها مشهورة .
(1) قال التبريزي :

سمى المتقارب بذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب

واحد .

وهو البحر الأول من دائرة المتفق وتشمل المتقارب والمتدارك .

(2) ومقفاه قول الأعشى :

غشيت	لليلى	بليل	خُدورا	وطالبُ	تُها و	نذرتُ أَلدَّ	خُدورا
/o///	o/o///	o/o///	o/o///	o/o///	/o///	o/o///	o/o///
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

تقطيعه :

تتاف	س في جم	ع مالن	حطامن	وكللن	يزولن	وكللن	بييدن
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون (1)

● مثال العروض الأولى (فعلون) مع الضرب الثالث (فعل) :

تلق الأمور بصير جميل و صدر رحيب و خلل الحرج (2)

تقطيعه :

تلققل	أمور	بصبرن	جميلن	وصدرن	رحيبن	وخللن	حرج
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعل

● مثال العروض الأولى (فعلون) مع الضرب الرابع الأبر (فع) :

خليلى عوجا على رسم دار خللت من سلمى ومن ميه (3)

تقطيعه :

خليلى	يعوجا	على رس	م دارن	خلت من	سليمى	ومن ميه
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون

● مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المماثل لها :

أمن دمنة أقفرت لسلمى بذات الغضى (4)

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر (الكافى ١٣٠) :

سبتنى	سليمى	بطرف	كحيل	و فرع	عنا قيه	يده كالت	تكيل
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون

(2) مصرعه قول الشاعر (الكافى ١٣١) :

تحمم	ل من شا	قنا فابت	كر	ويان	ولما	نقص ال	وطر
/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//
فعلون	فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فعلون	فعل

(3) - مصرعه قول الشاعر :

ألم تسأل القوم عن حمزة وعن ضربة السيف والغمزة

(4) مقفاه قوله :

دعانى لحينى النظر فصار لباسى الضرر

تقطيعه : أمن دم | نتن أف | فرت | لسلمى | بذات | غضى
 فعولن | فعولن | فعل | فعولن | فعولن | فعل

مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبر :
 (1) تَعَفَّفَ وَلَا تَبْتَسُّ فَمَا يُقْضَىٰ يَأْتِيكَ

تقطيعه : تَعَفَّفَ | وَلَا تَبْتَسُّ | فَمَا يُقْضَىٰ | يَأْتِيكَ
 فعولن | فعولن | فعل | فعولن | فعولن | فع

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء المتقارب ؟
 كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب ؟
 هل يدخل المتقارب الجزء ؟
 كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب ؟
 ما الذى يجوز فى بحر المتقارب من التغيير ؟

تطبيق

- ١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :
 أيا صاح هـ — ذا مقام المحـ ب وريع الحبيب فحطَّ الرحالا
 سكر الربع عن ساكنيه فإنى خرسن فما أستطيع السؤال
 ولا نعلجنى هـ — دك الملى ك فإن لكل مقام مقالا (2)
- ٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقصور :
 فؤادى رميت وعقلى سبيت ودمعى أسلت ونومى نفيت
 يصد اصطبارى إذا ما صدد ت وينأى عزائى إذا ما نأيت
 عزمت عليك بمجرى الوشا ح وما تحت ذلك مما كنيت

(1) مفقاه :

سباني	عن الحا	دى	رمانى	على الوا	دى
٥ / ٥ //	٥ / ٥ //	٥ /	٥ / ٥ //	٥ / ٥ //	٥ /
فعولن	فعولن	فع	فعولن	فعولن	فع

(2) البيت للحطيمه بديوانه ص ٢٢٢ ، والبيتان لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٠ ،
 والقطعة من خمسة أبيات أولها :

حال عن العهد لما أحالا وزال الأجره عنه فزالا
 محل محل عراها السحاب وتحكى الجنوب عليه الشمالا

وتَفَاحُ خَدِّ وَرَمَانُ صَدْرٍ
تُجَدِّدُ وَصَلًا عَفَا رَسْمَهُ
وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنِيَتْ
فَمِثْلَكَ لَمَّا بَدَأَ لِي بَنِيَتْ
وَمِنْ ذِكْرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بِكَيْتٍ (1)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب الأبتري :

لَا تَبِكْ لَيْلِي وَلَا مِيه
وَأَبِكِ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ
وَلَا أَلْقَلْبُ نَاسٍ لَمَّا قَدِ مَضَى
وَدَعُ عَنْكَ بَاسًا عَلَى رَسْمِ
خَلِيلِي عَوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارِ
وَلَا تَتَدَبَّنِ رَاكِبَانِيَه
فَلَا أَحَدٌ نَاشِرٌ طِيَه
وَلَا تَارِكٌ أَبَدًا غِيَه
فَلَيْسَ الرَسْمُ بِمَبْكِيَه
خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَه (1)

٤ - على العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها : (2)

أَحْرَمٌ مِنْكَ الرِّضَا
وَتَعْرِضُ عَنِّي هَائِمٌ
قَضَى اللَّهُ بِالْحَبِّ لِي
رَمِيَتْ فَوَادِي فَمَا
فَقُوسُكَ شَرِيَانُهُ
وَتَذَكُرُ مَا قَدِ مَضَى
أَبِي عَنكَ أَنْ يُعْرِضَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
تَرَكْتَ بِهِ مَنَهَضَا
وَنَبْلِكَ جَمْرُ الغَضَى

نَظْمُ بَحْرِ الْمُتَقَارِبِ

وَأِنْ أَرَدْتَ الْمُتَقَارِبَ الَّذِي
عَرُوضُهُ اثْنَا وَسِتُّ أَضْرُبُ
وَالْحَذْفُ فِيهَا جَازٌ أَنْ يَأْتِيَ مَعَهُ
أَعْنَى الصَّحِيحِ ثُمَّ مَا قَدِ قَصُرُوا
وَالجَزْءُ وَالْحَذْفُ لَمَّا تَلَاهَا
هُوَ ثَمَانِيًّا فَعُولُنْ فَخَذُ
أَوْلَاهُمَا إِلَى التَّمَامِ تُنْسَبُ
وَهَذِهِ لَهَا ضُرُوبٌ أَرْبَعُهُ
يَعْقِبُهُ المَحذُوفُ ثُمَّ الأَبْتَرُ
وَمِثْلُهَا وَأَبْتَرُ ضَرْبُهَا

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، ويروى
البيت الرابع : « وَدَعَّ قَوْلَ بَاكِ عَلَى أَرْسَمِ » (المعيار ، والديوان)
(2) الأبيات بديوان ابن عبد ربه ص ١٠٠

الدرس السادس عشر البحر السادس عشر : المتدارك (2)

أجزاء المتدارك ثمانية ، وهى :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تماماً ومجزوياً . وله عروضتان وأربعة أضرب :

١ - العروض الأولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) .

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة (فاعلن) ، ولها ثلاثة أضرب : ضرب

مثلها (فاعلن) ، ومجزوء مخبون مرفّل (فعلاتن) ، ومجزوء مُدال (فاعلان) .

● مثال العروض الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

لم يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلذَى قَدْ غَبَّرَ فَضْلٌ عَلِمَ سَوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

تقطيعه :

لم يَدَعْ	مَنْ مَضَى	لِلذَى	قَدْ غَبَّرَ	فَضْلٌ	عَلِمَ	سَوَى	أَخْذِهِ	بِالْأَثَرِ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية المجزوءة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَأَبْكَيْنُ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالذَّمْنُ

تقطيعه :

قَفَّ عَلَى	دَارِهِمْ	وَأَبْكَيْنُ	بَيْنَ أَطْ	لَالِهَا	وَالذَّمْنُ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

(1) سُمِّيَ المتدارك لأنه من مستدركات الخليل على ما اخترعه من البحور أولاً ، ويسمى المحدث والخبب لسرعة حركاته التى تشبه عندهم ركض الخيل ، ويسمى المخترع وهو البحر الثانى من دائرة المتفق ، وتنفك من السبب الخفيف من (فعولن) الأولى والوتد المجموع من (فعولن) الثانية وهكذا .

• مثال العروضة الثانية (فاعلن) (١) وضربها (فعلاتن) :

دارُ سَعْدِي بِشِحْرِ عُمَانَ قد كساها البلى المَلَوَانَ
تقطيعه : دارُ سع | دى بشح | ر عمانى | قد كسا | هبل | ملوانى
فاعلن | فاعلن | فعلاتن | فاعلن | فاعلن | فعلاتن

• مثال العروضة الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلان » :

هَذِهِ دَارُهُمْ أَفْقَرَتْ أُمُّ زُبُرٍ مَحْتَهَا الدَّهْوَرُ
تقطيعه : هاذِه | دَارُهُمْ | أفقرت | أم زبو | رن محت | هد دهور
فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلان

* * *

تَبْيِيْهُ

بحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحراً ، كما سبق فى المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يسميه : المحدث . والمخترع والمتسق ؛ لأن كل أجزاء على خمسة أحرف ، وبعضهم يسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب ؛ إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع .

وبعضهم يسميه « الخبب » لأنه إذا خبن أسرع به اللسان فى النطق فأشبهه خبب السير . وبعضهم يسميه « ركض الخيل » لأنه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض . بل يحاكي ضرب الناقوس ، وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي فى تأويل «دقة الناقوس » حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله : أتدرى ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا
إِن الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَأَسْتَهْوَتْنَا وَأَسْتَهْوَتْنَا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زِنِ مَا يَأْتِي وَزِنًا وَزِنًا (١)

(١) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريح ، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة .

(1) وزن البيت الأخير :

يا ابن الد	لدنيا	مهلاً	مهلاً	زن ما	يأتى	وزناً	وزناً
٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/
فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن

يجتمع في البيت الواحد « التشعيث » في تفعيلة ، و« الخبن » في أخرى ، كما في قول القائل :

مَا لِي مَالٌ إِلَّا دَرَاهِمٌ أَوْ بَرْدُونِي ذَاكَ الْأَدْهَمُ
أَوْ كَقَوْلِ الْحَصْرِيِّ :

يَا لَيْلُ الصَّبِّ مَتَى غَدُّهُ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ (1)
* * *

نظم بحر المتدارك ويسمى بحر المخترع (1)

وإن تَرَمَّ أجزاء بحرِ المختَرَعِ ففَاعِلُنْ ثَمَانِيًا كَمَا وَقَّعْ
وما له من الأَعَارِيضِ سِوَى ثَتْنَيْنِ وَالضَّعْفُ مِنَ الضَّرْبِ حَوَى
أولَاهُمَا صَحَّتْ وَضَرِبَهَا اقْتَفَى وَالجزءُ فِي ثَانِيَةِ صَحَّتْ وَفَا
وما بَقِيَ فَهِيَ وَلَهَا - فَالْأَوَّلُ مَعَ جُزْئِهِ وَخَبْنِهِ مُرَقَّلُ
وذيْلُ الثَّانِي - وَثَالِثُ غَدَا مِثْلَ العَرُوضِ فَاجِلٌ بِالْعِلْمِ الصَّدَى
* * *

(1) وزن بيت الحصري :

يا لَيْلُ	الصَّبِّ	مَتَى	غَدُّهُ	أَقِيَامُ	السَّاعَةِ	مَوْعِدُهُ
ه/ه/	ه/ه/	ه///	ه///	ه///	ه/ه/	ه///
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ

(1) يدخل في هذا البحر من الزحاف خبن (فاعلن) في كل أجزاءه فيصير (فاعلن) . ويدخله أيضا الإضممار بعد الخبن فيصير (فاعلن) والقطع في حشوه جائز . وقد اجتمع الخبن والقطع في قوله :

رَمَتْ إِبِلٌ رُلَيْيْنِ ضُحَى فِي غَوْرِ تَهَامَةٍ قَدْ سَلَكُوا

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟
هل يدخل الجزء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك؟
ما الذى يجوز فى بحر المتدارك من التغيير؟

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً بعد ما كان ما كان من عامرٍ

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كرةٌ طرحت بصوالجة فتلقهـا رجلٌ رجلٌ

- من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

ما لى مالٌ إلا درهم أو بردونى ذاك الأدهم

* * *

أسئلة على بحور الشعر المتقدمة

من أى بحر قول الشاعر الآتى مع تقطيعه :

رأت قمرَ السماء فأذكرتنى ليالى وصلها بالرقمتين

كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن رأيتُ بعينها ورأتُ بعينى (١)

- من أى بحر قول التلمسانى مع تقطيعه :

لا تُخَفِ ما فعلتُ بكَ الأشواقُ واشرحُ هواكَ فكلُّنا عشاقُ

قد كانَ يخْفى الحُبُّ لولا دمْعُكَ الجارى وكولا قلبك الخفاقُ

فعسى يُعِينكَ مَنْ شكوتَ لهُ الهوى فى حملة ؛ فالعاشقون رفاقُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

(١) كلانا ناظر قمرًا - أى أنه ناظر إليها وهى ناظرة إلى قمر السماء . ومعنى (رأت بعينها) أى قمرًا حقيقةً ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة . ومعنى (ورأت بعينى) أنها

رأت قمر السماء حقيقةً ، كما أن عيني تنظرها قمرًا حقيقة .

حجبوك عن مقل العباد مخافةً من أن تُخدش خدك الأبصارُ
فتوهموك ولم يروك فأصبحت من وهمهم في خدك الآثارُ

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

الله يعلم ما بالعين بعسك من سهر نقاسيه أو دمع نعيانيه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

يا رب أمدد بالغنى يد سيد في يومه يهب الجزيل وفي غده
البحر بين يديه عبد واقف والسحب جارية تصب على يده

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لا أرى أدمعى تخفف ما بي من ولوع فكيف تطفى ناراً
أنا أخشى من حر أنفاس قلبي أن تصير البحار يوماً بخاراً

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

حما ظل الشيبة ضوء شيبى فلم أجزع ولم أبك الشبابا
ولم أنكر على شيبى لأنى أرى البازي يقتنص الغرابا

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأيتي فألقت شعرها فوق نحرها فقلت لها زichi اللثام عن الدر
فقلت وقد هاج الدلال بعطفها أخاف على عينيك من بارق الثغر

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

ألست وعدتني يا قلب أنى إذا ما ثبت عن ليلي تتوب
فها أنا تائب عن حب ليلي فما لك كلما ذكرت تدوب

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إلهي ليس للعشاق ذنب لأنك أنت تلبو العاشقين
فتخلق كل ذي وجه جميل به نسبي عقول الناظرين

وتأمرنا بغض الطرف عنه كأنك ما خلقت لنا عيوناً

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأيتُ مليحةً كالغُصْنِ ماستُ بثوبٍ أسودٍ والطرفُ أسودُ
فقلتُ لها : أراهبةٌ ؟ فقالت : نعم . قلتُ ادخلى فالقلبُ معبدُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إنْ تطلبونى فاطلبونى من الهوى أو تطلبوا منى الهوى تجدوهُ
صار الهوى منى وصرتُ من الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوهُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لأفئدة النساء هوى جديدٌ ولكن ما لهن هوى قديمٌ
يزورُ قلوبهنَّ الحبُّ ضيفاً على قدرِ الرحيلِ فلا يقيمُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أقولُ وطرفُ النرجسِ الغضُّ شاخصٌ إلينا ولنمّامِ حولىِ إلامُ
أيا ربِّ حتى فى الحدايقِ أعينٌ علينا وحتى فى الرياحينِ نمامُ
أرى لوعةً بينَ الجوانحِ لا تهذا أهذا الذى سمّاه أهلُ الهوى وجداً
وما ذلك الواهى الخفوقِ بجانبى أهذا هو القلبُ الذى يحفظُ العهداً

وقائلة ما ذا الهزالُ وذا الضنى هواك أتانى وهو ضيفٌ أعزه
فقلتُ لها قولَ المشوقِ المتيمِّ فأطعمته لحمى وأسقيته دمي

لهُ خالٌ على صفحاتِ خدِّ كمنقطة عنبرٍ فى صحنِ مرمرٍ
والحافظِ كأسِيفٍ تنادى على عاصى الهوى : الله أكبر

ودعّتنى يومَ الفراقِ وقالت وهى تبكى من لوعةٍ وفراقٍ
ما الذى أنت صانعٌ بعدُ بعدى قلتُ قولى هذا لمن هو باقى
وبين الخدِّ والشففتين خالٌ كزنجى أتى روضاً صباحاً

تَحِيرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَذْرَى أَيْجِنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا

قَلْبُ الْمُتِمِّمِ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّتَا فِإِلَى مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى
يَا مُعْرِضًا عَنِّي بَغِيْرَ جِنَايَةِ فَعَوَائِدُ الْغَزْلَانِ أَنْ تَتَلَفْتَا
صَدٌّ وَهَجْرٌ زَائِدٌ وَصَلَابَةٌ مَا كُلُّ هَذَا الْأَمْرِ يَحْمِلُهُ الْقَتَى

تَزْهُو عَلَى بِالْحَاطِظِ بَدِيعَاتِ وَقَدْهَا مُنْجَلٌ لِلْسَمِّ هَرِيَاتِ
تَبْدُو إِلَيْنَا وَخَدَّاهَا مُورِدَةٌ فِيهَا مِنَ الظَّرْفِ أَنْوَاعُ الْمَلَا حَاتِ
كَأَنَّ طَرَّتْهَا فِي نُورِ طَلَعْتَهَا لَيْلٌ يَلُوحُ عَلَى صَبْحِ الْمَسْرَاتِ

قَدْ زَادَ حُسْنًا تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَاهُ
قَدْ حَازَ كُلَّ الْجُمَالِ مِنْفَرِدًا كُلُّ الْوَرَى فِي جَمَالِهِ تَاهُوا
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ فَوْقَ وَجْنَتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ إِلَّا هُوَ

قَالَ الطَّيِّبُ لِأَهْلِي حِينَ جَسَّ يَدِي هَذَا فَتَاكُمُ وَرَبِّ الْعَرْشِ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ وَيْحَكَ قَدْ قَارَبْتَ فِي صَفْتِي بَعْضَ الصَّوَابِ أَفَلَا قُلْتَ مَهْجُورُ

لِي مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ وَلَكَ الْجَمَالَ بَدِيعُهُ وَغَرِيبُهُ
يَا مَنْ أُعِيدَ جَمَالُهُ بِجَلَالِهِ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ تَصِيبُهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ

تَأْمَلْ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ وَانظُرْ جَمَالَ صَوْرَتِهِ يَدُ الْإِرَادَةِ
زَهَتْ أَزْهَارُهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى تَرَى النَّهْدَيْنِ قَامَا لِلشَّهَادَةِ
وَبِالْحَاطِظِ سِيَّافٌ يَنْبَادِي أَنَا الْفَتَاكُ لِي بِالْفَتَاكِ عَادَةُ
يَشِيرُ بِذِي الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهُ إِلَى الْعِشَاقِ هُبُوا لِلْعِبَادَةِ

أباحثُ في الهوى عرضي وديني
وهل في الحبِّ يا أمي ارحميني

وليلي ما كفاها الهجرُ حتى
فقلت لها: ارحمي أُمي قالت (١)

فالشَّمْسُ تُشْرِقُ من شَقَائِقِ خَدِهِ
حَسَنُ البَرِيَةِ كُلُّهَا من عُنْدِهِ

قَمَرٌ تَكَامَلُ في المَحَاسِنِ وانتهى
مَلِكُ الجَمَالِ بِأَسْرِهِ فَكأنما

ومن أغراك بالإعراض عني
وحزت من الملاحاة كل فن
ووكلت السهاد بكل جفن
فيا غصن الأراك أراك تجني
أراك تصيب أرباب المجن
فتنت وأنت لم تعلم بأنني
أغار عليك منك فكيف مني
بديع الحسن كم هذا التجني

بديع الحسن كم هذا التجني
حويت من الرشاقة كل معنى
وأجريت الغرام بكل قلب
وأعرف قبلك الأغصان تجني
وعهدى بالطبا صيدا فما لي
وأعجب ما أحدثت عنك أني
فلا تسمح بوصلك لي فإني
ولست بقائل ما دمت حيا

* * *

(١) هذا الشطر من الوافر ويستقيم إذا قلنا : (فقلت لها ارحمي أُمي فقالت)

خاتمة

نظم الشهابُ أوزانَ البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطويل)

أطالَ عدُوليَ فيكَ كُفْرانهُ الهوى وأمنتَ يا ذا الطَّبى فأنسُ ولا تُنْفِرُ
فَعولنَ مفاعيلنَ فَعولنَ مفاعِلن فمَن شاءَ فليؤمِنَ ومَن شاءَ فليُكْفِرُ

(المديد)

يا مديدَ الهجر هل مِن كتاب فيه آياتُ الشفا للسيقم
فاعلاتنَ فاعِلنَ فاعِلاتنَ تلك آياتُ الكتاب الحكيم
وفى بحر المديد قال أيضاً :

لَوْ مَدَدنا بابتهاهِل يدينا نرُنجيكم هل يكونُ العطاءُ
فاعلاتنَ فاعِلنَ فاعِلاتنَ إن زعمتم أنكم أولياءُ

(البسيط)

إذا بَسَطتُ يدي أَدعو على فِتة لاموا عليك عسى تَخلو أمانهم
مستفعلنَ فاعِلنَ مستفعلنَ فَعِلنَ فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنهم

(الوافر)

غرامى فى الأحبةِ وفرتُهُ وشاةٌ فى الأزقةِ راکزونا
مُفاعِلتنَ مفاعِلتنَ فَعولنَ إذا مرُّوا بهم يتغامزونا

(الكامل)

كَمَلتَ صفاتِكَ يا رشا وأولو الهوى قد بايعوكِ وحظُّهم بكِ قد نما
مفاعِلنَ مفاعِلنَ متفاعِلنَ إنَّ الذينَ يبایعونك إنما

(الهزج)

لئن نهزج بعشاق فهم فى عشقهم تاهوا
مفاعِلنَ مفاعِلنَ وقالوا : حسبنا الله

(الرجز)

يا راجزاً باللوم فى موسى الذى أهوى وعشقى فيه كان المبتغى
مُستفعلنَ مُستفعلنَ مستفعلنَ إذهب إلى فرعون إنه طغى

(الرمل)

إن رملتم نحو ظبي نافرٍ فاستميلوه بداعي أنسه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ولقد راودته عن نفسه

(السريع)

سارع إلى غزلان وادى الحمي وقل : أيا غيد أرحموا صبكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن يا أيها الناس اتقوا ربكم

(المنسرح)

تنسرح العين في خديد رشا حبي بكأس وقال : خذه بفي
مستفعلن مفعولات مستفعلن هو الذي أنزل السكينة في

(الخفيف)

خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلته عواذل تترنم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا فتى وجهه نصير
مفاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

(المقتضب)

اقتضب من وشاة هوى من سناك حاولهم
مفعولات مفتعلن كلما أضاء لهم

(المجتث)

اجتث من عاب ثغراً فيه الجمان النظيم
مستفع لن فاعلاتن وهو العلي العظيم

(المتقارب)

تقارب وهات اسقني كأس راح وباعد وشاتك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن وإن يستغيثوا يغاثوا بماء

(المتدارك)

دارك قلبي بلمى ثغري في مبسمه نظم الجوهر
فعلن فعلن فعلن فعلن إنا أعطيناك الكوثر

(مخلص البسيط)

خلعت قلبى بنار عشق تصلى بها مهجتى الحراره
مستفعلن فاعلن فعولن وقودها الناس والحجاره
* * *

• وقد نظمها أيضاً صفي الدين الحلبي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ :

(الطويل)

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
عروضه مفاعيلن وضروبها ثلاثة : مفاعيلن ومفاعيلن وفعولن

(المديد)

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات
له عروضتان مشهورتان : الأولى : فاعلاتن ولها ضرب مثلها .
الثانية : فاعلن ولها ٣ أضرب : فاعلان ، وفاعلن ، وفعلن . وهذا البحر قليل
الاستعمال .

(البسيط)

إن البسيط لديه يسقط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل
له عروضتان : الأولى : (فعلن) ولها ضربان : فعلن وفعلن .
الثانية : مجزوءة (مستفعلن) ، ولها ثلاثة ضروب : مستفعلان ومستفعلن
ومفعولن .

(الوافر)

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلاتن مفاعلاتن فعول
له عروضتان : الأولى : فعولن ، والثانية مجزوءة مفاعلاتن يشبهها الضرب .

(الكامل)

كامل الجمال من البحور الكامل متفاعيلن متفاعيلن متفاعل
له ثلاث أعاريض : الأولى متفاعيلن ولها ثلاثة ضروب : متفاعيلن ومتفاعل
وفعلن . الثانية : فعلن ولها ضربان فعلن وفعلت . الثالثة : مجزوءة ولها ثلاثة
ضروب : متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعيلن .

(الهزج)

على الأَهْرَجِ تسهيلُ مفاعيلن مفاعيل

له عروضه مجزوءة (مفاعيلن) ، وضربها مثلها .

(الرجز)

في أَبْحَرِ الأَرْجَازِ بحرٌ يسهلُ مُستفعلن مستفعلن مستفعل

له عروضتان الأولى : (مستفعلن) ، ولها ضربان (مستفعلن) و(مفعولن) .

والثانية : مجزوءة (مستفعلن) وضربها مثلها .

(الرمل)

رملُ الأَبْحَرِ ترويه الثقَاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

له عروضتان : الأولى : فاعلن ، وضربها ثلاثة : فاعلاتن وفاعلان وفاعلن ،

والثانية : مجزوءة فاعلاتن - ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتان ، وفاعلتن ، وفاعلن .

(السريع)

بحرٌ سريعٌ ما له ساحلٌ مُستفعلن فاعل

له عروضتان : الأولى فاعلن وضربها ثلاثة : فاعلان وفاعلن وفعالن ،

والثانية فَعْلَن ولها ضربان : فعْلَن وفعالن .

(المنسرح)

منسرحٌ فيه يُضْرَبُ المثلُ مستفعلن مفعولات مفتعل

عروضه (مفتعلن) ، ولها ضرب مثلها .

(الخفيف)

يا خفيفًا خفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلات

له عروضتان : الأولى (فاعلتن) وضربها مثلها . الثانية (فاعلن) ولها

ضرب يشبهها .

(المضارع)

تعدُّ المضارعات مفاعيل فاعلات

له عروضه واحدة مجزوءة (فاعلتن) . ولها ضرب واحد مثلها .

(المقتضب)

اقتَضِبَ كما سألوا فاعلاتٌ مفتعل

• له عروضة واحدة مجزوءة (مفتعلن) ولها ضرب واحد مثلها .

(المبحث)

إن جئت الحركاتُ مستفعلن فاعلاتٌ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة

جدًا) .

(المتقارب)

عن المتقارب قال الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولٌ

له عروضتان : الأولى (فعولن) وضروبها ثلاثة : فعولن وفعولن وفَعْلٌ ،

والثانية مجزوءة محذوفة (فعل) ، وضربها مثلها .

(المتدارك - ويسمى المحدث)

حركاتُ المحدثِ تتنقلُ فعَلن فعَلن فعَلن فعل

• وله عروضتان : الأولى : فعَلن أو فاعلن ، وضربها مثلها .

• الثانية : مجزوءة فاعلن أو فعَلن ، وضربها مثلها .

* * *

علمُ القافية (١)

القافية (1) فى اللغة : مؤخَّرَ العنق ، وفى اصطلاح العروضيين هى آخر البيت ، سواءً أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم « الأخفش » كلفظة (موعِد) فى قول زهير :

تزوَّد إلى يومِ المماتِ فإنه وكو كرهته النفسُ آخرُ موعِدِ

أو كما قال الخليل : هى من آخر ساكن فى البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذى قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة - كلفظة (موعِد) فى بيت زهير السابق ؛ فإنَّ آخرَ ساكنها فى البيت « الياء » فى (موعدى) ، وأقربَ ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .
(٢) أو أكثر من كلمة - مثل (لم ينم) فى قول الشاعر :

لكلِّ ما يؤذى وإنَّ قلَّ ألمٌ ما أطولَ الليلَ على من لم ينم

(٣) أو بعض كلمة - مثل (لالا) من (زلالا) فى قول بعضهم :

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجدُ مرًّا به الماءَ الزُّلالاً

والذى يلزم للشاعر معرفته فى هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية ، وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

* * *

(١) القافية هى التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلُّوا عليه فى آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلبي :

لا يمتطى المجد من لم يركب الخطرا ولا ينالُ العلا من قَدَمِ الخدرا

(1) قال أبو موسى النحوى : القافية ما يلزم الشاعر تكريره فى كل بيت من الحروف والحركات . واتفق علماء العروض على أنها آخر ساكنين فى البيت وما بينهما من الحركات مع المتحرك الذى قبل الساكن الأول ؛ لأن الساكن لا ينفك عمَّا قبله من متحرك مثل (لا) ؛ فالألف لا تنفك عن اللام ، وبهذا يحدِّدون حروف القافية وحركاتها .
(انظر كتاب القوافى للتنوخي ص ٦٦ ، ٦٧)

المبحث الأول في حروف القافية الستة

حروف القافية ستة : الروي ، والوصل ، والخروج ، والرذف ، والتأسيس ، والدخيل ، وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها .

١ - الروي : هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، فتنسب إليه فيقال قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً . ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء (1) .

الروي في المثال هو الدال من (بلد) كما ترى في قوله :
وفي الشراة ضعف وهي مؤلثة وربما أضرمت ناراً على بلد

٢ - الوصل : هو حرف مد ، ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الروي المطلق كقول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيمية لا تنفع
فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفع) فهي بمنزلة (تنفعو) (1) .

وربما كان الوصل أصلياً كالألف في (عصا) من قوله :

(1) هناك قصائد تسمى المقصورات ، وهي تبنى على الألف الممدودة المقصورة ، ومن ذلك مقصورة ابن دريد وابن المعتز وغيرهما ، ومثال مقصورة ابن المعتز قوله :
وسارية لا تملُّ البكــــــــــــــــــــا جري دمعهما في حدود الثرى
سرت تقدح الصبج في ليلها بريق كهندية تنتضــــــــــــــــــــى
فلما دنت جلجلت في السماء رعداً أحسس كجر الرحى
فالشاعر لا يلتزم رويًا غير الألف ؛ فما قبل الألف الراء في البيت الأول والضاد في الثاني والحاء في الثالث .

(١) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به كقول أبي أذينة :

* ما كلُّ يوم ينالُ المرءُ ما طلبا *

واللوم للحرم مقيم رادعٌ والعبدُ لا يردعه إلا العصا (1)

٣- الخروج : هو حرف لين يلي هاء الوصل كالياء المولدة من إشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل :

لا تحفظنَّ على الندمان زنته وأقبل له العذر واحلم عن مساويه (2)

٤- الردف : هو حرف لين ساكن (١) (واوٌ - أو : ياء) بعد حركة لم تجانسهما . أو حرف مد (ألف أو واو أو : ياء) بعد حركة مجانسة قبل الروي يتصلان به ؛ فمثال حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية :

الدار لو كنتَ تدرى يا أخا مرجٍ داراً أمامك فيها قرّة العين (3)

ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله :

لا تعمّر الدنيا فليدس إلى البقاء بها سبيل (4)

= وكقوله : * رأيت رأيا يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضا كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وكقول الخنساء ترثي أخاها معاوية :

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية إذا طرقت إحدى الليالي بداهيه

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والياء في

بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد شباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلي وقد شطّ وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

(1) الصاد هي الروي ، وهي موصولة باللين وهو الألف .

(2) الياء هي الروي ، وهي موصولة بالهاء ، والخروج هو الياء المتولدة عن إشباع

كسرة الهاء .

(3) النون هي الروي ، وهي مردوفة بالياء وموصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع

كسرة النون .

(4) اللام هو الروي ، وهي مردوفة بالياء التي قبلها ، وموصولة باللين وهو الواو

الناشئة من إشباع ضمة اللام .

والقوافي الموصولة باللين أو بالهاء تسمى قوافي مطلقة .

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)
كقول السَّمَوِّك وقد جمع بين فعول - ونزِيلُ (1) :

إذا سَيِّدٌ منا خَلاً قامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ بما قالَ الكرامَ فَعُولٌ
وما أُخْمِدَتْ نارَ لنا دُونَ طارقٍ ولا ذَمَّنا في النازلينَ نَزِيلٌ

٥ - التأسيس : هو أَلْفٌ هاوية لا يفصلها عن الروي إلا حرفٌ واحد متحرك -
كألف (جاهل) في قول الشاعر :

نظرتُ إلى الدنيا بعينٍ مريضة وفكرةٍ مغرورٍ وتأميلٍ جاهلٍ (2)

وإذا كانت الألف في غير كلمة الروي لا تُعد تأسيساً - كما في قول عنترة «ولم
ألقهما» يحسب في (ألقهما) أَلْفٌ المثنى تأسيساً :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكنْ للحربِ دائرةٌ على ابني ضَمَضِمٌ
الشامِي عَرَضِي ولمْ أَشْتَمَهُمَا والناذرينَ إذا لمَ أَلَقَهُمَا دَمِي

٦ - الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي كالدال في
(صادق) من قول الشاعر :

فلا تقبلنَّهم إن أتوكَ بيبــــــــــــــــاطلٍ ففي الناسِ كذابٌ وفي الناسِ صادقٌ (3)

* * *

(1) الردف في هذا البيت هو الياء وفي البيت الذي يليه هو الواو ، وهذا جائز في
القوافي التي يكون الردف فيها الياء أو الواو حرفاً مدً .

(2) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ؛ فاللام هي الروي ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها حرف متحرك هو الدخيل وهو الهاء ، وهي موصولة باللين وهو الواو
الناشئة من إشباع ضمة الروي .

(3) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ، والقاف هي الروي ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها الدال وهي الدخيل ، والروي موصول باللين وهو الواو الناشئة من إشباع
ضمة القاف .

نظم المبحث الأول في تعريف القافية وحروف القوافي

قافية البيت من الحرف الذي	قبل السكونين للانتهما خذ
وقد تكون كلمة أو أكثرًا	وتارة أقل مِمَّا ذَكَرًا
وقول بعضهم هي الختام	من كلم بيت ما له انتظام
حروفها أولها الروي	وهو الذي الشعر به مبنى
وانسب له القصيد ثم الثاني	وصل وهذا عندهم قسمان
فتارة يكون حرف مد	نشأ من الروي لا ذى القيد
وتارة يكون هاء سكنت	أو رفعت أو فتحت أو كسرت
والثالث الخروج وهو مد	من أصل هاء الوصل مستمد
والردف وهو رابع الحرف الذي	قبل الروي وهو مد فاحتدى
والخامس التأسيس حده ألف	بين الروي وبينها حرف ألف
والسادس الدخيل وهو ما يرى	محررًا من بعد تأسيس جري

* * *

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها

- ما هو علم القوافي ؟ ما هي القافية لغةً واصطلاحاً ؟
 هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟
 ما هي حروف القافية ؟ وكم عددها ؟
 ما هو الروي ؟
 ما هو الوصل ؟ - ما هو الخروج ؟ - ما هو الردف ؟
 ما هو التأسيس ؟ - ما هو الدخيل ؟

* * *

المبحث الثاني

في حركات القافية

حركات القافية ست : الرّسُّ ، والإشباع ، والحدوُّ ، والتوجيه ، والمجرى ،
والنفاذ .

١ - الرّسُّ : هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الـدال في قولك
« جدأولُ » (1) .

٢ - الإشباع : هو حركة الدخيل ككسرة الواو في « جدأولُ » .

٣ - الحدوُّ : هو حركة ما قبل الرّدْف كحركة الميم في قولك : « مال ،
ومعنُ » (2) .

٤ - التوجيه : هو حركة ما قبل الرويِّ المقيد « أى الساكن » كضمة القاف في
قولك « لم يقلُ » (3) .

٥ - المجرى : هو حركة الرويِّ المطلق ؛ أى المتحرك الذى يعقبه ألف ، أو
واو أو ياء ، كحركة اللام في قولك « منزلُ » (4) .

٦ - النفاذ : هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الرويِّ كفتحة الهاء في قولك
« منارها » (5) .

(1) من هذا يتبين لنا أن حروف القافية وحركاتها تبدأ من الحرف الذى قبل ألف التأسيس ؛ فالفتحة على الدال تسمى الرس ، والألف : تأسيس ، والواو : دخيل ، واللام : روى ، والواو الناشئة من إشباع ضمة اللام : وصل .

(2) أى حركة الميم وهى الفتحة فى « مالُ » .

(3) أى حركة القاف وهى الضمة فى « لم يقلُ » .

(4) الحركة فى « منزلُ » هى الضمة ، وتُنطق واوًا عند الإنشاد .

(5) فى (منارها) : الرء : روى ، والهاء وصل ، والألف الموصولة بالهاء : خروج .

أما فتحة الهاء فهى النفاذ ، ولا تنطق إلاّ ممدودة فى إنشاد الشعر .

نظم المبحث الثاني فى حركات القوافى

والحركاتُ ستةٌ كالأحرفُ أولُّها المجرى وحدُّها أعرفُ
هى التى على الروى المطلق وما على الهاء نفاذٌ حَقُّ
حذوً على ما قبلَ ردْفٍ قد بُنى وما على الدخيلِ إشباعٌ سُنِي
وما على ما قبلَ تأسيسٍ وقَعَ رساً يرى - وغير فتحٍ لا يقعُ
وما على ما قبلَ ذى التقييدِ يدعى بتوجيهٍ بلا ترديدِ
* * *

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية ؟

- ما هو الرِّسُّ ؟

- ما هو الإشباع ؟

- ما هو الحذو ؟

- ما هو التوجيه ؟

- ما هو المجرى ؟

- ما هو النفاذ ؟

* * *

المبحث الثالث

فى أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقيد

القافية نوعان : مطلقة ومقيّدة .

فالمطلقة ما كان رويها متحرّكاً ، فتكون :

- ١ - مؤسسة موصولة بمد نحو : هياكل⁽¹⁾ .
- ٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها .
- ٣ - مردوفة موصولة بمد نحو : عماد .
- ٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو : سواده⁽²⁾ .
- ٥ - مردوفة موصولة بلين نحو : وحدانا .
- ٦ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : يمتع .
وأما المقيّدة ، فتكون : (3)

- ١ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : جمع .
- ٢ - مردوفة بالألف نحو . زحام ، أو بالواو والياء نحو : نور ، ونير⁽⁴⁾ .
- ٣ - مؤسسة . نحو : * كل عيش صائر للزوال⁽⁵⁾ * .

(1) فى « هياكل » اللام : روى ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس ، والواو الناشئة من إشباع ضمة الروى : وصل .

(2) الدال : روى ، وهى موصولة بالهاء ، والألف التى قبلها : ردف .

(3) القافية المقيّدة هى التى يكون رويها ساكنة فى « جمع » ساكنة ، ولا ردف قبلها ولا تأسيس .

(4) زحام : قافية مقيّدة مردوفة ، فالميم : روى وهو ساكن ، والألف قبلها ردف . أمّا نور ، فالراء : روى ، وهو ساكن ، والواو قبلها ردف .

(5) القافية هنا مقيّدة مردوفة وليست مؤسسة ؛ لأن الروى وهو اللام فى « للزوال » ساكن ، والألف قبلها هى ردف وليست ألف التأسيس ، حيث إن ألف التأسيس يكون بينها وبين الروى حرف يسمى الدخيل كما سبق أن عرفنا ، ومثاله قول الأعشى :

نظم المبحث الثالث في أنواع القافية

أنواعها تسعُ فَسَتْ - مطلقه إذ هي بالها أو بليّن ملحقه
ومع هذا فسواءُ أُسِّتْ أو أُردفتُ أو منهما قد جُرِّدَتْ
ثم ثلاثٌ بعدها مُقَيِّدُه مردوفة ما أُسِّتْ مجردُه

* * *

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

- ما هي القافية المطلقة ؟ كم أنواع القافية المطلقة ؟
ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ، والمؤسسة الموصولة بهاء ؟
ما هي القافية المردوفة المجردة ، والمردوفة الموصولة ؟
ما هي القافية المقيدة ؟ كم أنواع القافية المقيدة ؟

* * *

= قالت سمية من مدح ست ؟ فقلت : مسروق بن وائل
فاللام هي الروى ، وهي ساكنة ، والهمزة قبلها هي الدخيل ، والألف ألف التأسيس

المبحث الرابع أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهي :

المُتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف .

١ - المتكاوس : هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكني القافية ، كقول

الشاعر :

* قد جبر الدين الإله فجبر * (1)

وكقوله :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلمهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهُ

* زلتُ به إلى الحضيضِ قدمهُ *

٢ - المتراكب : هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية قوله « فرَج » :

إذا تضايقُ أمرٌ فانتظرِ فرجًا فأضيقُ الأمرُ أدناه إلى الفرجِ (2)

٣ - المتدارك : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية كلمة « بر » :

محنُ الفتى يُخبرنَ عن فضلِ الفتى والنارُ مخبرةٌ بفضلِ العنبرِ (3)

(1) قد جبر الـ	لدين الإله	سه فجبر
٥///٥/	٥//٥/٥/	٥////
مفتعلن	مستفعلن	متعلن

البيت من مشطور الرجز ، وتبدأ القافية من آخر التفعيلة الثانية مع التفعيلة الأخيرة

وهي : فجبر « فهي تتنظم أربع متحركات بين آخر ساكنين .

(2) القافية تبدأ من لام « إلى » مع « الفرج » كلها ، وينطق عروضيا : « لَلْ فَرَجِ »

فهي تتنظم ثلاثة متحركات بين آخر ساكنين (٥///٥/) .

(3) القافية هي « عنبر » (٥//٥/) فهي تتنظم متحركين بين آخر ساكنين .

٤ - المتواتر : هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية كالدال في « جود » من قول الشاعر :

يجود بالنفس إن ضنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ (١)

٥ - المترادف : هو أن يجتمع ساكنان في القافية . وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالألف والدال من « جواد » في قول ابن النبية :

الناسُ للموت كخيَلِ الطرادِ فالسابقُ السابقُ منها الجوادُ (٢)

* * *

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالتكاوسِ ادعُ كلَّ قافيه في ساكنيها أربعٌ متواليه
وإن يكن منها ثلاثٌ سمَّها بالمتراكب بشرط ضمَّها
وسمَّها إن كان فيه اثنان متداركًا لا زلتَ في أمان
وإن بفرد ساكناها افترقا فالمتواتر لها اسمٌ يتقَى
وإن رأيت الساكنين اجتمعا بالمترادف ادعُها واستمعا

* * *

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية ؟ ما هي المتكاوس ؟ ما هي قافية المتراكب ؟ والمتدارك ؟
والمتواتر ؟ والمترادف ؟

* * *

(١) ينتهي البيت بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهو « جود (٥ / ٥ /) » والحركة قبل الـردف هي الخذو .

(٢) فالسابق السن	سابق من	ها الجواد
٥ // ٥ / ٥ /	٥ // / ٥ /	٥٥ // ٥ /
مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

القافية مقيدة مردوفة وهي تنتهي بساكنين ليس بينهما متحرك ، وهذا النوع يسمى المترادف .

- وهناك نوع من القوافي يُسمى المصمت، وهي القوافي غير المردوفة التي تنتهي بساكنين مثل « ينعمن » فالميم والنون ساكنتان .

المبحث الخامس

في عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظُ الروىَّ وحركته المجرى . والآخرُ يلاحظ ما قبل الروى من الحروف والحركات وتسمى السناد .

فعيوبُ الروى ستةٌ : الإكفاء ، والإجازة (وهما يقعان في الروى) ،

والإقواء ، والإصراف (وهما يختصان بالمجرى)

والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) .

١ - الإكفاء : هو أن يُؤتى في البيتين من القصيدة بروى متجانس في المخرج

لا في اللفظ نحو « شارح - وشارخ » أو « فارس - وقارص » (1) .

٢ - الإجازة : هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج نحو « عبيدٌ وعريقٌ »

أو « شاربٌ - وقاتلٌ » (2) .

٣ - الإقواء : هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة

والضمة في قولك « فوارس - ومدارس » (3) .

(1) مثال هذا قول الراجز :

ما تنقم الحربُ العوان منى

بازل عامين حديثٌ سنى

لمثل هذا ولدتنى أمى

فالنون هي الروى ، وجاء بالميم في الشطر الثالث وهما قريان في المخرج .

(2) مثال ذلك قول العجيز السلولى :

ألا قد أرى إن لم تكن أم مالك بملك يدي أن البقاء قليلٌ

رأى من رقيقه جفاءً ويبعة إذا قام يتتاع القلاص ذميمٌ

فقال لخليه أرحلا الرّحل إننى بمهلكة والعساقيات تدور

فالروى على الترتيب : اللام والميم والراء . وهى من مخارج متباعدة .

(3) مثال الإقواء قول النابغة وقد تحرك الروى (وهو الدال) بالكسر ثم بالضم في

البيت الثانى :

أمن آل مية رائحٌ أو مغتدى عجلان ذا زاد وغبير مزودٌ

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الأسودٌ

٤ - الإصراف : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدين كالفتحة والضممة في قولك : « قدرُ - وعبرا » والفتحة والكسرة في قولك : « رداء - وبناء » (1) .

٥ - الإيطاء : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين ، وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات (2) .

٦ - التضمين : هو تعلق ما فيه قافية بأخرى . وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه - ومقبول - إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسر بما بعده .

ومن التضمين المستهجن قولُ النابغة في مديح قوم :

وهم وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يومِ عكاظِ إنيُّ

شهدتُ لهمُ مواطنَ صدقاتٍ شهدنَ لهمُ بصدقِ الودِّ منيُّ

فعلقَ لفظةً « إني » بالبيت الثاني . وهو مردود .

* * *

(1) مثال الإصراف قول الشاعر :

أطعمت جابان حتى امتد معرضه وكاد ينقد لولا أنه ط_____ا

فقل لجابان يت_____ركنا لطينه نوم الضحى بعد نوم الليل إصرافُ

فالرؤى موصول بالألف في البيت الأول ، وبالواو الناشئة عن إشباع الضمة في الثاني .
(2) الإيطاء : هو تكرار اللفظ الذي يتضمن القافية بنفس المعنى دون فصل بسبعة أبيات

على الأقل كما في قول تميم بن أبي مقبل :

أو كاه_____تزاز ردينيُّ تداوله أيدي الرجال فزادوا مسه لينا

نازعتُ ألب_____انها لبي بمخترن من الأحاديث حتى ارددن لى لينا

المبحث السادس في السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها .
وأنواعه خمسة (إثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) :

١ - سناد الردف : وهو أن يكون مردفًا ، وآخر غير مردف كقول بعضهم :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه (1)
وإن باب أمر عليك التوى فشاور ليبيًا ولا تعصه

٢ - سناد التأسيس : هو أن يكون بيتٌ مؤسسًا ، وآخر غير مؤسس مثل
« يتجملٌ - ويتجامل » (2) .

٣ - سناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين مثل
كسرة الهاء وفتحة العين في قولك (مجاهد وتباعد) ، لكنهم أجازوا الجمع بين
الكسرة والضممة .

٤ - سناد الحذو : وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق ، مثل
فتحة النون وكسرة الكاف في قولك « سَنَدٌ وكَدٌ » ، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة
والضممة (وهذا السناد غير مقبول) (3) .

(1) البيت لطرفة بن العبد ، والبيت الأول مردوف بالواو ؛ فالصاحبة هي الروي ، والهاء
وصل ، والواو ردف في « توصه » . أما البيت الثاني فالصاحبة روي في « تعصه » ولا ردف لها .
(2) مثال سناد التأسيس قول الراجز :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى
فخندف هامة هذا العـالم

فالقافية في الشطر الأولى لا تأسس لها ، وفي الثاني مؤسسة .
(3) مثال سناد الحذو قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

ثم قال :

كان متونهن متون غدر تصفها الرياح إذا جرينا

فالراء في (جرينا) مفتوحة وفي (الأندرينا) مكسورة ، فالخذو هنا في اختلاف حركة الحرف
الذي قبل الردف ، وهو عند الهاشمي وآخرين اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق .

٥ - سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المقيد ؛ كفتحة اللام وضممتها فى قولك « حَلَمٌ حُلْمٌ » .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه فى أشعار العرب (1)

* * *

نظم المبحث الخامس

فى عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة

أما العيوب فهى سَبْعٌ تُذَكَّرُ أولها الإيطاء كما قد قَرروا
وحدُّها فى المذهب المرضيُّ هو اتحاد كلمتى روى
لفظاً ومعنى وإذا البيستُ افتقرُ للثانى فالتضمينُ يا صاحِ استقرُ
وحدُّ الاقواءِ اختلافُ المجرى بالكسرِ والضمُّ وقيتَ الشرأُ
أما إذا ما كان الاختلافُ بالفتح مع سواه فالإصرافُ
وإن بحرفين قريبين اختلفَ نفسُ الروى عليه الاكفاءُ انصرفُ
أو ببعيدين إجازةً وسمٌ أما السناد فهو خمسٌ قد علمُ
ردفٌ وتأسيسٌ وإشباعٌ كذا حدوٌ وتوجيهٌ وعلمه خذا
يضاف للردف إذا لم تردفِ بيتاً أتى من بعد بيتِ مردفِ
ومثلُ ذا يقال فيما قد تلا وللمولِّدِ أجازَ الفضلاً
أن ينتحى الإيطاء والتضمينا كذا السناد كده يقينا

* * *

(1) مثال سناد التوجيه قول طرفة بن العبد :

نزع الجاهل فى مجلسنا فترى المجلس فىنا كالحرمِ

فهى تنضو قبل الداعى إذا جعل الداعى يخلُ ويعمُ

فالراء قبل الروى مفتوحة فى « الحرم » ، والعين قبل الروى مضمومة فى « يعمُ »

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

- إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ كم هي عيوب الروى ؟
ما هو الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف والإيطاء والتضمين ؟
ما هي عيوب السناد ؟ كم ضروبه ؟
ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحدو والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كلُّ ما خرجَ عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عملُ المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيقُ عليهم مجالَ القول ، وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا حدَّ لها . وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ؛ لأن أدواقهم تربت على إلها ، واعتادت التأثير بها ؛ ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوقَّع على الأنغام الموسيقية سهل تلحينه والغناء به ؛ وأمرُ الغناء بالشعر العربي مشهورٌ ، ورغبةُ العرب فيه خصوصاً في هذه « المدينة العباسية » أكيدة .

لذلك رأينا أن المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب ، فأحدثوا أوزاناً أخرى ؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهي : (1) .

(1) المستطيل : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين - كقول القائل :

لقد هاجَ اشتياقي غريرَ الطرفِ أحورَ أديرَ الصدغُ منه على مسكٍ وعنبرٍ (2)

(1) تسمى هذه « البحور المهملة » لأنه لم ينظم أحدٌ فيها قصائد كاملة ، فهي مجرد تحريف للأوزان الأصلية . ولو كانت متفقة مع بناء الجملة العربية والكلام العربي لرأينا ولو واحداً من الشعراء ينظم فيها قصيدة واحدة .

(2) لا شك أن الصياغة غير محكمة، والصنعة ظاهرة في بناء البيت الذي جاء به مخترعه من أجل الوزن فقط .

(٢) الممتد : وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

مرتين - كقول القائل :

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرٌ ذُو دَلَالٍ كَلِمَا زِدْتُ حَبًّا زَادَ مِنِّي نَفُورًا (1)

(٣) المتوافر : وهو محرف الرمل ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن)

مرتين . ومثاله :

مَا وَقُوفَكَ بِالرَّكَائِبِ فِي الطَّلَلِ مَا سَأَلَكَ عَنْ حَبِيْبِكَ قَد رَحَلْ

مَا أَصَابَكَ يَا فُوَادِي بَعْدَهُمْ أَيْنَ صَبْرِكَ يَا فُوَادِي مَا فَعَلَ (2)

(٤) المتمد : وهو مقلوب المجتث ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين - وقد نظم منه بعض المولدين :

كَنْ لِأَخْلَاقِ التَّصَابِيِ مَسْتَمْرِيًّا وَلِأَحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيًّا

(٥) المنسرد : مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن)

مرتين - وقد نظم منه بعضهم :

عَلَى الْعَقْلِ فَعَوَّلٌ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَدَانِ كُلِّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي

(٦) المطرد : صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن

مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم :

مَا عَلَى مُسْتَهَامٍ رِيْعٍ بِالصَّادِ فَاشْتَكَيْتُمْ بِكَانِي مِنَ الْوَجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نظم على

(1) يظهر على البناء النثرية ، فلا يكاد المتلقى أو القارئ يلحظ إيقاعا شعريا واضحا .

(2) وزن الأبيات : (فاعلن متفاعلن متفاعلن) في كل شطر وليس ما ذكر الهاشمي ،

ولو قلنا :

ماذا وقوفك بالركائب في الطلل أم ما سؤالك عن حبيب قد رحل

ماذا أصابك يا فؤادي بعدهم بل أين صبرك يا فؤادي ما فعل

لأصبح البيتان من بحر الكامل .

والملاحظ أن بناء الأبيات غير محكم وتغلب عليه النثرية وتهافت المعنى .

أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، إذ جَلَسَ يوماً عند قَصَّارٍ ، فسمع صوت المدق ،
فحكى وزنه - وهو :

لِلْمَنْسُونِ دَائِراً تِ يَدْرِنَ صُورُوفَهَا
فَتَرَاهَا تَنْتَقِينَا وَاحِداً فَوَاحِداً

فلما انتقد في هذا - قال : أنا أكبر من العروض .

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم : الفنون السبعة وهي :

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما ، والموشح ، والزجل ، والكان وكان ،
والموالي (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين ، وتبعهم فيها المشاركة) .

(١) فالسلسلة : أجزاءه : (فعلن . فعلاتن مفتعلن . فعلاتان) . منه :

السحرُ بعينيك ما تحركَ أو جالَ إلا ورماني من الغرام بأوجالَ

يا قامةُ غصنٍ نشأ بروضةٍ إحسان أيأ هفتُ نسمةُ الدلال به مال

(٢) والدوبيت : هو وزنٌ فارسي نسجَ على منواله العرب (1) و« دو »

بالفارسية معناها اثنان : أي أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرسُ الرباعي ، ولعله

لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفاعلن ، فعولن ،

فَعْلُن) مرتين - ومنه قول ابن الفارض :

روحي لك يا زائرَ الليلِ فدا يا مؤنسَ وحدتي إذا الليلُ هدا

إن كان فراقنا مع الصبحِ بدأ لا أسفرَ بعد ذلك صُبحُ أبدا

(1) للدوبيت صور كثيرة ، وللدوبيت ديوان كبير نشره الأستاذ كامل مصطفى الشيبى

ونشر الأستاذ كمال ناجى مستدركات على الديوان ، وقدّم مجزوءاً للدوبيت مثاله :

يا مَنْ هجرتَ ولا تبالي هل ترجعُ دولة الوصال

ما أطمعُ يا عذابَ قلبي أن ينعم في هواك بالي

الطرف من الصدود باك والجسمُ كما ترين بالي

والطر	فُ كما عهد	ت صاب	باللو	عه والغرام	بالي
٥ / ٥ /	٥ // ٥ // //	٥ / ٥ //	٥ / ٥ /	٥ // ٥ // //	٥ / ٥ //
فَعْلُن	متفاعلن	فعولن	فعلن	متفاعلن	فعولن

وهو كما ترى متَّحد القوافي في جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها
سُمِّيَ أعرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أهوى رشاً لي الأسي قد بعثا مذ عاينه تصبُّرى ما ليثا
ناديتُ وقد فكَّرتُ في خلقته : سبحانك ما خلقتَ هذا عبثا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان ،
واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحرُ قوما) (1) وقد شاع هذا الفن
ونظّموا فيه الزهري والخمر والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، ووزنه
(مستعلن فعلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » للخليفة الناصر ، وكان يطرب له ، فجعل له
عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفي كان ابنه ماهراً في نظم القوما ، فأراد أن يعرفه
« الخليفة » ليجري على مفروضه ، فتعذّر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع
« والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق ، فأصغى
الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات لك بالكرم عادات
أنا ابن أبو نقطة تعيش أبويامات
فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

(٤) الموشحات (2) : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم

(1) من نماذج القوما قول صفي الدين الحلّي يمدح صاحب حمّاة (العاطل

الحالي : ٣٧) :

لا زال سعدك عيد دايم وجدك سعيد
ولا برحتَ منهما بكل صوم وعيد
في الدهر أنت فريد وفي صفاتك وحيد
فالخلقُ شعراً منقح وأنت بيتُ القصيد

(2) عرف ابنُ سناء الملك الموشح بأنه «كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو يتألف
من ستة أفعال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفي الأقل خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له
الأقصر . فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، والأقصر ما ابتدئ فيه بالأبيات . والأبيات أجزاء مؤلفة
مفردة أو مركبة ، يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد

بن معافر « من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المرواني » في أواخر القرن الثالث .
وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ « عبادة القزّاز » المتوفى سنة ٤٣٣ هـ
فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشاركة على منواله ، وأوزانه
كثيرة منها (مستفعلن . فاعلن . فعيل) مرتين - مثل :

يا جيرة الأبرق اليمان هل إلى وصلكم سبيل

ومنها - (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين مثل موشحة « ابن
سنة الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ :

كلّلى يا سحْبُ تيجان الربا بالحلى

واجعلكى سوارك منعطف الجدول

(٥) الزّجل^(١) : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات

وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم
الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل : «صاحب ألف وزن ليس بزجال » . وأول
من اخترعه رجل يقال له « راشد » ولكنه لم يظهر فيه رشاقتة كما أبدع فيه بعده
« ابن قزمان » المتوفى سنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الزجالين على الإطلاق . ومن
قوله فيه :

= أبياتها لا في قوافيها ، بل يحسن أن يكون لكل بيت قوافٍ مخالفة لقوافي البيت الآخر «
(دار الطراز ص ٢٥)

ويسمى القفل الأول مطلقا ، والقفل أجزاء مؤلّفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع
بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها ، ويسمى البيت في الموشحة غصنا ، وهو أنسب لأنه
يتألف من عدة أشطار أو أبيات .

ويسمى القفل الأخير الخرجة .

(١) من المشهورين في الزجل في مصر قديماً شرف الدين بن أسد . ومن أجزاله :

(قوات الوفيات ٢ / ١٠٠) :

يا مالك الحسن ارفق بالمستهام العليل

حياته قريب ولكن ما يلتقى له سبيل

خدّام حسنك كثير هم سبحان من صورك

وجهك جميل ووجهك صبح ما أزهرك

ياقوت وجوهر بثغر ريحان عذارك شرك

كافور خدك وعنبر خالك أهاجوا العليل

بمهجتي يا معيشق وصبيـرورتي ذليل

وعريش قام على دكان بحــــــــــــــــال رواق
 وأسد ابتلع ثعبان فى غُلْظِ ســــــــاق
 وفتح فمُّ بحال إنسان فىه الفــــــــواق
 وانطلق يجرى على الصفاح ولقى الصــــــــباح

(٦) الكان وكان : نَظْمٌ اخترعه البغداديون ، وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر « الإمام الجوزى » والواعظ « شمس الدين » فنظما منه الحكمَ والمواعظ ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة - (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قَمٌ يا مقصِّرٌ تَضَرَّعَ قبل أن يقولوا كان وكان
 لِلْبِرِّ تَجْرِي الجوارى فى البحرِ كالاعلام (1)

(٧) المواليا : هو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أضرباً تخرجه عنه .

وقد ذكروا فى سبب نشأته أن « الرشيد » لما نكب (البرامكة) أمر الأَبيروا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد ؛ لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه .

والمواليا فى الاصطلاح ثلاثة أنواع :

رباعى : وهو ما كان أشطُرُ بيتيه مصرعه ، مثل قول جارية البرامكة :

(1) من نماذج الكان وكان قول شمس الدين الكوفى :

إلى من غفل وتوانى الركب فاتك صحبته
 وفى الدجى حدا بهم الحادى وحث النوق
 حث المطايا لعلك بمن تقدم تلحق
 من لا يحث المطايا لا يلحق العشوق

(الكشكول ١ / ١١٥)

يا دارُ أينَ الملوكُ أينَ الفُـرْسُ أينَ الذينَ رَعَوْها بالقنسا والترس
قالت تراهم رِمَمٌ تحت الأراضى الدُّرس سكوتٌ بعد الفصاحه أَلستهم خُرس
وأعرج : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية ، مثل قول بعضهم فى

الوعظ :

يا عبد إبكى على فعل المعاصى ونوح هم فىن جدودك أبوك آدم وبعده نوح
دنيا غروره تجى لك فى صفة مركب ترمى حمولها على شط البحور وتروح
ونعمانى - مثل قول بعضهم :

الأهيف اللى بسيف اللحظ جارحنا بيده سقانا الطلا ليلاً وجا رخنا
رمش رمى سهم قطع به جوارحنا آهين على لوعتى فى الحب يا وعدى
هجره كوانى وحيرنى على وعدى يا خيل واصل ووافى بالمتى وعدى
من حر هجرك ومن نار الجوى رُحنا

* * *

الإفلات من قيود القافية

إن الذى دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان فى الشعر العربى) ، قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربى إذ زاد المقول فيه على بيت واحد ، وجب أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية . ولم يُعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً ، مع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط ، ومجموعها هو علم القوافى . حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية ؛ فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن ، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكننا ننظر إلى العربية فى سابق عهدها ، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعراً ، ولم يُعرف أن أحداً منهم شكاً من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه ، لا فى جاهلية ولا إسلام . حتى كان العصر العباسى . . .

فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيوداً منع وإرهاق ، ولكنها حجز زينة ، ومعاقدة رشاقة ، ونظام ، كأنه نظام فريد ، لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق والتناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ؛ ما أورده القاضى « أبو بكر الباقلى » فى كتابه (الإعجاز) من قول بعضهم :

رَبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفَى بَعْرِى صَحْبَتِهِ
تَسْكُكًا مَنِّى بِالوُدِّ وَلَا أَحْسِبُهُ يَزْهَدُ فِى ذَى أَمَلِ

ولكن هذا الناقع لم يجد من يتابعه ؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه .

• ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه « المزدوج » ؛ وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أى بحر مقفين ، ويعدهما غيرهما بقافية أخرى ، وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط ، لسهولة الحفظ ، وحرّموا هذا النوع أن يسمى « قصيدة » مهما طال ؛ وأول من نظم فيه (بشار - وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء . ومن مزدوجة لأبى العتاهية فى الحكم ، وقد سماها ذات الأمثال ، وله فيها أربعة آلاف مثل ، قوله :

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ	ما أكثر القوت لمن يموت
الفقرُ فيما جاوزَ الكفافا	من اتقى الله رجسا وخافا
هى المقاديرُ فلمنى أو فذرتُ	إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر
لكلُّ ما يؤذى وإن قلَّ ألم	ما أطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله	وخيرُ ذخر المرء حسن فعله
من جعلَ التمامَ عيناً هلكا	مبلغك الشرَّ كباغيه لكا
ما عيش من آفته بقاؤه	نعص عيشاً كله فناؤه
ما زالت الدنيا لنا دار أذى	مزدوجة الصفو بأنواع القذى
من لك بالمحض وليس محض	يخبث بعض ويطيب بعض
إن الشباب حجة التصابى	روائح الجنة فى الشباب

ومن هذا النوع « ألفية بن مالك » وما على شاكلتها من متون العلوم .

• وما استحدثوه فى القافية أيضاً نوعٌ يسمى « المُسمط » وهو أن يتدئ الشاعر بيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته ، ثم يعيد قسما واحداً من جنس ما ابتدأ به - وهكذا إلى آخر القصيدة . وقد نسبوا إلى « امرئ القيس » قوله من هذا النوع :

توهمت من هند معالم أطلال	عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى
مربع من هند خلّت ومصائف	يصيح بمنغناها صدى وعوازف
وغيرها هوج الرياح العواصف	وكل مسف ثم آخر رادف

بأسحم من نوء السماكين هطال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مُصرَع ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاجَ لى شجنا
عميدَ القلبِ مرْتَهنا
سِتْنى ظييةً عطلُ
ينوءُ بِخِصْرِها كِفْلُ
فَمَيْتٌ مُكابِداً حزننا
بِذِكْرِ اللّهُوِ والطَّرَبِ
كَأَنَّ رُضابِها عَسَلُ
ثَقيلُ روادِفِ الحَقَبِ (١)

كذلك أحدثوا فيها المُخَمَّسَ : وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ، ويتحدُّ القسيم الخامس مع الخامس من الأولى فى القافية - كقول الشاعر :

ورقيبٌ يُرَدِّدُ اللّحْظَ رِداً
ساحرُ الطَّرْفِ مَدُّ جَنى الخُدِّ وِردا
فتملّى مِنْ حُسْنِهِ تكحِيلا
وتصدى مِنْ فُحْشِهِ فى استِباقِ
أياسَ العَيْنِ مِنْ لحاظِ اعتِناقِ
قال جفنى لصنوه : لا تلاقى
إنَّ بَيْنى وبين لُقْيائِكَ ميلا

* * *

(١) انظر العمدة لابن شيق (١٧٩/١) .
من نماذج المسمطات قول خالد القناس :

لقد نكرت عيني منازلَ جيران
توهمتها بعد عشرين حجوةً
فقلت لها حبيب يا دارُ جِـرتى
وأى بلادٍ بعد ربعك حالفوا
وما نطقت واستعجمت حين كلمت
وكان شفائى عندها لو تكلمت
كأسطار رق ناهج خلق فانى
فما أستبين الدهر إلا بعرفان
أبينى لنا أنى تبدد إخوانى
فإن فؤادى عند ظبية جيرانى
وما رجعت قولاً وما إن ترممت
إلى ولو كانت أشارت وسلّمت
ولكنها ضنّت على بتبيان

خواطر

فى فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئاتٌ وصورٌ خاصةً تطرأ عليه ، وقد اخترع أكثرها المولِّدون لغايات شتى ، وأغراض مناسبات أُخرى .

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام :

- قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ، لا يُخِلُّ بأوزانها .
البتة .
- وقسمٌ يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية .
- والقسم الأخير يكتفى بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامَّة .

* * *

القسم الأول

فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهى سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والإجازة ،
والتشطير ، والتخميس ، والتصريع .

(١)

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم : هو أن يأتى الشاعر بحرفٍ يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم :
كلزوم الرء من قول صقّى الدين الحلّى (١) :

يا سادةً مذ سمعت عن بابهم قدّمى زلت وضاعت بي الأمصار والطرق
ودوحة الشعر مذ فارقت مجدكمو قد أصبحت بهجير الهجر تحترق
قد حارب الصبر والسلوان بعدكمو قلبى وصالح طرفى الدمع والأرق

(٢)

التفويف

التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من المديح وما سواه فى جملة من
الكلام مفصلة عن الأخرى مع تساوى الجمل فى الوزن - كقول البديع الهمداني
(والشاهد فى البيت الثانى) :

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهباً

(١) التزم الشاعر هنا الرء مع القاف . فالقاف هى الروى وهى الحرف الذى يجب على
الشاعر التزامه ، لكن الشاعر زاد على ذلك الرء فالتزم ما لا يلزم .
وهذه الفنون تتصل بعلم البديع ، ومنها ما هو من المحسنات اللفظية ، ومنها ما هو من
المحسنات المعنوية .

والدهرُ لو لم يَخُنْ ، والشمسُ لو نطقتْ والليثُ لو لم يُصدِّ والبحرُ لو عذَّبَا
وكقول علي بن المقرئ :

يا ابنَ الملوكِ الأليِّ شادُوا مَمَالِكَهُمْ بِسَلَةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيئَةِ السَّلْبِ
ارْفَعِ وَضْعَ وَاعْتَرِمْ وَانْفَعِ وَضُرَّ وَصَلِ
واقطعْ وقسمْ ودمْ واصفحْ وجدْ وهبْ

(٣)

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين - هو أن يُقسم الشاعر البيتَ إلى أجزاء عروضية
مقفاة على غير روى القافية - كقول امرئ القيس :

وحربٍ وردتُ وفغر سددتُ وعلجٍ شددتُ عليه الخبالا (1)
وكقول السيد عبد الغنى النابلسي في المديح :

ويحكِ يا نفسُ احْرِصِي علي ارتيادِ المَخْلَصِ
وطَاوَعِي واخْلِصِي واسمعي النصحِ وعِي

(٤)

الإجازة

٤ - الإجازة : أن يأتي شاعرٌ بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر في
وزنه ومعناه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة
من الشعراء : أجزوا قولي : (عذَّبَ الماءُ وطابا) فقال أبو العتاهية من فورهِ : (حبَّذا
الماءُ شرابا) .

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر ، وكان قد سمع قينةً تغني :

(1) تكرار ذلك عند بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين كالخنساء ، ونظام البيت يشبه

المربعة يمكن كتابته على هذا النحو :

و- رب	وردتُ	ونهج	سددتُ
وعلج	شددت	عليه ال	حبالا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

فكل شطر يتركب من : فعولن فعولن ، وهو مشطور المتقارب .

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذُكِرَ الألى مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا
فقال أحمد مجيزاً :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدموا

(٥)

التشطير

التشطير : هو أن يعمد الشاعرُ إلى أبياتٍ لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيدُه عليه عَجْزاً لَصَدْرٍ ، وصدراً لعجز . مثال التشطير قول عبد الغنى النابلسي مُصَدِّراً ومُعْجِزاً هذين البيتين :

رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبرةٍ لمن هو في علم الحقيقة راقى
شخصاً وأشباحاً تمرُّ وتنقضي وتفننى جميعاً والمحركُ باقى

تشطيرها :

(رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبرةً) يُلوحُ بها معنَى الكلامِ لأحدِ أقرى
وفي كُلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ (لمن هو في علم الحقيقة راقى)
(شخصاً وأشباحاً تمرُّ وتنقضي) وليس لها مما قضى اللهُ من وأقى
لها حركاتٌ ثم يبدو سكونها (وتفننى جميعاً والمحركُ باقى)

(٦)

التخميس

التخميس : هو أن يقدمَ الشاعرُ على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول . فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمي تخميساً . قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوى :

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّقَهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
 أَلَمْ يُنَبِّكَ مَا قَدْ قَبِلَ فِيهَا (هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا)
 (حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي)
 فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
 وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ (فَلَا يَغْرُرْكُمْ مِنْى ابْتِسَامُ)

(فِقْوَلِي مُضْحِكٌ وَالفِعْلُ مَبْكِي) (1)

(٧)

(2) التصريح

التصريح : هو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان ، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض . بحيث يصح المعنى حال انفرد أحدهما عن الآخر - كقول الحريري من الكامل :

(١) أبيات الساوي هي الشطر الرابع والخامس ، وبهذا يكون الشطر الثاني من القصيدة الأصلية هو اللازمة التي تتكرر بنفس القافية في الخمسة .
 والمخمسة تبنى على أشطار خمسة مع تكرار هذه الأشطار ، وقد تتحد كلها في بيتها وتختلف عما يليها من أشطار خمسة ، أو يتفق الشطر الخامس فقط مع نظائره في القافية وتتفق كل أربعة أشطار مع بعضها وتختلف عن نظائرها في القافية .

(٢) استخدم اصطلاح التصريح بمعنى جعل العروض مقفأة تقفية الضرب ، أما أن يكون للبيت قافيتان مع وزنين من أوزان العروض ، فهو يسمى التزام واشتهر بالتوهم ، قال ابن أبي الأصبغ المصري : « التوهم هو أن يبنى الشاعر البيت على قافيتين إذا اقتصر على إحداهما كان البيت له وزن ، وإن كمله كله على القافية الأخرى كان له وزن آخر ، وتكون القافيتان متماثلتين أو مختلفتين » (تحرير التحبير ص ٥٢٢) وقد استشهد بأبيات الحريري ، وكذلك بقول الأخطل :

وإذا الرياح مع العشي تناوشتُ هَدَجَ الرِّثَالِ / تكبهنَّ شمالا

ألفيتنا نُقْرِي الغبيطَ لطيفنا قَبْلَ القتالِ / ونقتل الأبطالا

فالقافية الأولى عند الرثال والقتال ، ويكون الوزن من مجزوء الكامل ، أما مع تمام

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنهَآ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمهَا
شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الأَكْدَارِ
أَبَكْتُ غَدًا تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ
فَإِذَا حُدِفَ آخِرُهُمَا يَصِيرَانِ مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ :

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ
إِنهَآ شَرَكُ الرَّدَى
فِي يَوْمهَا أَبَكْتُ غَدًا

وَقَقُولِ صَفَى الدِّينِ الحَلِيِّ :

قَوْمٌ بِهِمْ تُجَلَّى الكُرُوبُ وَمِنْهُمْ
فَنَدَاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَجُودُهُمْ
يُرْجَى الجِلْدَى إِنْ ضَمَّتِ الأَنْوَاءُ
قَبْلَ النَّدَى وَكَذَلِكَ الكِرْمَاءُ

* * *

القسم الثاني في فنون الشعر العربيّ الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة

وهي فنان

الفن الأول - الموشح

إن أصل الموشحات أغان ، وأول من قالها أولاد « النجار الحجازي » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، ﷺ ، وبأيديهم الدفوف ، وأول ما قالوا :

أشرفت أنوار أحمدٍ واختفت منها البدورُ
يا محمد يا مجددٌ أنت نورٌ فوق نورٍ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخصُّ من بينهم «مقدم بن معافر» في القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه «عبادة القراز» شاعر «المعتصم بن صمادخ» في القرن الرابع ، وهذبه «القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٨ - ١٢١٢ م (1) .

(1) إليك مثال للموشحة وهي لابن زهر الأندلسي (عيون الأبناء ٢ / ٦٨) وهي تتكون من أقفال وأبيات تسمى الأعصان :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوتك وإن لم تسمع (مطلع قفل)

ونديم همت في غرته

(بيت غصن) وشربت الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الزرق إليه واتكى وسقاني أربعا في أربع (قفل)

غصن بان من حيث استوى

(بيت غصن) بات من يهواه من فرط الجوى

خافق الأحشاء موهون القوى

كلما فكر في البين بكى ما له يبكى بما لم يقع (قفل)

ليس لي صر ولا لي جلد

(بيت غصن) يالقومي عدلوا واجتهدوا

أنكروا شكواي مما أجد

= مثل حالى حقه أن يشكى كمد اليأس وذل الطمع (قفل)

الفن الثاني - الدوبيت

إنَّ وزنَ هذ الفن نُقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « دوبيت » هي كلمة من كلمتين ؛ معنى الأولى منهما اثنان ، وثانيتها هي بمعناها العربي ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أى معنى يريده الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً . وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج . ومثاله : **دوبيتهم كروصه تستقل**
يا مَنْ هَجَا لِلْحُبِّ عَمْدًا وَسَلَا ورمَاهُ عَلَى اللَّظَى قَتِيلًا وَسَلَا
ما القَوْلُ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ قَتَلْتَهُ يا قَاتِلَهُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلَا

على وزن « فعلن » بسكون العين ، « متفاعلن » بتحريك التاء ، « فعولن فعلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية ، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعي الخالص . ومثاله :

أَهْوَى رَشًا بِلِحْظِهِ كَلَّمْنَا رَمَزًا وَسَيْفٍ لِحْظُهُ كَلَّمْنَا
لو كان من الغرام قد سلّمنا ما كان له بيده سلّمنا
ويشترط فيه أن يكون شطرا كل بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس .

ما لعيني عشيت بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر
وإذا ما شئت فاسمع خبىرى
شقيت عيناى من طول البكى وبكى بعضى على بعضى معى (قفل)
كبد حرى ودمع يكف
يعرف الذنب ولا يعترف (بيت غصن)
أيها المعرض عما أصف

قد نما حبك عندى وركا لا يظن الحب أنى مدعى (قفل)
والملاحظ أن القفل الأول يسمى مطلقاً ، والقفل الأخير يسمى خرجة ، كما أن قافية الأغصان تتفق فيما بينهما وتختلف عرع غيرها من الأغصان ، وإن كانت تتحد في الوزن والأشطار ، أما الأقفال فهي تتفق في الوزن وعدد الأشطار .

ثالثها الرباعي المُنطق ، ومثاله :

سِبِّ مَلِكٍ

والقَلْبُ مَلِكٌ

قد قدَّ مهجتي غرامى ونَشَرَ

بل أنت مَلِكٌ

من كان يراك قال ما أنت بشر

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثاني مركب من فعلن بسكون العين والتون، و « فعلن » بتحريك العين وسكون التون ، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرفل ، ومثاله :

بدرٌ إذا رأته شمسُ الأفق كسفتُ ورقى فى يوم أحد

عوذتُ جمالهُ بربِّ الفلق وبما خلقَ من كل أحد

ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطق السابق مع اشتراط الجناس ، وأن يكون له جزءٌ ثالث فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف ، ومثاله :

يا مرسلًا للأنام جاهًا وحمى ها أنت لنا عزًا وهدى فى أى مدد

يا أفضلَ من مَشى بأرضٍ وسما يا شافعًا فى الحشرِ غدًا غوثًا ومدد

ويشترط فيه ما يُشترط فى سابقه ، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزءٍ رابع ، فيكون كلُّ بيت مركباً من أربع فقرات .

* * *

القسم الثالث فى فنون الشعر الجارية على السنة العامة

وهى أربعة : الزجل ، المواليا ، والكان وكان ، والقوما .

الفن الأول - الزجل :

قال ابن خلدون : « لما شاع التوشيح فى أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور لسلامته ، وتميق كلامه ، وتصريح أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ! فاستحدثوا فنّاً سموه « بالزجل » ، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد ، فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستجيبة ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول » .

وقال المحبى فى « خلاصة الأثر » : « الزجل فى اللغة : الصوت ، وسمى رجلاً لأنه يلتدُّ به ، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يُعنى ويصوت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة أتبعوا النغم دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا فى سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجل ، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار :

التبصر فى الأمور كله مكاسب	وشواهدُ الحال بتحسينه أدلّه
والنصيحةُ بثُّها فى الخلق واجب	والرجوعُ للحق دين فى كل ملّة
زنٌ يميزان الفكر جوهرٌ وُجودك	واعتبر فى نشأتك معنى الأخوة
كلُّنا من نفس واحدة قد خلقتنا	والتفاوت فى العقول لا فى البنوة
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها	وعقول يُمكن تعبى بالعبوة
والمربى المعرفة والعقل قابل	والجهالة فى بنى الإنسان مخله
والنصيحة بثها . . . (دور) .	

اجتهادك فى العمل مهر المعارف والمعارف مهر تُخَطَّبُ به المعالى
والأمور يمكن تحي صدفه ولكن طالع الصدفة كمان له بُرجِ على
اجتهد فى الزرع تحصد ما زرعته وبقاع البحر غوص لاجل اللآلى
واطلب المحبوب وإن عاقك زمانك عن وصاله اتخذ للوصل وصله
والنصيحة بثها فى الخلق واجب والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

هيئة الناس فى الوجود هيئة تطالبك بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خلقتنا عن عبث حتى نقضى عمرنا فى لهو يخلى الحر عنها
لا تبع عاجل بأجل ما ضمته واغنم القرصه وبع شينها بزيتها
لا تُسوّف بنهك وقتك وتصبح مضحكه للناس بحاله مضمحله
والنصيحة بثها (دور)

اطلب العلم الشريف واخدم رجاله واصحب أهل المعرفة وأهل الفضائل
واتخذ صنعه وكل من كسب يدك لا تكن كلاً على اكتاف الأرامل
والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى فيه ذميم برضه وإسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيه وخلق أعضاك لتشغلها بشغل
والنصيحة بثها (دور)

الوطن حبه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يسلم لوكى أمره ويبقى فى انقياده
من أجل يتربى ويتعلم ويعرف كل أشياء فى الكبر فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضى مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خله
والنصيحة بثها فى الخلق واجب والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

والكبير حبه بلاده بذل روحه بل وبذل المال وما فيه المنافع

تجتهد في كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الأهالي
أو سياسة في رئاسه لمنع أشياء
والنصيحة بثها (دور)
من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجاره أو فلاحه أو مزارع
من الأمور اللى لنفس الحر ذله

كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربى
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده
والنصيحة بثها (دور)
القراءة والكتابه وكل حاجه
لا يكون خبله من أولاد السداجه
ما يلاقى غير أمور أهل السماجه
بدر مشرق بالكمال بين الأهله

(العجب لما يشوف مره ابن صاحبه)
عندها يعرف مقام العلم واهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزه
والنصيحة بثها (دور)
فى وظيفة عال وله رتبه سميه
والرياضة واللغات الأجنبيه
فى جهات شتى وتظهر له المزيه
ورجال بلجهل قد صارت أدله

أترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تاخذ الدين بالربا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تدمك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
(دور)
لحسن التقليد عليك يحكم بأشيه
والأمور تعطل وكانت قبل ماشيه
والمذمه فى قبيح العرض فاشيه
أو مع البطال ومن مشيه لعله
والرجوع للحق دين فى كل مله

استمع قول النصيح واقل نصيحته
شاور الناس فى الأمور وافرز بعقلك
والقسط الحكمه ولو من فم كافر
حيث تظهر أنها منه نصيحته
منتهى الأفكار واختار المليه
لا تقلل له إنها منك قبيحه

واخدم الروح خذمة الجسم المدرج
والنصيحة بثها (دور)

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
تلتقى الواحد بِسِمِ الشربِ يَعْدَمُ
وإن وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يلحس الدقَّة وأصحابه تذعهُ
والنصيحة بثها (دور)

يا سلام لما ييجى مرة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ
ينذره بالحجز وإلا يشكَّ غيرها
ما يلاقى له خلاص غير وضع اسمه
والنصيحة بثها فى الخلق واجب

(دور)

يا سلام لما تشوف مرة مفسلس
يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهـرب
دا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم
والنصيحة بثها (دور)

الديون بالليل هموم تعبى وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه
يورث البغضاء ويوقع فى التغابن
كلنا يلزم تكون بيننا محبته
والنصيحة بثها (دور)

فى الحرير واعمل بأقوال الأجله
والديون فوق رأسها قدر الجيوشى
وكمان أهل الديون ما يرحموشى
يترفتُ والناس كمان ما تخدموشى
وإن مشى يمشى بكآبه وبمذله

يطلب المبلغ وييده الكمبياله
تتبدل حالته وتبقى شر حاله
بالزيادة فى طمع بيع الوكاله
لو يكون هرأب يشمّع كل فتله
والرجوع للحق دين فى كل منه

ضيع اللى كان معاه واللى حداه
وكأنه فى الحظوظ ما كان معاه
كثر مخفى لو فضل كان التقاه
لاكتسابه قد تزيد فيه المبله

صاحب الفكر وذله بالنهار
صاحبه لونه تملئ فى اصفرار
بين أصحابه ويجلب كل عار
نكتسب منها محاسن كل خصله

يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله
في مساعى الخير لهم سيره حميده
ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيها
الزمان يا ما بيورى الناس عجائب
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
طيبه والكل يبقوا شخص واحد
والمساعده والمعاونه والتعاوضد
كل إخوانى وأبقى لهم مساعد
تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

ليه أنا أنكر على ذى الفضل فضله
البرايه يكرموا ذا الفضل منهم
يكرموا مع ألف من جنسه وناسه
البرايه تعرف النفع العمومى
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
وأرى ذم ابن جنسى فرض عين
ومحمد يندهر له محمدين
والواحد ينكرم له ألف عين
وترى النفع النصيحه والمعامله
والرجوع للحق دين فى كل مله

* * *

الفن الثاني - المواليا (١)

المواليا : هو فن من فنون الشعر وُضِعَ للغناء - قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم «يا مولى» وبالجمع «مَوالياً» فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه ، وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولٌ جارياً من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دارُ أين ملوكُ الفرسِ أين الفرسِ أين الذينَ حَمَوْها بالقنسا والتُرسِ
قالت تراهم رَمَمَ تحت الأراضى الدرسِ خفوتِ بعد الفصاحة أَلستهم خُرسِ

وتركيب المواليا على الغالب من البيتين ؛ تختتم أشطرهما الأربعة بِرَوِيٍّ واحد ، أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهي : «فاعلن فعلن وفعلان» لكنه كثيراً ما تسكن في الحشو أو آخر الألفاظ ، ويدخل فيه من كلام العامة . ومثال المواليا :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهابِ فإنه ربُّك هو المعطى حَصْرٌ أو غاب
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدولابِ إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحليّ :

من قال جودة كفوفك والحيا مثلين أخطأ القياس وفي قوله جَمَعَ ضِدَّين
ما جُدَّتْ إلا وثغرك مبتسم يا زين وذاك ما جاد إلا وهو باكى العين

* * *

(١) قال صفى الدين الحليّ : المواليا له فن واحد وأربع قوافٍ على روى واحد ، ومخترعوه أهل واسط ، وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين ، وقفوا بين كل منها بقافية منها وسموا الأربعة صوتاً ، ومنهم من يسميهم بيتين على الأصل « العاطل الحالى ص ١٠٥)

الفن الثالث - الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة . قال الأبيهي في كتابه (المستطرف) ، والمحبي في (خلاصة الأثر) : « الكان وكان نَظْمٌ واحد وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني » ولا تكون قافيته إلا مردوفة ، وأجزاؤه المعهودة هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلان

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التي لا يُعْتَنَى بها . ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد - كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي - المواظ والحكم وغير ذلك من المعاني ؛ كقوله :

يا قاسى القلب ما لك تسمع وما عندك خبر
ومن حرارة وعظى قد لانت الأحجار
أفئيت مالك وحالك فى كل ما لا ينفعك
ليتك على ذى الحاله تفلح عن الإصرار
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشتغل
فكيف يا متخلف تُحسب من الحضار
ويحك تَبَّه يا فتى وافهم مقالى واستمع
ففى المجالس محاسن تُحجب عن الأبصار
يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه
وكيف تغرب عنه غوامض الأسرار
تلوت قولى ونصحى لمن تدبر واستمع
ما فى النصيحة فضيحة كلاً ولا إنكار

* * *

الغن الرابع - القوما

القوما : هو أحد فنون المولدين : وله وزنَان :

الأول مركب من أربعة أفعال : ثلاثة متساوية فى الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزناً - وهو مهمَل بغير قافية .

والثانى من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية ، فىكون القفل الأول منها أقصر من الثانى ، والثانى أقصر من الثالث .

ودونك مثلاً نظمه الأبيشيى فى مدح أحد الخلقاء لیسحرَّ به فى رمضان :

لا زال سعدك حديدٌ دائمٌ وجدكٌ سعيدٌ	ولا برحتَ مهناً بكل صومٍ وعيدٍ
فى الدهر أنت الفريد وفى صفاتك وحيد	والخلقُ شعرٌ منقحٌ وأنت بيت القصيد
يا من جنابه شديدٌ ولطفٌ رأيه شديد	ومن يلاقى الشديد بقلب مثل الحديد
لا زلت فى التأيد فى الصوم والتعييد	ولا برحت مهنيً بكل عامٍ جديد
نحن لذكرك تُشيد بقولنا والنشيد	ونبعت أوصاف مدحك على خيول البريد
ظلك علينا مزيد ما فوق جودك مزيد	وكم غمرت بفضلك قريبتنا والبعيد
لا زلت فى كل عيد تحظى بنجد سعيد	عمرك طويل وقدرك وافر وظلك قديد
لا زال قدرك مجيد وظل جودك مزيد	ولا برحت موفىً كما يوفى الوليد
ما زال بركٌ يزيد على أقل العبيد	وما برح جودك كفك منا كحبل الوريد
لا زال بركٌ مزيد دايم وبأسك شديد	ولا عدنا نوالك فى يوم فطر وعيد

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)

سعد بن عبد الله
مسجد مكة

مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - الإرشاد الشافى ، الدمهورى ، مكتبة الحلبي بمصر ١٩٥٧ .
- ٢ - الأصمعياء ، الأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م .
- ٣ - الاقتاع فى العروض والقوافى ، الصاحب بن عباد ، تحقيق د . ابراهيم الادكاوى مصر ١٩٨٧ م .
- ٤ - البارغ فى علم العروض ، ابن القطاع ، ت . د . أحمد عبد الدايم بمصر ١٩٨٩ .
- ٥ - تحرير التعبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، ابن أبى الاصبغ تحقيق د . حنفى شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .
- ٦ - دار الطراز فى عمل الموشحات ، ابن سناء الملك ، تحقيق جودت الركابى ، دمشق ١٩٤٩ م .
- ٧ - ديوان أبى الأسود الدؤلى .
- ٨ - ديوان الأعشى ، تحقيق د . محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ١٩٦٣ .
- ٩ - ديوان الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق العربية بيروت ١٩٧٩ .
- ١٠ - ديوان الخطيئة ، تحقيق ، د . نعمان طه ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٧ .
- ١١ - ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .
- ١٢ - ديوان زهير بن أبى سلمى ، الدار القومية بمصر .
- ١٣ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د . أحمد الحوفى .
- ١٤ - ديوان العباس بن الأحنف .
- ١٥ - ديوان ابن عبد ربّه ، تحقيق وجمع د . محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ .

- ١٦ - ديوان عدى بن زيد ، محمد جيار المعيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ١٧ - ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق محمد سعيد ، المكتب الإسلامى
بيروت .
- ١٨ - ديوان امرئ القيس ، جمع حسن السندوبى ، مكتبة الثقافة ، بيروت
١٩٨٢ م .
- ١٩ - ديوان ابن المعتز العباسى ، تحقيق محمد بديع ، دار المعارف بمصر
١٩٧٨ م .
- ٢٠ - ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد الغزالى ، دار الكتاب العربى بيروت
١٩٨٤ م .
- ٢١ - السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار المنار بمصر ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - ضرورة الشعر ، السيرافى ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، دار النهضة
العربية بيروت ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - عروض الورقة ، الجوهري ، تحقيق محمد العلمى ، دار الثقافة ، الدار
البيضاء ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - العاقل الخالى والمرخص الغالى صفى الدين الحللى ، تحقيق د . حسين
نصار الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨١ .
- ٢٥ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيروانى ، صححه
محمد محبى الدين ، دار الجيل بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٦ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ابن أبى أصيبعة ، تحقيق نزار رضا
مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م .
- ٢٧ - العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، الدمامينى ، تحقيق الحسانى حسن
مطبعة المدنى ١٩٧٣ م .
- ٢٨ - فوات الوفيات ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - القسطاس فى علم العروض ، الزمخشري ، تحقيق فخر الدين قباوة ،
المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٧ .
- ٣٠ - كتاب العروض ، الأخصش ، تحقيق د . أحمد عبد الدايم .

- ٣١ - كتاب العروض ، ابن جنى ، تحقيق د . محمد الهيب ، الكويت .
- ٣٢ - كتاب القوافى ، التنوخى ، تحقيق د . عونى عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٨ .
- ٣٣ - الكشكول ، العاملى .
- ٣٤ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٣٥ - المعيار فى أوزان الأشعار ، ابن السراج الشسترينى ، تحقيق د . محمد رضوان ، دار الأنوار ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٦ - مفتاح العلوم ، السكاكى ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٧ - المفضليات ، المفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكراً ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط ٩٠ .
- ٣٨ - المنهل الصافى فى العروض والقوافى .
- ٣٩ - مجلة الشعر العدد السابع يوليو ١٩٧٧ مصر .
- (المستدرك الثالث على ديوان الدوييت)

* * *

فهرس ميزان الذهب

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة الناشر
٣	مقدمة المحقق
٥	مقدمة المؤلف
٦	الباب الأول: علم العروض
٧	أسباب ونتائج وضع العروض
٨	• الفصل الأول مقدمات علم العروض
٨	- المقدمة الأولى في أركان العروض
٩	- المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة
١٢	- المقدمة الثالثة في الزحاف والعلل
١٢	مسائل تطلب أجوبتها
١٤	- المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد
١٥	جدول الزحاف المفرد
١٦	- المقدمة الخامسة في تغييرات الزحاف المركب
١٦	جدول الزحاف المركب
١٧	- المقدمة السادسة في العلل
١٧	جدول علل الزيادة
١٨	- المقدمة السابعة في علل النقص
١٩	جدول علل النقص
٢١	- المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه
٢٤	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٥	- المقدمة التاسعة في الضرورات الشعرية
٢٨	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٩	• الفصل الثاني دروس علم العروض :
٢٩	• البحور
٣٠	• البحر الأول الطويل
٣٣	أسئلة على بحر الطويل
٣٤	تطبيق على بحر الطويل
٣٦	البحر الثاني المديد
٣٩	خلاصة بحر المديد - أسئلة على بحر المديد

الصفحة	الموضوع
٣٩	تطبيق على بحر المديد
٣٩	تطبيق على العروض الأولى
٤٠	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور
٤٠	تطبيق على الضرب المحذوف مع العروض الثانية
٤٠	تطبيق على العروض الثانية مع الضرب الأبتري
٤١	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة المخبونة والضرب المماثل لها
٤١	تطبيق على العروض الثالثة مع الضرب الأبتري
٤٢	البحر الثالث البسيط
٤٥	ملخص بحر البسيط
٤٥	أسئلة على بحر البسيط
٤٦	تطبيق على بحر البسيط
٤٩	البحر الرابع الوافر
٥٠	ملخص بحر الوافر
٥١	أسئلة على بحر الوافر
٥١	تطبيقات عامة على بحر الوافر
٥٣	أسئلة على البحور السابقة
٥٥	البحر الخامس الكامل
٥٨	ملخص بحر الكامل
٥٩	أسئلة على بحر الكامل
٥٩	تطبيق على بحر الكامل
٦٢	نظم درس بحر الكامل
٦٢	البحر السادس الهزج
٦٣	ملخص الهزج
٦٣	أسئلة على بحر الهزج
٦٤	تطبيق على بحر الهزج
٦٤	نظم درس بحر الهزج
٦٥	البحر السابع الرجز
٦٧	أسئلة على بحر الرجز - تطبيق على بحر الرجز
٦٨	نظم درس بحر الرجز

الصفحة	الموضوع
٦٩	البحر الثامن الرمل
٧١	أسئلة على بحر الرمل
٧١	تطبيق على بحر الرمل
٧١	ملخص بحر الرمل
٧٤	البحر التاسع السريع
٧٦	ملخص بحر السريع
٧٦	أسئلة على بحر السريع
٧٦	تطبيق على بحر السريع
٧٨	البحر العاشر المنسرح
٧٩	ملخص بحر المنسرح
٧٩	أسئلة على بحر المنسرح
٨٠	تطبيق على بحر المنسرح
٨٠	نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح
٨١	البحر الحادى عشر الخفيف
٨٣	أسئلة على بحر الخفيف
٨٣	ملخص بحر الخفيف
٨٣	تطبيق على بحر الخفيف
٨٥	البحر الثانى عشر المضارع
٨٥	ملخص بحر المضارع
٨٦	أسئلة على بحر المضارع
٨٦	تطبيق على بحر المضارع
٨٧	البحر الثالث عشر المقتضب
٨٧	أسئلة على بحر المقتضب
٨٧	تطبيق عام على بحر المقتضب
٨٨	نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب
٨٩	البحر الرابع عشر المجتث
٩٠	تطبيق عام على بحر المجتث
٩٠	نظم بحر المجتث
٩١	البحر الخامس عشر المتقارب

الصفحة	الموضوع
٩٣	تطبيق عام على بحر المتقارب
٩٤	نظم بحر المتقارب
٩٥	البحر السادس عشر: المتدارك
٩٦	تنبيه
٩٨	أسئلة على بحر المتدارك
٩٨	أسئلة على بحور الشعر
١٠٣	خاتمة في نظم أوزان البحور الستة عشر للشهاب
١٠٥	نظم أوزان البحور الستة عشر لصفى الدين الحلبي
١٠٨	الباب الثاني : علم القافية
١٠٩	المبحث الأول في حروف القافية الستة
١١٣	المبحث الثاني في حركات القافية
١١٤	نظم حركات القافية - أسئلة
١١٥	المبحث الثالث في أنواع القافية
١١٦	نظم أنواع القافية
١١٧	المبحث الرابع في أسماء القافية
١١٨	نظم أسماء القافية وحدودها - أسئلة
١١٩	المبحث الخامس في عيوب القافية
١٢١	المبحث السادس في أنواع السناد
١٢٦	● استدراك على البحور الستة عشر
١٣٠	● الإفلات من قيود القافية
١٣٣	الباب الثالث : خواطر في فنون الشعر
١٣٤	● القسم الأول في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
١٣٤	لزوم ما لا يلزم - التفويف
١٣٥	التسميط - الإجازة
١٣٦	التشطير - التخميم
١٣٧	التصريع
١٣٩	● القسم الثاني في فنون الشعر المعربة الخارجة عن الأوزان
١٣٩	الفن الأول : الموشح
١٤٠	الفن الثاني : الدوبيت

الصفحة	الموضوع
١٤٢	• القسم الثالث في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة
١٤٢	الفن الأول : الزجل
١٤٧	الفن الثاني : المواليا
١٤٨	الفن الثالث : الكان كان
١٤٩	الفن الرابع : القوما
١٥٠	مصادر ومراجع التحقيق

* * *

١٩٩٧ / ٧١٩٨

رقم الإيداع :

I . S . B.N - 241 - 203 - 9

الترقيم الدولي